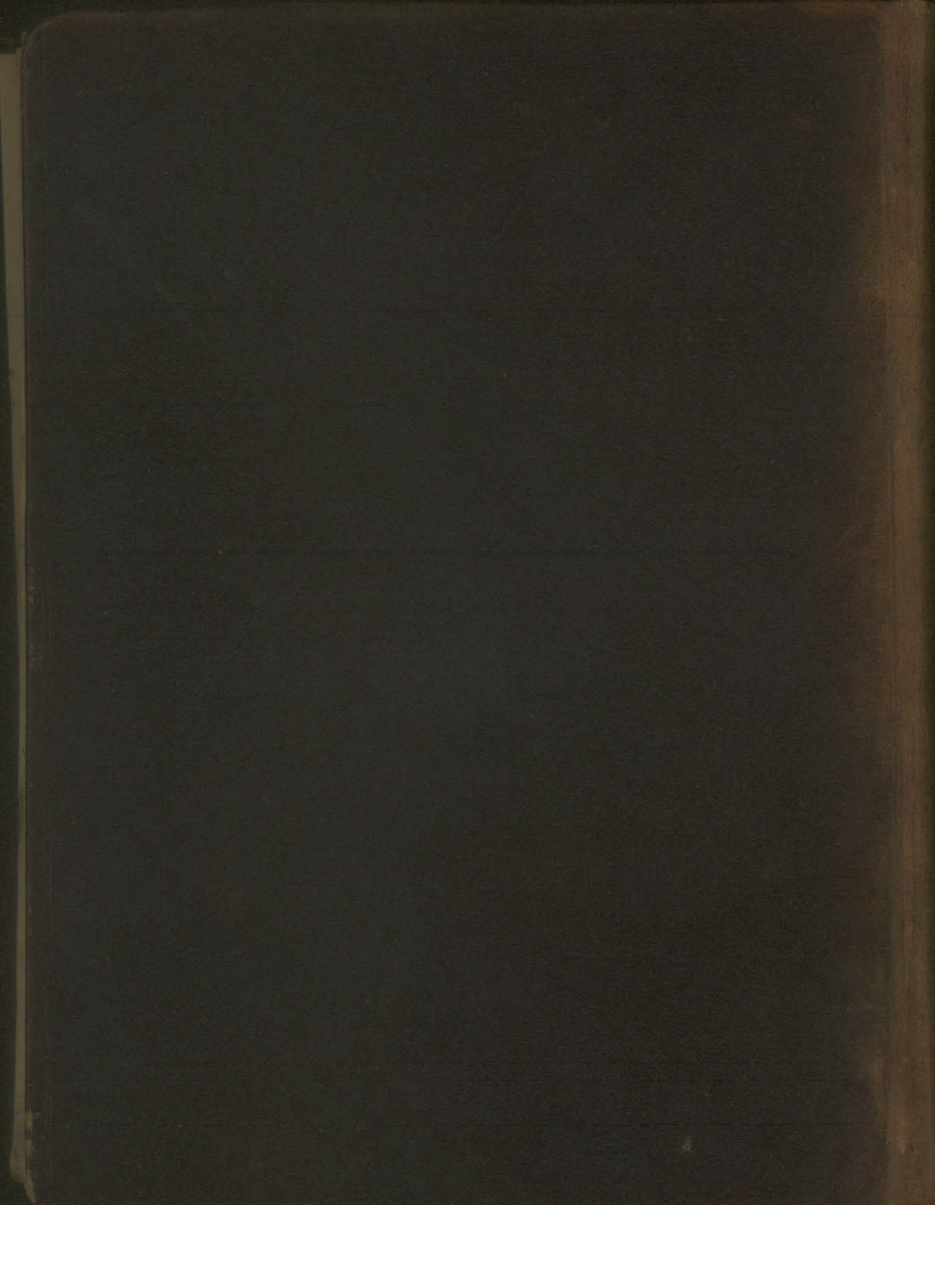
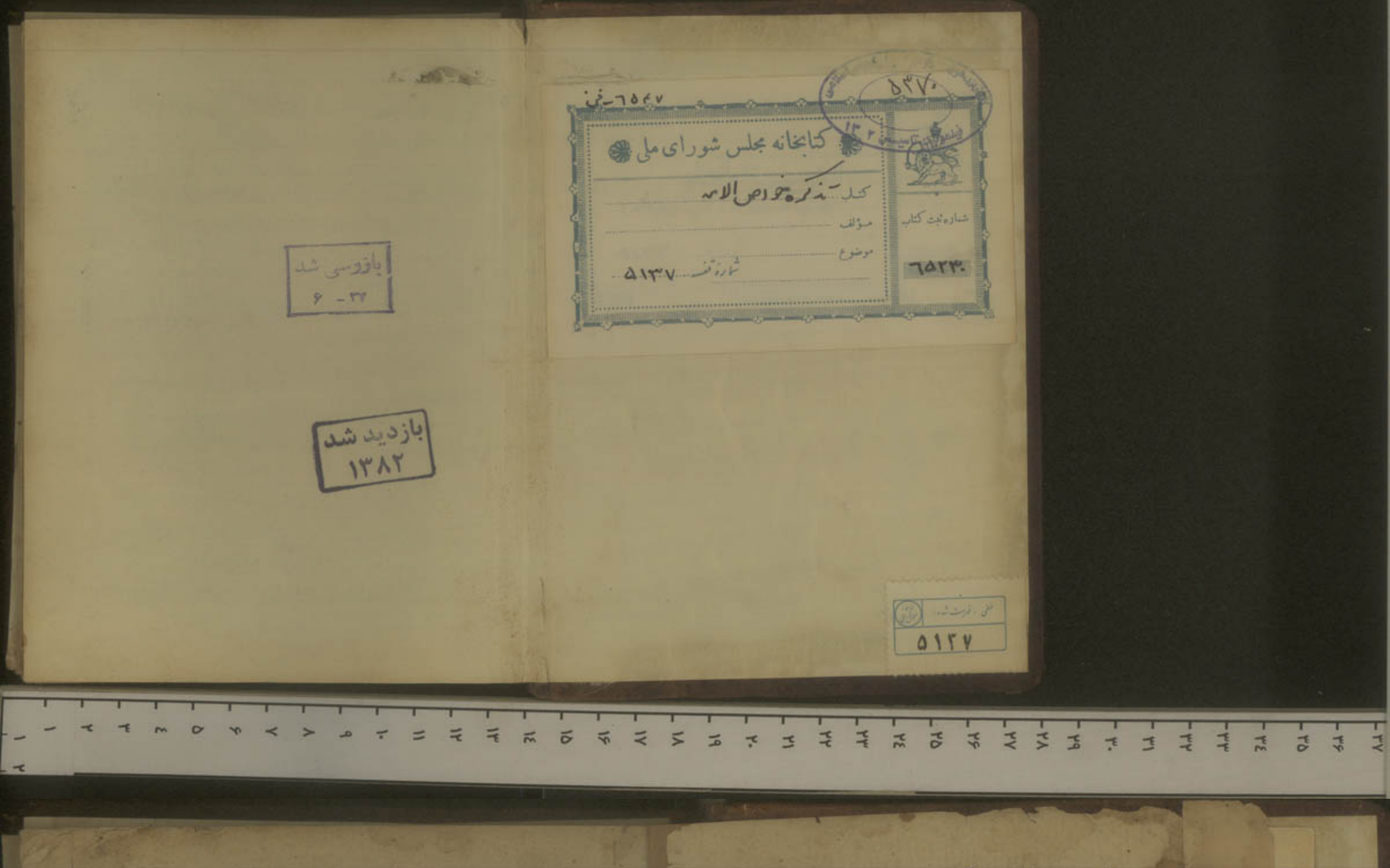




مدة اثنتين واربعين سنة وقال ابن سعد حدثني الواقدي باسناده عن علي عليه
السلم قال لما توفي ابو طالب اخبرتُ رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى بكاءً شديدا ثم قال
اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له فقال له العباس اترجو له فقال اي والله
اني لأرجو له واقام رسول الله اياما لم يخرج من بيته واستغفر له اياما وحكى
الواقدي عن ابن عباس قال عارض رسول الله جنازة ابي طالب وقال وصلتك
رحم وجزاك الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد عن هشام بن عروة قال ما زالوا كافين
عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مات ابو طالب يعني قريشا وقال ابن
مات ابو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب
وقال امير المؤمنين يرثيه اباطالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه
لقد كنت للطهر من خير عم وقال ايضا ارقت لطير آخر الليل غردا
يذكرني شجوا عظيم المجددا اباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى
جوادا اذا ما اصدر الامر اوردا فامست قريش يفرحون لموته ولست
ارى حيا يكون مخلدا ارادوا امورا زينتها حلومهم ستوردهم يوما
من الغي موردا يرجون تكذيب النبي محمد وان تفتري قدما عليه وتجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والحسام المهندا فاما
تبيدوننا واما نبيدكم واما تروا سلم العشيرة ارشدا **فصل في ذكر**
والدته وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت قديما وهاجرت
الى المدينة وتوفيت بها سنة اربع من الهجرة قال الواقدي شهد رسول الله

صلى الله عليه وآله جنازتها وصلى عليها ودعا لها ودفع لها قميصه والبسها اياه
عند تكفينها وقال ابن عباس كان رسول الله يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت
صالحة قال وفيها نزل قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية
قال وهي اول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد خديجة عليها السلم
وقال انس نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرتها وقال احمد بن الحسين البيهقي
باسناده عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يحشر الناس يوم القيمة
عراة حفاة فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فاني اسأل
الله ان يبعثك كاسية قال وسمعته يذكر عذاب القبر فقالت واضعفاه
فقال اني سألت الله ان يكفيك ذلك وقال مجاهد هي اول هاشمية ولدت
خليفة هاشميا وقال عكرمة كانت تطوف بالبيت وهي حامل بامير المؤمنين
فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وقد اخرج لها
ابو نعيم الحافظ في كتاب الحلية حديثا طويلا في فضلها **فصل في ذكر اولادها**
وكلهم من ابي طالب وهم ستة اربع ذكور وابنتان فالذكور طالب وعقيل
وجعفر وامير المؤمنين علي عليه السلم وقد اتفق لهم ما لم يتفق لغيرهم كان بين كل
اخ واخ عشر سنين فطالب اكبر ولد ابي طالب وبينه وبين عقيل عشر سنين
وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وامير المؤمنين عشر سنين فطالب اكبرهم
وعلي اصغرهم وكان طالب عالما بانساب العرب وايام قريش اخرجه المشركون
الى بدر مكرها فقال لاهم اما يغزون طالب في مقنب من هذه المقانب
وليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب فلما انهزم المشركون



كان معه لا يفارقه ويحبه حبا شديدا ويقدمه على اولاده ولا ينام الا وهو الى
جانبه وقال ابن سعد خرج ابو طالب الى ذي المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه
فعطش فقال يا ابن اخي عطشت ولا ماء فنزل رسول الله فضرب
به الارض فنبع الماء فشرب منه وقال محمد بن اسحق لما توفي عبد المطلب
ابو طالب برسول الله احسن القيام وذب عنه احسن الذب وانزل الله
صدع بما تؤمر واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة ودعا الى الاسلام
جابه من اجاب من اصحابه شق ذلك على قريش فاجتمعوا الى ابي طالب و
ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فامنعه
ليس الينا حتى يتبع الحرب بيننا فقال لهم ابو طالب يغنيكم الله والله لا اسلمه
لم ابدا فقالوا هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة اجمل فتى في قريش واحسنه
ه واتخذه ولدا واسلم محمدا الينا نقتله ورجل برجل فقال ابو طالب شاهت
وجوه والله ما انصفتموني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلوه
س والله الرجل انا ثم قال افرقوا بين النوق وفصلانه فان حنت
ة الى غير فصلانها دفعته اليكم فقال * والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى
وسد في التراب دفينا * فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * وابشر وقر
بذاك منك عيونا * وعرضت دينا لا محالة انه * من خير اديان البرية دينا *
لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا * فلما دخلت
السنة العاشرة من النبوة مرض ابو طالب وكان قد قام بامر رسول الله صلى
الله عليه وآله من السنة الثامنة من مولده الى هذه السنة وهي العاشرة من النبوة

يوم بدر لم يوجد لا في القتلى ولا في الأسرى ولا رجع الى مكة ولا يدرى ما حاله وليس له عقب واما عقيل فانه خرج يوم بدر الى مكة مكرها واسر يومئذ ولم يكن له مال ففداه عمه العباس وقال ابن سعد وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على راس عقيل يوم بدر وهو في الاسرى فقال قتل ابو جهل فقال عقيل الآن صفا لكم الوادي ولا تنازعون في تهامة فان كنت اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم ثم رجع عقيل الى مكة فاقام بها الى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا الى المدينة فشهد غزاة مؤتة قال الواقدي وجد عقيل يوم مؤتة خاتما من ذهب عليه تماثيل فنفله رسول الله اياه فكان في يده قال واطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر مائة واربعين وسقا كل سنة وعاش الى سنة خمسين من الهجرة وتوفي بالمدينة في هذه السنة وله بالمدينة دار وعقب قال الواقدي من اولاده مسلم بن عقيل الذي ارسله الحسين عليه السلم الى الكوفة فقتله عبيد الله بن زياد وكان لابي الولد سعيد وجعفر الاكبر وابو سعيد وعبد الله وعبد الرحمن وعلي وحمزة ومحمد ورملة وام هاني وفاطمة وام القسم وزينب وام النعمان وجعفر الاصغر لامهات شتى وذكر الواقدي انه كان لعقيل ابن اسمه يزيد وهو اكبر اولاده وبه كان يكنى قال ولما وقف رسول الله على راسه يوم بدر قال له قتل ابو جهل كناه بولده فقال له يا ابا يزيد وعقيل هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان قد باع رباع بني هاشم بمكة وهو الذي ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر وعلي لان عقيلا لم يسلم الا بعد موت ابي طالب واخبرنا جدي ابو الفرج عبد الرحمن [illegible] الحسن بن زيد الكندي رحمة الله عليهما

قال جدي اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري سماعا وقال زيد بن الحسن الكندي انبانا محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري اجازة قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري اخبرنا ابو عمر ومحمد بن العباس بن حيويه اخبرنا ابو الحسن احمد بن معروف انبانا الحسن بن الفهم حدثنا محمد بن سعد كاتب الواقدي انبانا الفضل بن دكين حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي حدثنا ابو اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعقيل يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك واما جعفر فانه اسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وكان رسول الله يسميه ابا المساكين لانه كان يحسن اليهم وكنيته ابو عبد الله وجرت له قصة مع عمرو بن العاص لما ارسلته قريش الى النجاشي يطلبوا جعفرا والمهاجرين وهي مذكورة في المسند والحلية واقام جعفر بالحبشة الى سنة سبع من الهجرة حتى فتحت خيبر فقدم على رسول الله فقام اليه واعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال لا ادري بايهما اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وذكر ابو نعيم في الحلية ما انبا به غير واحد قالوا انبانا محمد بن ابي القسم اخبرنا محمد بن احمد الحداد حدثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمن بن احمد حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر اشبهت خلقي وخلقي استشهد جعفر عليه السلم بمؤتة وهي ادنى ارض البلقاء الى الحجاز وذلك في جمادى الاول سنة ثمان من الهجرة واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بذلك قال ابن سعد في الطبقات بالاسناد المتقدم حدثنا الواقدي حدثنا محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر

يقول وذكر حديثا طويلا وقال فيه لما قتل جعفر جلس رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر واجلسني على الدرجة السفلى والحزن يعرف فيه وقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة الحديث

ذكر اولاد جعفر عليه السلم

عبد الله ومحمد وعون وامهم اسماء بنت عميس ولدتهم بارض الحبشة ولما ولدت عبد الله ولد للنجاشي ولد فسماه عبد الله تبركا باسمه وارضعته اسماء بلبن ابنها عبد الله وكان عبد الله من الاجواد وسيرته مشهورة وقال ابن سعد حدثنا يزيد بن هرون حدثنا اسمعيل بن عامر قال كان عبد الله بن عمر اذا لقي عبد الله بن جعفر يقول له السلم عليك ابن ذي الجناحين وقال الواقدي توفي عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين وهو عام الجحاف سيل كان بمكة اجحف الناس فذهب بالحاج والجمال باحمالها وكان ابان بن عثمان بن عفان واليا على المدينة من قبل عبد الملك ابن مروان فصلى عليه وحمل ابان سريره على عاتقه من المدينة الى البقيع موضع قبره وعبد الله بن جعفر يومئذ ابن تسعين سنة وكان لعبد الله بن جعفر عدة من الولد منهم جعفر الاكبر وبه كان يكنى وامه ام عمرو بنت خراش بن بغيض وعلي وعون الاكبر ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب بنت امير المؤمنين وامها فاطمة بنت رسول الله وحسن درج وعون الاصغر قتل مع الحسين يوم الطفوف ولا بقية له وامهم جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري وابو بكر وعبيد الله ومحمد وامهم الخوصاء بنت حفصة من بني بكر بن وائل وصالح ويحيى لا بقية لهما وهرون وموسى وجعفر وام ابيها وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود وحميد وام الحسين لام ولد وجعفر وابو سعيد وامها

ام الحسن بنت عمرو بن صعصعة واسحق واسمعيل وقثم وعباس ويزيد وام عون لامهات اولاد شتى قال ابن اسحق ولم يسم احد من بني هاشم ولده معاوية الا عبد الله بن جعفر فهجره بنو هاشم لذلك ولم يصل عليه احد منهم الا القليل فاما بنات ابي طالب فاثنتان ام هاني واختلفوا في اسمها على ثلثة اقوال احدها جعدة ذكره ابن سعد والثاني هند قاله الواقدي والثالث فاختة ذكره ابن اسحق وهي التي صلى الله عليه وآله في بيتها يوم الفتح الضحى ثمان ركعات متفق عليه وكان زوجها هبيرة بن عمرو المخزومي فولدها في الجاهلية جعدة بن هبيرة ولما افضت الخلافة الى امير المؤمنين استعمل ولدها جعدة بن هبيرة اسلمت ام هاني وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها وذكرت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقض بينهما نكاح واما ابنة ابي طالب الاخرى فاسمها جمانة فتزوجها ابو سفين بن الحرث ابن عبد المطلب اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها في حياة رسول الله وذكر ابن سعد لابي طالب ابنة اخرى اسمها ريطة وقيل اسم امها بنت اسد ايضا وذكر لابي طالب ابنا آخر وقال اسمه طليق واسم امه علة

الباب الثاني في ذكر فضايله كرم الله وجهه

فضايله كرم الله وجهه اشهر من الشمس والقمر واكثر من الحصا والمدر وانما اذكر منها ما اشتهر وهي قسمان قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنة وقد روى مجاهد عن ابن عباس قال ساله رجل فقال يا ابا الفضل ما اكثر فضائل امير المؤمنين اني لاظنها ثلثة آلاف فقال هي الى الثلثين الف اقرب من ثلثة الف ثم قال ابن عباس لو ان الشجر اقلام والبحر مداد والانس والجن كتاب وحساب ما احصوا فضايل

امير المومنين وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما انزل الله في القران آية الا وعلي عليه السلم
رأسها واميرها فاما القسم الاول فآيات منها قوله تعالى في سورة البقرة و
اركعوا مع الراكعين ذكره مجاهد عن ابن عباس قال اول من صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وآله علي عليه السلم فنزلت هذه الاية ومنها في سورة البقرة الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روى عكرمة عن ابن عباس قال
كان مع علي عليه السلم اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا
وبدرهم علانية فنزلت فيه هذه الاية ومنها قوله تعالى في ال عمران فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية ذكر علماء التاويل حكى جابر بن عبد
الله قال قدم وفد نجران وفيهم السيد والعاقب على رسول الله صلى الله عليه و
اله فسالوه وقالوا من ابو موسى قال عمران قالوا فانت قال ابي عبد
الله بن عبد المطلب قالوا فعيسى من ابوه فسكت ينتظر الوحي فنزل قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية فقالوا ما نجد هذا فيما اوحي الى انبيائنا
فقال كذبتم وانزل الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية فقالوا انصفت فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله تعالى
فانصرفوا وقالوا ان خرج في غده من اصحابه فباهلوه فانه غير نبي وان خرج
في اهله فلا تباهلوه فانه نبي صادق ولئن باهلتموه لتهلكن وبعث رسول الله
صلى الله عليه واله الى العالية ومن حولها فلم يبق بكر ولا عانس الا وخرجت قال
ابو اسحق الثعلبي في تفسيره فغدا رسول الله محتضنا الحسن آخذا بيد الحسين
وفاطمة خلفه وعلي عليه السلم بين يديه ورسول الله يقول اذا دعوت فامنوا فلما

راى القوم ذلك خافوا وقال لهم الاسقف يا معاشر النصارى والله اني لا
لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من الجبال من مكانه لازاله بها فلا
تباهلوا فتهلكوا فجاءوا اليه وقالوا يا محمد اقلنا اقالك الله وصالحوه في كل
سنة على الفي حلة وانصرفوا الى بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
والذي نفسي بيده لو خرجوا لامتلا عليهم الوادي نارا وقال ابن عباس
لما خرج رسول الله للمباهلة رفع يديه واشار الى الحسن والحسين وقال هلموا فهؤلاء
ابناءنا فاشار الى فاطمة وقال هذه نساءنا واشار الى علي وقال وهذا انفسنا
والابتهال رفع الصوت بالدعاء وقال جعفر الصادق معنى الاية ان مثل عيسى
عند الله في الخلق كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى كن فيكون فالهاء
الاولى وهي قوله خلقه عايدة الى ادم والثانية ثم قال له عايدة الى عيسى عليه السلم
ومنها في المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله وهم راكعون
ذكر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره عن السدي وجماعة ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلم
مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وذكر الثعلبي ايضا باسناده الى ابي
ذر الغفاري قال صليت يوما صلوة الظهر في المسجد ورسول الله صلى الله عليه واله
حاضر فقام سائل فسال فلم يعطه احد شيئا قال وكان علي بن ابي طالب راكعا فاومى
الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من خنصره ورسول الله يعاين ذلك فرفع راسه
الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري الى قوله
واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما
سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد صفيك ونبيك فاشرح لي صدري

ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري او قال ظهري
قال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبريل عليه السلم من عند الله تعالى
يقول اقرأ يا محمد انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقد رواه السدي
عن اشياخه فقال لما دفع علي الخاتم الى السائل خرج الى رسول الله والخاتم بيده فقال
من اين لك هذا فقال اعطانيه ذلك المصلي واشار الى علي فكبر رسول الله ونزل
جبريل يتلو هذه الاية فقال حسان بن ثابت ابا حسن تفديك روحي ومهجتي
وكل بطيء في الهدى ومسارع فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس الخلق يا خير راكع بخاتمك الميمون يا خير سيد ويا خير شاير
ثم يا خير بايع فانزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرايع
فان قيل فالقاء الخاتم عبث في الصلوة ولا يليق ذلك بعلي فالجواب من وجهين
احدهما ما ذكرناه انه اشار الى السائل فاخذه من خنصره والثاني ان الكلام
والافعال كان مباحا عندهم حتى نزل قوله وقوموا لله قانتين فانتهوا عنه
ومنها قوله تعالى في براءة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال ابن عباس معناه كونوا مع علي عليه السلم واهل بيته وعلي سيد الصادقين
وقال مجاهد الخطاب لعلي عليه السلم وهو في حقه على وجه التاكيد ومنها في هود قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس
ان الشاهد هنا علي عليه السلم وانه من رسول الله في القرب والنسب وقال
الثعلبي عن زاذان سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو ثنيت لي
وسادة لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور

المصلي

بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم والذي نفسي بيده ما من رجل من قريش جرت
عليه المواسي الا وانا اعرف له آية تسوقه الى الجنة او تقوده الى النار فقال له
رجل يا امير المومنين فما آيتك التي انزلت فيك فقال افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه واله على بينة من ربه وانا شاهد منه
ومنها في مريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ذكر
الثعلبي في تفسيره باسناده الى البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي عليه السلم يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المومنين
ودا فانزل الله هذه الاية وقال ابن عباس هذا الود ما جعل الله لامير المومنين
في قلوب المومنين ومنها في الاحزاب قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه قال عكرمة عن ابن عباس الذي ينتظر امير المومنين ومنها في
الصافات قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال مجاهد عن حب علي عليه السلم ومنها
في الجاثية قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات قال السدي عن ابن عباس نزلت يوم بدر فالذين اجترحوا
السيئات عتبة وشيبة والوليد بن المغيرة والذين امنوا وعملوا الصالحات
علي عليه السلم ومنها في الواقعة قوله تعالى والسابقون السابقون روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله علي عليه السلم فنزلت
هذه الاية ومنها في المجادلة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة روى ابن المسيب عن جماعة من الصحابة قالوا تصدق
علي عليه السلم بدينار ثم ناجى الرسول صلى الله عليه واله فاقتدى به المسلمون ثم

نزلت الرخصة وقد اشار الثعلبي في تفسيره الى هذا فقال روى ابن عباس
وقال سال الناس رسول الله صلى الله عليه واله واحفوه في المسئلة فادبهم
الله بهذه الآية وحكى ايضا عن مجاهد قال نهوا عن مناجاة رسول الله صلى الله عليه
واله حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب قدم دينارا فتصدق به
وقال علي عليه السلم ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد
بعدي وتلا هذه الآية وروى عنه زاذان قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
واله وقد انزلت هذه الآية فقال يا علي ما ترى تؤدي دينارا فقلت لا يطيقونه
قال كم قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد اي قليل المال قال فنزل ااشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الآية قال علي فبي خفف الله عن هذه الامة
قال الزهري قال سالم بن عبد الله بن عمر كان ابي عبد الله يقول كانت لعلي عليه السلم
ثلث لو كانت لي واحدة منهن كان احب الي من حمر النعم تزوجه فاطمة عليها السلم
واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى ومنها في لم يكن قوله تعالى اولئك هم خير
البرية قال مجاهد نزلت في علي واهل بيته عليه السلم وفي القران آيات كثيرة نزلت
في فضائله نذكرها في اثناء الابواب لئلا نخرج عن مقصود الكتاب

القسم الثامن

فيما يتعلق بالاخبار والآثار وحديث في قوله صلى الله عليه انت مني بمنزلة
هرون من موسى قال احمد في المسند حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن
مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه
واله عليا كرم الله وجهه في غزاة تبوك في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في
النساء والصبيان فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي اخرجاه في الصحيحين واتفقا عليه وقد اخرج مسلم عن عامر
بن سعد بن ابي وقاص قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب فقال
ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه واله قالهن له فلن اسبه ابدا ولان
تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم وذكر منها حديث الراية وسنذكره
ان شاء الله تعالى والثانية لما نزل قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية دعا
رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي والثالثة
خلفه رسول الله في بعض مغازيه فقال يا رسول الله تتركني مع النساء والصبيان
فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وذكر المسعودي في
كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان سعدا لما قال لمعوية هذه المقالة
قال له معوية ما كنت عندي الام منك الآن هلا نصرته ولم قعدت عن بيعته
اما اني لو سمعت من رسول الله ما سمعته في علي بن ابي طالب لكنت خادما له
ما عشت وقد اخرج احمد بن حنبل معنى هذا الحديث في كتاب الفضائل الذي
جمع فيه فضائل امير المؤمنين انبانا به ابو محمد عبد العزيز بن محمود البزاز اخبرنا
ابو الفضل محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا ابو طاهر
محمد بن علي بن يوسف اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي حدثنا عبد الله
بن احمد حدثنا ابي حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن ابيه قال
خرج علي كرم الله وجهه مع النبي صلى الله عليه واله الى ثنية الوداع حين توجه الى
تبوك وهو يبكي ويقول يا رسول الله خلفتني مع الخوالف فما احب ان تخرج وجها الا
وانا معك فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة الكلام

على الحديث

قال محمد بن شهاب الزهري انما خلفه في اهله كما فعل موسى عليه السلم
باخيه هرون لما ذهب الى الميقات وكانت المدينة قد خلت من الرجال فخاف
عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وتحدث المنافقون وقالوا كره مسيره معه فبلغ
ذلك عليا عليه السلم فشق عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ذلك تطييبا لقلبه
وقال انت خليفتي في اهلي وانما قال لا نبي بعدي لانه نسخ بشرعه جميع الشرائع
واتفق علماء السير على ان امير المؤمنين لم يتخلف عن رسول الله مشهدا سوى تبوك و
اتفقوا على انه لم يجر فيها قتال وسئل جدي رحمه الله عن هذا فقال فقد يحب
الشجاع ممن يقاتل وقال الزهري معنى قول معوية لسعد ما منعك ان تسب ابا
تراب استفسار لامتناع سعد عن ذلك لان معوية كان يلعن عليا وولده الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية الخ وكان سعد قد تورع عن سبه امير المؤمنين ولم يزل
على ذلك فلما استقر لمعوية الامر بعد وفاة امير المؤمنين دخل على معوية فقال له السلم
عليك ايها الملك فضحك معوية وقال يا ابا اسحق ما ضرك لو قلت يعني ان تسلم عليه
بامرة المؤمنين فقال سعد والله لا اقولها ابدا اتقولها يا معوية جذلان ضاحكا
والله ما احب اني وليتها بما وليتها به وقد روى احمد في الفضائل حديثا في
المواخاة عن محدوج بن زيد الباهلي قال آخى رسول الله صلى الله عليه واله بين المهاجرين
والانصار فبكى علي عليه السلم فقال له رسول الله ما يبكيك فقال لم تواخ بيني وبين
احد فقال انما ادخرتك لنفسي انت مني بمنزلة هرون من موسى اما علمت انه اول من
يدعى يوم القيمة انا فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل
الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش
ويساره ويكسون حللا خضرا من الجنة ثم يدعى بك لقرابتك مني ويدفع اليك لوائي
وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم ومن دونه وجميع الخلق يستظلون بظله
يوم القيمة وان طوله مسيرة الف سنة قصبته درة خضراء وسنانه ياقوتة حمراء وله
ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة وسط
الدنيا مكتوب على كل ذوابة سطر على احدى الذوائب بسم الله الرحمن الرحيم وعلى
الثانية الحمد لله رب العالمين وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله فتسير باللواء
والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني وبين ابي ابرهيم عليه السلم
في ظل العرش وتكسى حلة خضراء من حلل الجنة وينادي مناد من تحت العرش نعم
الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي فانك تكسى اذا كسيت
وتدعى اذا دعيت وتحيا اذا حييت وتقف على حوضي تسقي من عرفت فقال
علي كرم الله وجهه يقول والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض رسول الله صلى
الله عليه واله اقواما من المنافقين كما تذاد غريبة الابل عن الحوض ترده وقال
احمد في الفضائل عن سعيد بن المسيب عن انس قال رسول الله صلى الله عليه واله
وقد آخى بين اصحابه اين علي بن ابي طالب فجاء فقال انت اخي
وانا اخوك فان ناكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسوله لا يدعيها بعدك الا
كذاب وفي رواية فقال له علي عليه السلم لما آخى بين اصحابه لقد ذهبت روحي
يا رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت بغيري فان كان هذا من
الله فلك العتبى والكرامة فقال له رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني
بالحق ما اخرتك الا لنفسي انت اخي ووارثي فقال وما ارث منك قال ما ورثه

الأنبياء قبلي كتاب الله وسنن انبيائه وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي
والحسن والحسين ابنيّ وانت رفيقي ثم تلا رسول الله اخوانا على سرر متقابلين
وقد اخرج الترمذي بمعناه في جامعه اخبرنا عبد العزيز بن محمود اخبرنا ابو الفتح
عبد الملك بن ابي القسم الكروخي اخبرنا ابو عامر محمود بن القسم الازدي ح
وابو بكر الغورجي قالا اخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحي اخبرنا ابو العباس محمد
بن احمد المحبوبي اخبرنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي حدثنا سفين
بن وكيع حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن عبد الله بن عمر قال
آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فجاء علي عليه السلم تدمع عيناه فقال
يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله انت
اخي في الدنيا والآخرة قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح **حديث الراية**
وهو في الصحيحين فاما البخاري ومسلم فاخرجاه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم خيبر لاعطين الراية او هذه الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ايهم
يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله يرجو
كل ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو ارمد او يشتكي
عينيه قال فارسلوا اليه فأتي فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كان لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال يا رسول الله علي ما اقاتلهم قال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالذي نفسي
بيده لان يهتدي بهداك او لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان

يكون لك حمر النعم وفي رواية فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انزل بساحتهم وذكره متفق عليه ولمسلم ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال في ذلك اليوم ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها فدعا رسول الله عليا فدفعها اليه وقال امش حتى
يفتح الله عليك ولا تلتفت فسار قليلا ثم وقف ولم يلتفت وصرخ يا رسول
الله على ما اقاتلهم قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا
فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله هذا قدر
ما اخرج مسلم انفرد به وقد اخرج احمد بن حنبل هذا الحديث في الفضائل بروايات
منها فانتظر رسول الله الراية فتطاولنا لها ثم قال من يأخذها بحقها فقال فلان انا فقال
امط ثم جاء آخر فقال انا فقال امط ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي كرم
وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي ففتح الله خيبر على يديه وقال احمد في الفضائل
عن ابي بريدة عن ابيه قال حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر رضي الله عنه فلم يفتح له
ثم اخذه عمر رضي الله عنه من الغد فرجع ولم يفتح له واصاب الناس شدة وجهد
فقال رسول الله اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح
الله على يديه قال فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وآله الفجر قام قائما فدعا باللواء والناس على مصافهم ثم دعا عليا عليه السلم
وذكر بمعنى ما تقدم قال فبرز اليه من الحصن مرحب وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب ٥ شاكي السلاح بطل مجرب ٥ اذا الليوث
اقبلت تلهب ٥ اطعن احيانا وحينا اضرب ٥ فاجابه علي عليه السلم

انا الذي سمتني امي حيدرة ٥ كليث غابات كريه المنظرة ٥ عبل الذراعين شديد
القصورة ٥ اضرب بالسيف وجوه الكفرة ٥ ضرب غلام ماجد حزورة ٥
اكيلكم بالسيف كيل السندرة ٥ ثم ضرب راس مرحب بالسيف ففلقه وجاء
براس مرحب الى بين يدي رسول الله فسر به ودعا له وذكر احمد في الفضائل
انهم سمعوا في ذلك اليوم تكبيرا من السماء وقائلا يقول ٥ لا سيف الا ذو الفقار ٥
ولا فتى الا علي ٥ فقال حسان بن ثابت ٥ جبريل نادى معلنا ٥ والنقع ليس بمنجلي ٥
والمسلمون قد احدقوا ٥ حول النبي المرسل ٥ لا سيف الا ذو الفقار ٥ وذكره
الكلام على الحديث معنى يدوكون اي يختلطون والدوك الاختلاط وانما
ضرب المثل بحمر النعم لانها من اعز اموال العرب وقول عمر فتساورت اي تطلعت
وانما لم يلتفت امير المؤمنين امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وآله واستعمالا للادب
ولئلا يرجع في امر بعثه فيه رسول الله ولم يقضه وقوله امط اي اذهب واماطه
دفعه وزجره والقاه وفي رواية فجاء امير المؤمنين وهو ارمد لا يبصر موضع
قدميه قال فما رمدت عيني بعد اليوم وما وجدت الم البرد ولا شدة الحر منذ
دعا لي رسول الله وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف
وقوله عبل الذراعين شديد القصورة هكذا وقعت هذه الرواية بالصاد والاصح
عبل الذراعين شديد قسورة بالسين المهملة وهو من اسماء الاسد والسندرة مكيال
ضخم والحصن الذي فتحه علي عليه السلم يقال له القموص وهو الذي اخذ منه صفية و
جاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابن جرير الطبري في تاريخه عن
ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلم تناول بابا عند

الحصن فتترس به فلم يزل في يده يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده قال
ابو رافع فلقد رأيتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجتهد على ان نقلب الباب فلم نقدر
عليه وقد رواه جابر بن عبد الله وقال فيه فاقتلع علي عليه السلم باب خيبر فدحاه
ثم جاء بعده اناس يحملونه فلم يحمله الا اربعون رجلا **حديث في محبته** اخرج مسلم
واحمد في المسند والفضائل والترمذي ايضا قال احمد عن علي كرم الله وجهه قال والله
انه لمما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا
منافق هذا اللفظ اخرجه مسلم وهو في المسند واما لفظ الفضائل عن عبد المطلب
بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته ايها الناس اوصيكم
بحب ذي اقربها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه
الا منافق وفي رواية فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن احبني
ادخله الله الجنة ومن ابغضني ادخله الله النار واما الترمذي فانه اخرج عن ام
سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه
الا منافق قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي ايضا كان ابو الدرداء
يقول ان كنا لنعرف المنافقين معشر الانصار الا ببغضهم علي بن ابي طالب
حديث في ارتقائه على كتفي رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج احمد في المسند عن
علي عليه السلم قال انطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال
لي نبي الله اجلس فجلست فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فلم اطق ورأى
مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ثم قال اصعد على منكبي فصعدت عليهما
فنهض بي وانه ليخيل الي اني لو شئت ان انال افق السماء لنلته حتى

صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله من عن يمينه و شماله
ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفته
فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية
ان يلقانا احد من الناس قال سعيد بن المسيب فلهذا كان يقول علي عليه السلم
سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارضين ولو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا قال ابن المسيب لم يكن احد من اصحاب رسول الله يقولها
الا علي بن ابي طالب حديث في مولىه صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي
مولاه اخرجه احمد بن حنبل في المسند والفضائل واخرجه الترمذي اما فاما
طريق احمد فروى عن زاذان قال سمعت عليا عليه السلم ينشد الناس في الرحبة
ويقول انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من
كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا
رسول الله يقول ذلك واما طريق الترمذي فكذلك وزاد فيه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وادر الحق معه كيف ما دار وحيث دار قال الترمذي
هذا حديث حسن واما طريق الفضائل فقال احمد عن بريدة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من كنت وليه فعلي وليه وفي هذه الرواية فقام بالرحبة ثلثون
رجلا او خلق كثير فشهدوا له بذلك وقال احمد في الفضائل عن رياح بن الحرث قال
جاء رهط الى امير المؤمنين فقالوا السلام عليك يا مولانا وكان بالرحبة فقال كيف
اكون مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هؤلاء فقيل نفر من الانصار فيهم ابو ايوب

الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال احمد حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك
بن عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا لي حدثني عنك بحديث في
شان علي بن ابي طالب يوم الغدير وانا احب ان اسمعه منك فقال لي انكم معشر
اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك مني بأس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله علينا
ظهرا وهو آخذ بعضد علي بن ابي طالب فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالناس
من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه قالها اربع مرات وقال احمد ايضا
حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة
وكسح لرسول الله بين شجرتين فصلى بنا الظهر واخذ بيد علي بن ابي طالب وقال اللهم من
كنت مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة الكلام على الحديث
اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة
الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن حول
مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه
المقالة قال ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك طار
في الاقطار وشاع في البلاد والامصار فبلغ ذلك النعمان بن الحرث الفهري فاتاه
على ناقة له فاناخها على باب المسجد ثم عقلها ودخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس
فسلم حتى جلس بين يديه او جثى ثم قال يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقبلنا منك قولك وانك امرتنا ان نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة

ونصوم شهر رمضان ونزكي اموالنا ونحج البيت فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا
حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه
فهذا شيء من الله او منك فقال رسول الله وقد احمرت عيناه والله الذي لا اله الا هو
انه من الله وليس مني قالها ثلثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك وفي رواية ان كان ما يقول محمد حقا فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قال فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على هامته فخرج من دبره
فمات وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع الآية ولا بد من تفسير لفظ المولى وما
المراد بها فنقول اختلف علماء العربية فيها على اقوال احدها انها ترد بمعنى المالك قال الله تعالى
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اي مالك رقه والثاني
المولى المعتق بكسر التاء والثالث المولى المعتق بفتح التاء والرابع بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم والخامس ابن العم ومنه قول
الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا والسادس
الحليف ومنه قول الذبياني موالي حلف لا موالي قرابة يقول هم حلفاء لا ابناء عم
والسابع المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجاهلية ثم نسخ باية
الميراث والثامن الجار لما له من الحقوق بالمجاورة والتاسع السيد المطاع وهو المولى
المطلق والعاشر بمعنى الاولى ومنه قوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا مأواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظ المولى على مالك
الرق ولا على المعتق بفتح التاء لان امير المؤمنين كان حرا ولا على الناصر لانه كان ينصره
ولا على ابن العم لانه كان ابن عمه ولا على الحليف لان الحلف يكون بين الغرباء للتعاضد

والتناصر وهذا المعنى موجود فيه ولا على المتولي ضمان الجريرة لان ذلك منسوخ
ولا على الجار لانه يكون لغوا من الكلام فتعين السيد المطاع والاولى ومعناه من
كنت اولى به فعلي اولى به وقد صرح بهذا المعنى الحافظ ابو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي
الاصفهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين ومقصودي هذا الحديث وقال فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وقال من كنت وليه فعلي وليه وهذا نص صريح
في اثبات امامته وقبول طاعته وكذا قوله عليه السلم وادر الحق معه كيف ما دار
نص صريح في ذلك واجماع الامة منعقد على انه ما جرى خلاف بينه وبين احد من الصحابة
الا وكان الحق مع امير المؤمنين الا ترى ان الفقهاء استنبطوا احكام البغاة من
وقعة الجمل وصفين وقد اكثر الشعراء في يوم الغدير فقال حسان بن ثابت
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا وقال فمن مولاكم
ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا وما
لك منا في الولاية عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له النبي صلى الله
عليه وآله يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نفحت عنا بلسانك وقال
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي امير المؤمنين عليه السلم يوم
صفين قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل وعلي امامنا وامام
لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
ان ما قاله الرسول على الامة حتم ما فيه قال وقيل وقال الكميت نفى عن عينك
الارق الهجوعا وهما يمتري عنها الدموعا لدى الرحمن يشفع بالمثاني وكان

لنا ابو حسن شفيعا ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطرا منيعا ولهذه الابيات قصة عجيبة
حكاها لبعض اخواننا قال انشدت ليلة هذه الابيات وبت متفكرا فيها فنمت
فرايت امير المؤمنين في منامي فقال لي انشدني ابيات الكميت فانشدته اياها فلما
انهيتها قال عليه السلم فلم ار مثل ذاك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا
قال فانتبهت مذعورا وقال السيد الحميري يا بايع الاخرى بدنياه ليس بهذا
امر الله من اين ابغضت علي الرضا واحمد قد كان يرضاه من الذي احمد
من بينهم يوم غدير الخم ناداه اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسماه
هذا علي بن ابي طالب مولى لمن قد كنت مولاه فوال من والاه يا ذا العلا
وعاد من قد كان عاداه وقال بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني
يا دار منتجع الرسالة يا بيت منتجع الملائك يا ابن الفواطم والعواتك والترائك
والارائك انا حايك ان لم اكن مولى ولايك وابن حايك **حديث ليلة الهجرة**
اخرجه احمد في الفضائل والثعلبي في تفسيره قال احمد قال ابن عباس لما هاجر رسول
الله صلى الله عليه واله بات امير المؤمنين على فراشه قد لبس برده الحضرمي وبات
الكفار يرمونه بالحجارة وهو يتضور قد لف راسه في البرد الى الصباح وقال
ابو اسحق الثعلبي قال ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه واله تسج ببردي الاخضر
فانه لا يخلص اليك منهم احد فنام واحاط المشركون بالدار فاوحى الله تعالى الى جبريل
وميكائيل عليهما السلم اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر
فايكما يوثر صاحبه بالحياة فسكتوا وكلاهما الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي

بن

بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزل جبريل فجلس عند راسه وميكائيل
عند رجليه والملائكة تنادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله تعالى يباهي
بك ملائكته ونزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه واله وهو في طريق المدينة يتلو
في شان علي عليه السلم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية قال ابن
عباس فامير المؤمنين اول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله وقال امير المؤمنين
في تلك الليلة فديت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الاله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول العلي من المكر وبات رسول
الله في الغار آمنا موقى في حفظ الاله وفي ستر وبت اراعيهم وما يثبتونني
وقد وطنت نفسي على القتل والاسر **حديث الاضحية** اخرجه احمد في المسند
عن علي عليه السلم قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اضحي عنه فانا اضحي عنه
ابدا فكان يضحي عنه في كل عام بكبشين املحين قال الزهري انما خص عليا عليه السلم
بذلك دون اهله لقربه منه ومنزلته عنده فكانه صلى الله عليه واله فعل ذلك بنفسه
حديث في دعاء النبي صلى الله عليه واله اخرج الترمذي [illegible] ام عطية قالت بعث
رسول الله صلى الله عليه واله جيشا فيهم علي بن ابي طالب فسمعته وهو رافع يديه يقول
اللهم لا تمتني حتى تريني عليا عليه السلم وقال احمد حدثنا يزيد بن هرون حدثنا شريك
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى
الله عليه واله في المسجد فقال يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة اللهم اجعله اياه
فدخل علي عليه السلم فهنيناه بعد ذلك **حديث في قوله عليه السلم** علي مني

اخرجه الترمذي عن عمران بن الحصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله جيشا
واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فاصاب جارية من السبي فتعاقد اربعة منهم اذا
قدموا على رسول الله اخبروه فلما قدموا عليه قام الاول فقال يا رسول الله الا
ترى الى علي بن ابي طالب فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام الثاني والثالث و
الرابع فقالوا كذلك فاعرض رسول الله صلى الله عليه واله عنهم ثم قال والغضب
يعرف في وجهه ما تريدون من علي قالها ثلثا علي مني وانا منه ولا يؤدي عني
الا علي قال الترمذي هذا حديث حسن واخرج احمد في الفضائل مثله بمعناه
وفيه ولا يقضي ديني الا علي **تفسير قوله عليه السلم** ولا يؤدي عني الا علي
قال علماء السير بعث رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر رضي الله عنه في سنة
تسع من الهجرة ليحج بالناس وقال له ان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون
بالبيت عراة ولا احب ان احج حتى لا يكون ذلك واعطاه اربعين آية
من صدر براءة ليقراها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه واله
عليا عليه السلم وقال ادرك ابا بكر فخذ منه الآيات واقراها على الناس
بالموسم ودفع اليه ناقته العضباء فادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذ منه
الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال بابي انت وامي
هل نزل في شاني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل مني وقد اخرج احمد معناه
في الفضائل وفيه ان النبي صلى الله عليه واله قال جاءني جبريل وقال ابعث بها
علي بن ابي طالب فلما كان يوم النحر قراها علي عليه السلم كما امره رسول الله صلى الله
عليه واله وقال لا يدخل المسجد بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان

قال

قال الزهري انما امر رسول الله عليا ان يقرا براءة دون غيره لان عادة العرب
ان لا يتولى العهود الا سيد القبيلة وزعيمها او رجل من اهل بيته يقوم مقامه
كاخ وابن عم فاجراهم على عادتهم وذكر احمد في الفضائل ومحمد بن اسحق في المغازي
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال علي مني وانا منه في يوم احد لما قصد صاحب
لواء المشركين رسول الله صلى الله عليه واله ليقتله فداه علي بنفسه وحمل على صاحب
اللواء فقتله فنزل جبريل عليه السلم يقول يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال رسول
الله علي مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما وذكر احمد في الفضائل ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال ذلك في حجة الوداع **حديث الطاير** اخرجه الترمذي
عن السدي عن انس كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وعنده طير فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فاتى علي فاكل معه قال الترمذي السدي
اسمه اسمعيل بن عبد الرحمن سمع من انس بن مالك وراى الحسين بن علي عليهما السلم
ووثقه سفيان الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم قلت وانما ذكر
الترمذي هذا في حق السدي لان البخاري وابن معين تكلما فيه فعدله الترمذي و
قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث الطاير يلزم البخاري ومسلم اخراجه
في صحيحيهما لان رجاله ثقات وهو على شرطهما **حديث خصف النعل** اخرجه الترمذي
عن ربعي بن خراش قال حدثنا علي كرم الله وجهه بالرحبة قال لما كان يوم الحديبية
خرج الينا سهيل بن عمرو في جماعة من رؤساء الكفار فقال يا محمد خرج اليك ناس من
ابنائنا واخواننا وارقائنا وليس لهم فقه في الدين وانما خرجوا فرارا من اموالنا
وضياعنا فارددهم علينا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ليستفقههم في الدين

ان لم يكن لهم فقه ثم قال يا معاشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قالوا من ذاك قال من امتحن الله قلبه للايمان وهو خاصف النعل قال علي وكنت جالسا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله والخصف الخرز رواه احمد فقال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال انس فما راعني الا برد كف عمر رضي الله عنه من خلفي فقال من تراه يعني قلت ما يعنيك وانما يعني خاصف النعل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي رواية فقال عمر والله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ جعلت انصب لها صدري رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي بن ابي طالب وقال هو هذا هو هذا مرتين وبنو وليعة قوم من العرب ووقفت على ابيات لجدي رحمه الله في هذا المعنى كان دكان يخطه قالوا علي قلت حبي ربي على شاهدي ما قول قط تصنع وباطني قد بان انه خاصف النعل نعلي على قفا من يبغضه هذا شهم البغض ودع يكون من كان الشط ينقص يزيد ما اقر ابصره لي يزيد ويموت الحسين وهو عطشان حديث في سد الابواب اخرج احمد في الفضائل والترمذي فقال احمد عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سدوا هذه الابواب الا باب علي بن ابي طالب فتكلم الناس في ذلك فقام رسول الله فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن الله امرني بشي فاتبعته وقال الترمذي عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الابواب الا باب علي بن ابي طالب قال الترمذي يعني الابواب الشارعة في المسجد وقال الترمذي عن

ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال الترمذي معناه لا يحل لاحد ان يستطرق هذا المسجد جنبا الا انا وانت قال الترمذي حدثت محمد بن اسمعيل بهذا الحديث فاستطرفه حديث النجوى اخرج الترمذي فقال حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم يوم الطايف فانتجاه طويلا فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فبلغ ذلك رسول الله فقال والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه قال الترمذي معناه ان الله امرني ان اناجيه والتناجي السر يكون بين اثنين يقال نجوته نجوى اي ساررته وكذا ناجيته والاسم النجوى حديث في الوصية اخرج احمد بن حنبل في الفضائل فقال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى عن ام سلمة قالت والذي احلف به ان علي بن ابي طالب لاقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله مرض رسول الله مرض موته فلما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله دعاه فناجاه طويلا وساره كثيرا واوصى اليه بما اراد وقال احمد حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا محمد بن ابي عمر الدوري حدثنا شاذان حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن انس قال قلنا لسلمان الفارسي سل رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيه فساله سلمان فقال من كان وصي موسى بن عمران فقال يوشع بن نون فقال ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن ابي طالب عليه السلم قال احمد والمراد بالميراث هنا العلم حديث في قوله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني اخرج احمد في الفضائل فقال حدثنا يعقوب

عن ابيه عن محمد بن اسحق عن الفضل بن معقل بن سنان عن عبيد الله بن نيار الاسلمي عن عمرو بن شاس قال خرجت مع علي عليه السلم الى اليمن فجفاني جفوة فلما قدمت المدينة اظهرت شكايته في المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت يوما الى المسجد وهو جالس بين اصحابه فجعل يحد النظر الي ثم قال يا عمرو اما والله لقد آذيتني فقلت اعوذ بالله يا رسول الله من ذلك فقال اما علمت ان من آذى علي بن ابي طالب فقد آذاني وقال سعيد بن المسيب سمع عمر رضي الله عنه رجلا يذكر عليا عليه السلم بشر فقال له ويلك تعرف من في هذا القبر واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسكت الرجل فقال عمر فيه محمد بن عبد الله ان آذيت عليا فقد آذيته حديث في قضائه عليه السلم اخرج احمد في الفضائل والمسند وذكره محمد بن اسحق في المغازي فقال احمد حدثنا نمير حدثنا الاعمش حدثنا عمرو بن مرة حدثنا ابو البختري عن علي عليه السلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وانا شاب فقلت يا رسول الله بعثتني الى قوم لاحكم بينهم وانا شاب فقال ادن مني فدنوت منه فضرب في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بعد في قضا بين اثنين وفي رواية المسند واذا جلس بين يديك خصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر مثل ما سمعت منه فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء حديث الناقة اخرج احمد في الفضائل فقال حدثنا علي بن الحسن التميمي حدثنا محمد بن عبد الله بن عقيل حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا علي عن داود بن ابي هند عن ابي حمزة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي كرم الله وجهه يؤتى يوم القيمة بناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي حتى ندخل الجنة جميعا

حديث الحدائق اخرج احمد في الفضائل فقال حدثنا علي بن المنذر حدثنا حرمي بن عمارة عن ابي عثمان النهدي عن علي عليه السلم قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فمررنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال لك مثلها في الجنة حتى اتينا على سبع حدائق والحديقة البستان عليه حايط ومن احسن ما قيل في الحدائق قول محمد بن القيسراني في وصف دمشق ارض تحل الاماني من محاسنها بحيث تجتمع الدنيا وتفترق اذا شدى الطير في اغصانها وقعت على حدايقها الاسماع والحدق حديث في تسليم الملائكة عليه اخرج احمد في الفضائل فقال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث حدثنا اسحق بن ابرهيم النهشلي حدثنا سعيد بن الصلت حدثنا ابو جارود الرحبي عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي عليه السلم قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يستقي لنا من الما فاحجم الناس قال فقمت فاحتضنت قربة ثم اتيت قليبا بعيد القعر مظلما فانحدرت فيه فهبط من السما جبريل وميكائيل واسرافيل في كبكبة من الملائكة لهم وقد امرهم الله ان ينصروا نبيه صلى الله عليه وآله فلما جاوا القليب وقفوا وسلموا علي من آخرهم اكراما وتبجيلا وتعظيما حديث في خلقه اخرج احمد في الفضائل فقال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم عليه السلم باربعة آلاف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي عليه السلم حديث التعقيب الاحمر اخرج احمد في الفضائل قال حدثنا احمد بن جعفر حدثنا ابن راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

من احب ان يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله بيمينه في جنة عدن فليتمسك
بحب علي بن ابي طالب **حديث مدينة العلم** اخرجه احمد في الفضايل فقال حدثنا احمد بن
جعفر حدثنا راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد
بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
الدار فليات الباب **حديث في قوله عليه السلم** انت سيد اخرجه احمد في الفضايل
حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفي حدثنا احمد بن الازهر عن محمد بن ابرهيم عن عطية العوفي
عن ابن عباس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي كرم الله وجهه فقال
لي قل له انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة **حديث في شهادة** الرسول عليه السلم
انه من اهل الجنة اخرجه محمد بن احمد بن الغطريف في جزء له مشهور بين المحدثين رواه لنا
جدي ابو الفرج رحمه الله سماعا عليه ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا محمد بن
عبد الباقي الانصاري وابو القسم هبة الله بن الحصين قالا اخبرنا ابو الطيب القاضي
طاهر بن عبد الله الطبري حدثنا ابو احمد محمد بن الغطريف الجرجاني سنة احدى وتسعين
وثلثمائة حدثنا ابو عبد الله بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي حدثنا عيسى بن مسلم الاحمر حدثنا
محمد بن معوية عن يحيى بن نسو سابق عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي انت من اهل الجنة قالها ثلثا **حديث في ذكر شيعته** قال ابن الغطريف
بهذا الاسناد اخبرنا عمر الكاغذي اخبرنا احمد بن يحيى الصوفي حدثنا يحيى بن الحسن بن
الفرات اخبرنا عبد الله عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال نظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى علي كرم الله وجهه فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة
حديث في رد الشمس اخبرنا ابو القسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي قال

اخبرنا والدي عبد الله بن احمد الطوسي اخبرنا ابو الحسن بن النقور اخبرنا ابن حبانه
حدثنا البغوي حدثنا طالوت بن عباد عن ابرهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء بنت
عميس قالت كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر علي كرم الله وجهه وهو يوحى اليه
فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس فرد الله له وقد ضعف قوم هذا الحديث وذكره جدي في كتاب
الموضوعات وقال في اسناده جماعة ضعفا وسماهم ثم قال وصلوة العصر صارت قضاء
فلا يفيد رجوع الشمس قلت قد حكى القاضي عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى
عن الطحاوي انه ذكره في شرح مشكل الحديث وقال روي من طريقين صحيحين عن اسماء بنت
عميس ان النبي صلى الله عليه وآله كان رأسه في حجر علي عليه السلم وهو يوحى اليه وذكره وفيه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله اصليت العصر قال لا فقال رسول الله اللهم انه كان في طاعتك
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على
على رؤس الجبال وذلك بالصهبا في خيبر قال الطحاوي وهاتان الروايتان ثابتتان
ورواتهما ثقات قال الطحاوي وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف
عن حديث اسماء لانه من علامات النبوة وقوله صارت صلوة العصر قضا قلت اذا
كان رجوع الشمس من علامات صحة نبوة نبينا عليه السلم فكذا تصير صلوة العصر ادا لا قضا
لان القضا يحكي الفايت والعجب من هذا وقد ثبت في الصحيح ان الشمس حبست ليوشع
بن نون ولا يخلو اما ان يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلم او ليوشع فان كان لموسى فنبينا
صلى الله عليه وآله افضل وعلي عليه السلم اقرب اليه من يوشع الى موسى وان كان معجزة ليوشع
فلا خلاف ان عليا كرم الله وجهه افضل من يوشع لان ادنا احواله ان يكون كواحد

من الامة وقد قال صلى الله عليه وآله علما امتي كانبيا بني اسرايل فعلم ان الحديث ثابت
وفي الباب حكاية عجيبة حكاها جماعة من مشايخنا قالوا جلس ابو منصور المظفر بن اردشير
العبادي الواعظ بالناجية مدرسته بباب ابرز ببغداد بعد العصر وذكر حديث
ردت الشمس وشرع في فضايل اهل البيت فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن
الناس انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قايما واومى الى الشمس وارتجل في الحال
وقال لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت
ثناهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف
لخيله ولرجله فطلعت الشمس فلا يدري ما رمي عليه من الاموال والثياب وفي حديث
رد الشمس يقول الصاحب كافي الكفاة بن عباد من كمولاي علي والوغى تحمى لظاها
من يصيد الصيد فيها بالظبى حين انتضاها كم وكم حرب ضروس سوّا لمرهف فاها
اذكروا افعال بدر لست ابغي ما سواها اذكروا غزوة احد انه شمس ضحاها
اذكروا حرب حنين انه بدر دجاها اذكروا الاحزاب قدما انه ليث شراها
اذكروا نهج عمرو حين افنانا نجاها اذكروا امر براة واصدقاني من تلاها
حاله هرون لموسى فافهما ها اعلى حب علي لامني القوم سفاها
اول الناس صلوة جعل التقوى حلاها ردت الشمس عليه بعدما غاب سناها
واقتصرنا على هذه الجملة التي هي بالنسبة الى فضايل امير المؤمنين كنسبة القطرة الى القطرة و
الموجة الى اللجة والثمرة الى الشجرة والواحد الى العشرة ولو رمت استيعابها لاتى المجلد
الغيض بالمدفان تحذلق علينا متحذلق في تضعيف بعض الاخبار وتعلق بوهي شي
من الآثار فجوابه على من عينا له والاعتماد في اسنادها عليه فانهم رووها عن

الثقات

الثقات واتفقوا الطرق والروايات وكفى بروايتهم على هذا الوجه حجة على من جادل
الحجة وخصوصا احمد بن حنبل فانه عند الجمهور قدوة في علم السنة والكتاب فيتعلق في
الباب والله اعلم بالصواب **الباب الثالث** في ذكر خلافته عليه السلم اتفق علما
السير على انه بويع بالخلافة في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وانما اختلفوا في اي يوم
منه على اقوال ثلثة احدها يوم السبت لثماني عشرة ليلة خلت منه والثاني لثلث عشره
والثالث يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة والاول اصح واختلفوا في كيفية بيعته ومن بايعه
من الصحابة فذكر محمد بن سعد في الطبقات قال بويع علي عليه السلم بالمدينة في الغد من يوم
قتل عثمان رضي الله عنه وبايعه عامة الصحابة ممن كان حاضرا كطلحة والزبير وسعيد بن
زيد من العشرة وعمار بن ياسر وفي سعد بن ابي وقاص خلاف وقال ابن جرير الطبري
في تاريخه اجتمعت الصحابة الى علي عليه السلم وسألوه ان يلي امرهم فابا وقال لان اكون
وزيرا خير من ان اكون اميرا ولا حاجة لي في امركم انا معكم فمن اخترتم رضيت به ثم دخل
حائط بني عمرو بن مبذول واغلق الباب فتسوروا عليه الحايط وقالوا الا نريد سواك
واول من بايعه طلحة وكان اشل اليد فتطير حبيب بن ذويب لما رأى شلل يده وقال
يد شلاء امر لا يتم ما اخلقه ان ينكث بيعته ثم بايعه الزبير والجماعة قال ابن جرير وامتنع
من بيعته حسان بن ثابت وابو سعيد الخدري والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وفي قول
الواقدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت واسامة بن زيد قال
الزهري والعجب من امتناع عبد الله بن عمر من بيعة امير المؤمنين وقد بايع يزيد بن معوية
وبايع ابن عمر عبد الملك بن مروان ولما بايع الناس هرب الوليد بن عتبة وسعيد
بن العاص ومروان بن الحكم الى مكة وبها عايشة وام سلمة رضي الله عنهما وخرج

طلحة والزبير الى مكة ولما استأذنا امير المؤمنين في العمرة قال والله ما تريدا الا الفتنة
اجمعا اجهدكما فلما قدما مكة نزلا على ام سلمة وقالا اكرهنا على البيعة وسألاها الخروج
معهما فقالت كذبتما انما قصدكما ان تفتنا هذه الامة فدخلا على عائشة وسألاها الخروج
فاجابتهما وقد ذكر ابو حامد الغزالي في كتاب له اسماه سر العالمين وكشف ما في الدارين
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يوم الغدير من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
قال الغزالي وهذا رضى وتسليم وولاية وتحكيم ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة
وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار والامر
والنهي فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
ثم قال الغزالي ثم ان ابا بكر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اقيلوني فلست
بخيركم افقال ذلك هزلا او جدا او امتحانا فان كان هزلا فالخلفاء لا يليق بهم الهزل
وان كان جدا فهو نقض للخلافة وان كان امتحانا فالصحابة لا يليق بهم الامتحان
ثم قال والعجب من منازعة معوية بن ابي سفين عليا عليه السلم الخلافة واني ومن ابن ليس
رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها بقوله واذا ولي خليفتان فاقتلوا الآخر
منهما والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين والخلافة ليست بجسم ولا عرض فيتجزى
وقال ابو حازم اول حكومة تجري بين العباد في المعاد بين علي ومعوية فيحكم الله لعلي
عليه السلم على معوية والباقون تحت المشية وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعمار
بن ياسر تقتلك الفئة الباغية ولا ينبغي للامام ان يكون باغيا قال وقد زعمت طائفة
ان يزيد بن معوية لم يرض بقتل الحسين عليه السلم وادعوا ان قتله وقع غلطا قال و

كيف

كيف يكون هذا وحال الحسين لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة يزيد الى ابن زياد
يحثه على قتله ومنعه من الماء وقتله عطشانا وحمل رأسه اليه واهله سبايا على اقتاب
الجمال وقرع ثناياه بالقضيب قال ثم استفاض لعن امير المؤمنين على المنابر الف شهر
وذلك بامر معوية لانه اول من فعل ذلك فصار سنة وحث عليه اترى امرهم بذلك كتاب
او سنة او اجماع هذا صورة كلام الغزالي حديث حادي عشر خبر امير المؤمنين الى
البصرة ووقعة الجمل قال علماء السير منهم سيف بن عمر صاحب كتاب الفتوح لما قتل
عثمان رضي الله عنه كان بمكة عبد الله بن عامر الحضرمي وكانت عائشة مقيمة بمكة تريد العمرة
في المحرم فلما قضت عمرتها خرجت تريد المدينة فلما انتهت الى سرف لقيها رجل من اخوالها
من بني ليث يقال له عبيد بن ابي سلمة فقالت مهيم فمهم ودمدم فقالت له ويحك علينا
او لنا فقال قتل عثمان وبقوا ثمانية ايام بغير امام قالت ثم ماذا قال اجتمع اهل المدينة
والقوم الغالبون على امرها على علي بن ابي طالب فاسترجعت وعادت الى مكة فبلغ الناس
رجوعها فاجتمعوا اليها فجاءت حتى جلست في الحجر فلما اجتمع الناس اليها قامت فخطبت
وقالت ايها الناس ان الغوغاء اجتمعوا على امير المؤمنين فقتلوه ظلما وسفكوا الدم الحرام
في الشهر الحرام في البلد الحرام والله لاطلبن بدمه فقال مولاي فناداها عبيد بن ام كلاب
لم تقولين هذا والله لقد كنت تحرضين عليه الناس وتقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر
ثم ارتجل وقال فمنك البدء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت
امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من
امر وقد بايع الناس ذا تدرء يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب اوزارها
وما من وفا مثل من قد غدر ثم اجتمعت بنو امية اليها وقالوا كلنا نطلب بدم عثمان

ان

طلحة

ورأسهم عبد الله بن عامر الحضرمي ومروان بن الحكم والمشار اليهما طلحة والزبير فاتفقوا على
المسير الى البصرة وحرضهم على ذلك عبد الله بن عامر وقال لي بها الضياع وكان واليا
عليها وذكر المدائني قال خرجت عائشة الى مكة وعثمان محصور فقدم عليها رجل يقال
له اخضر فقالت ما صنع الناس فقال اجتمع المصريون على قتل عثمان فقتلهم عثمان فقالت
انا لله وانا اليه راجعون قوم جاؤا يطلبون الحق وينكرون الظلم يقتلون والله لا
نرضى بهذا ثم قدم آخر فقالت له ما صنع الناس فقال قتل عثمان فقالت قتل مظلوما
والله لاطلبن بدمه وذكر المدائني وقال قدم يعلى بن امية من اليمن الى مكة وكان واليا
لعثمان على اليمن فاعان عائشة باربعمائة الف درهم واعانها عبد الله بن عامر
بالف الف درهم من بيت مال البصرة ومكة واختلفوا في الجمل الذي كان تحتها يوم
القتال على ثلثة اقوال احدها انه كان لعبد الله بن عامر دفعه اليها قاله الواقدي
والثاني انه كان ليعلى بن امية اشتراه من اليمن بمائتي دينار ذكره سيف بن عمر والثالث
ان عائشة اشترته من رجل من عرينة بستمائة درهم حكاه ابن جرير الطبري في تاريخه
ولما ازمعت عائشة على المسير الى البصرة نهتها ام سلمة وقالت يا هذه ان حجاب
الله لم يرفع عنك بعد وما انت وهذا الامر وقد تنازعته الايدي وتهافتت فيه الرجال
وتسكينه اصلح للمسلمين فابقي على رسول الله صلى الله عليه وآله من الافتضاح في زوجته
واتقي دما لم يبح الله تعم لك فلما رأت انها لا تصغي الى قولها انشدت نصحت ولكن
ليس للنصح قابل ولو قبلت ما عنفتها العواذل كاني بها قد ردت الحرب رحلها
وليس لها الا الترحل راحل ثم خرجوا من مكة في تسعمائة ولحقهم الناس حتى
صاروا ثلثة آلف ولما بلغ عليا عليه السلم خروجهم خطب بالمدينة وقال ايها الناس ان

ان

طلحا

ان طلحة والزبير وعائشة كرهوا امارتي وقد قصدوا البصرة لشق عصا المسلمين
للفتنة وتفريقا للكلمة فتجهزوا للمسير اليهم ثم سار في تسعمائة من وجوه المهاجرين والانصار
قال ابن جرير وسارت عائشة بمن معها فبينا هي تسير في بعض الليالي اذ مرت على ماء
يقال له الحوأب فنبحتها كلابه فقالت ما يقال لهذا المكان فقال لها سائق الجمل هذا الحوأب
فصرخت باعلى صوتها وضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت انا والله صاحبة
كلاب الحوأب ردوني الى حرم الله ورسوله قال ابن سعد فاسترجعت وذكرت قول رسول
الله صلى الله عليه وآله كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوأب وبلغ ذلك طلحة والزبير فجاءا
اليها وقالا لها ما هذا الحوأب ولقد غلط المخبر ثم احضروا خمسين رجلا فشهدوا على
ذلك وحلفوا قال الشعبي فوالله انها لاول شهادة زور اقيمت في الاسلام وذكر
ابن جرير الطبري في تاريخه وقال لما سمعت عائشة كلاب الحوأب قالت انا لله وانا اليه
راجعون انني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنسائه ايتكن تنبحها كلاب
الحوأب وارادت الرجوع فمنعها الزبير وذكر سيف بن عمر قال لما خرجت عائشة من مكة نحو
البصرة تبعها امهات المؤمنين الى ذات عرق فلم ير باكيا على الاسلام اكثر من ذلك اليوم
فكان يسمى يوم النحيب قال سيف ولما وصلت الى البصرة نزلت بالمربد وكان عثمان بن
حنيف واليا على البصرة من قبل علي عليه السلم وجرى بينهم قتال ونادى جارية بن قدامة
السعدي يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون
انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وحرمتك ان من يرى قتالك يرى
قتلك فان كنت طائعة فارجعي الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالناس قال
سيف بن عمر وخرج شاب من بني سعد فنادى يا طلحة يا زبير اري معكما امكما فهل جئتم

بنسائكما ثم قال ۵ صنتم حلائلكم وقدتم أمكم ۵ هذا لعمري قلة الانصاف ۵ أمرت بجر ذيولها
في بيتها ۵ فهوت لجمل النبل والاسياف ۵ ثم ان طلحة والزبير اخذا عثمان بن حنيف
في ليلة مظلمة فوطؤه الارجل وارسلوا الى عايشة يستشيرونها فيه فقالت اقتلوه فقالت
لها امراة ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه واله فقالت اضربوه
اربعين سوطا وانتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه واشفار عينيه ففعلوا وحكى ابن سعد
عن هشام قال ما منعهم من قتله الا الغضب للانصار بالمدينة ثم دخلوا الى البصرة ونهبوا
بيت المال وقتلوا سبعين رجلا من الانصار المسلمين بغير جرم فهم اول من قتل في الاسلام
ظلما ثم اطلقوا عثمان فلحق بعلي عليه السلم بذي قار وليس في وجهه ورأسه شعره فلما
رآه امير المومنين شق ذلك عليه واسترجع وقال سيف بن عمر خرج امير المومنين من
المدينة في اخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وكتب الى اهل الكوفة يستنفرهم
فثبطهم عنه ابو موسى الاشعري وكان واليا عليها من قبل عثمان فكتب اليه امير المومنين
اعتزل عملنا مذموما مدحورا يا ابن الحايك فهذه اول هناتك وان لك لهنات
وهنات ثم بعث امير المومنين الحسن عليه السلم وعمارا الى الكوفة يستنفرهم وقال الحسن
اعينونا على من ابتلينا به فانتدب معه تسعة الف قال الواقدي ولما قارب امير
المومنين البصرة كتب اليهم كتابا ليركب الحجة عليهم من عبد الله امير المومنين الى طلحة و
الزبير قد علمتما اني لم اطلب الخلافة وانتما ممن اكرهتماني عليها واني لم ابايعاني
فان كنتما بايعتماني طايعين فتوبا الى الله وارجعا عما انتما عليه وان كنتما بايعتماني
مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وابطانكما المعصية
وانت يا طلحة شيخ المهاجرين وانت يا زبير فارس قريش ولو دفعتما هذا الامر

قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه وانت يا عايشة فانك خرجت من
بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح
بين المسلمين فخبريني ما للنساء والبروز للرجال وقود الجيوش والوقوع بين اهل القبلة
وسفك الدماء المحرمة ثم انك طلبت على زعمك دم عثمان وما انت وذاك عثمان رجل
من بني امية وانت من بني تيم ثم بالامس تقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ثم تطلبين
اليوم بدمه فاتقي الله وارجعي الى بيتك واسبلي عليك سترك والسلام فما اجابوه
بشيء ثم التقوا في منتصف جمادى الاولى من هذه السنة فلما تراءى الجمعان خرج طلحة والزبير
قد لبسا سلاحهما فبرز اليهما امير المومنين ثم قال لعمري لقد اعددتما خيلا وسلاحا فهل
اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
اما انصفتما رسول الله حيث جئتما بحرمته تقاتلان بها وخبأتما عرسكما في بيوتكما والله
يا زبير ما انصفت رسول الله صان عرسك من الحتوف وابرزت عرسه للرماح والسيوف
ثم ما انتما ودم عثمان انتما من البت عليه الناس يا زبير اتذكر يوم لقيناك انا ورسول الله
صلى الله عليه واله في بني بياضة فضحكت فقلت ما يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول
الله صلى الله عليه واله انه ليس به زهو ولتقاتلنه وانت ظالم له فقال اللهم نعم ولو ذكرت هذا
ما خرجت من المدينة والله لا قاتلتك ابدا ولكن ما اصنع وقد التقت حلقتا البطان و
رجوعي عار علي فقال له امير المومنين ارجع بالعار ولا ترجع بالنار فثنى الزبير عنان فرسه
ورجع وهو يقول ۵ اخترت عارا على نار مؤججة ۵ انى يقوم لها خلق من الطين ۵
نادى علي بامر لست اجهله ۵ عار لعمرك في الدنيا وفي الدين ۵ فقلت حسبك من لوم
ابا حسن ۵ فان بعض الذي قد قلت يكفيني ۵ اخاك طلحة وسط القوم منجدلا ۵ ركن

الضعيف ومأوى كل مسكين ۵ ثم انصرف طلحة والزبير وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فاخبر
عايشة فبعثت بالزبير وقالت له ما تريد ان تصنع فقال اذهب وادعهم فقال له ابنه
عبد الله جمعت هذين الغرضين حتى اذا اخذ بعضهم لبعض اردت ان تذهب وتدعهم ۲
احسست برايات ابن ابي طالب فرايت الموت الاحمر من تحتها تحملها فتية انجاد سيوفهم
حداد والله لتفضحنا فضيحة لا تغسل منها ابدا فقال ويحك قد حلفت ان لا
اقاتله فقال كفر عن يمينك فدعى عبدا له يقال له مكحول فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان
التيمي ۵ لم ار كاليوم اخا اخوان ۵ اعجب من مكفر الايمان ۵ بالعتق عن معصية الرحمن ۵
وبلغ عليا عليه السلم قول عبد الله بن الزبير فقال قبح الله ابن السوء لقد فرق جماعة
والتحم القتال فنادى عمار من الهودج وقال ما تطلبين فقالت عايشة دم عثمان فقال
عمار قتل الله اليوم الباغي الطالب لغير الحق ثم حمل طلحة فناداه امير المومنين يا ناكث
الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فقال بلى والله ثم
انصرف واشتد القتال من وقت السحر الى وقت الظهر وما شوهدت وقعة مثلها
فني فيها الكماة من فرسان مضر وقتل على الجمل سبعون رجلا من بني ضبة وقطعت
عليه الف يد وعقره بجير بن دلجة ولما وقع الجمل جاء علي عليه السلم فضرب الهودج برمحه وقال
يا حميراء الله امرك بهذا فقالت ملكت فاسجح وقاتل عبد الله بن الزبير قتالا عظيما حتى
جرح اربعين جراحة والتقى بالاشتر النخعي فاجتلدا وتعانقا ووقعا الى الارض وعرف ابن
الزبير فقال اقتلوني ومالكا واقتلا مالكا معي وقيل القايل لهذا عبد الرحمن بن عتاب
بن اسيد وكان امام عسكر عايشة فلم يعرفوا قوله ولو عرفوا انه الاشتر لقتلوه وذكر
ابن جرير في تاريخه عن ابي رجا قال رايت شابا يخصف برجليه يوم الجمل ويقول ۵۵

لقد اوردتنا حومة الخيل امنا ۵ فلم ننصرف الا ونحن رواء ۵ فقلت له من انت فقال انا
من جند المراة التي ارادت ان تكون امير المومنين وقال الواقدي نظر مروان بن الحكم
الى طلحة فقال لا اطلب بثاري بعد اليوم ورماه بسهم فخيط ركبته مع السرج وحمل
الى البصرة فمات رحمه الله واما الزبير فقال ابن سعد انه سار يريد الرجوع الى المدينة
فمر على الاحنف بن قيس وكان قد اعتزل الفريقين فلما رآه الاحنف قال هذا الذي يغري بين
الناس واتبعه جماعة منهم عمرو بن جرموز المجاشعي فنزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز
وجاء براسه وسيفه وخاتمه الى امير المومنين فلما رآه بكى وقال بشر قاتل ابن صفية بالنار
وقال الواقدي قتل من اصحاب عايشة ثمانية عشر الفا ومن اصحاب امير المومنين خمسة آلاف
وقيل الف وقتل من اصحاب عايشة عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وعلم اهل المدينة بالـ
الوقعة كانت يوم الخميس لان نسرا حمل كف عبد الرحمن بن عتاب الى مدينة في ذلك النهار و
فيها خاتمه وعليه اسمه وقتل ايضا محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان ناسكا عيزان اباه اخرجه
مكرها ونهى امير المومنين عن قتله فقال اياكم وصاحب البرنس فانه خرج مكرها وفيه يقول
قاتله ۵ واشعث قوام بآيات ربه ۵ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ۵ يذكرني حم والرمح
شاجر ۵ فهلا تلا حم قبل التقدم ۵ من ابيات ثم رد امير المومنين عايشة رضي الله عنها
مع اخيها عبد الرحمن وجهزها احسن جهاز وشفعت اليه في مروان بن الحكم فشفعها
وقال ان له امارة كلعقة الكلب انفه وقال هشام لما وصلت عايشة الى المدينة خرج
اليها الناس فبكت حتى غشي عليها وكانت اذا ذكرت يوم الجمل تخنق نفسها بخمارها
وتقول وددت اني مت قبل ذلك بعشرين سنة وكانت اذا رأت ام سلمة تبكي تذكر نصيحتها
ثم خطب امير المومنين بجامع البصرة فقال يا جند المراة ويا اتباع كل ناعق دينكم نفاق

وما اولکم زعاق دعاکم الشیطان فاجبتم ونعق فعقوتم کانی انظر الی مسجدکم قد بعث الله
علیه العذاب من فوقه ومن تحته فهو کجؤجؤ سفینة او کنعامة جاثمة او کجؤجؤ طایر فی
لجة بحر ارضکم بعیدة من السماء قریبة من الماء خفت عقولکم وسفهت احلامکم وانتم
غرض لنابل واکلة لآکل وفریسة لصایل یا جند المراة ان النساء نواقص الحظوظ
نواقص العقول اما نقصان حظوظهن فمواریثهن علی الانصاف من مواریث الرجال
واما نقصان عقولهن فشهادة امراتین منهن کشهادة رجل واحد فاتقوا شرار
النساء وکونوا من خیارهن علی حذر ولا تطیعوهن فی معروف حتی لا یطمعن فی
منکر اقول قولی هذا واستغفر الله ثم ترک حدیث بعض وقعات مع معویة بصفین
ولما فرغ من الجمل سار من البصرة الی الکوفة فدخلها فی رجب من هذه السنة وهی سنة ست
وثلثین فاقام بها الی ذی القعدة وتوجه الی صفین فی تسعین الفا وکان معویة فی مایة وعشرین
الفا وجرت حروب وخطوب قتل من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن یاسر
وهاشم بن عتبة بن ابی وقاص وخزیمة بن ثابت ومن اهل بدر خمسة وعشرون وقتل
جماعة بایعوا رسول الله صلی الله علیه واله تحت الشجرة وکان منها سبعون وقعة فی مایة و
عشرین یوما فنختتم عن ابتدا ما جری فمن ذلک ان اول کتاب کتبه امیر المومنین الی معویة علی
ید جریر بن عبد الله البجلی وفیه اما بعد فقد لزمتک بیعتی بالمدینة وانت بالشام لانه بایعنی
القوم الذین بایعوا الخلفاء الثلثة والمهاجرین والانصار علی ما بایعوهم علیه فلم یکن
للشاهد ان یختار ولا للغایب ان یرد وانما الشوری للمهاجرین والانصار اذا
اجتمعوا علی امام کان ذلک رضی منهم فان خرج عن امرهم خارج ردوه الی ما خرج عنه
فان ابا قاتلوه علی اتباعه غیر سبیل المومنین وولاه الله ما تولی واصلاه جهنم وساءت

مصیرا

مصیرا ثم ان طلحة والزبیر بایعانی ثم نقضا بیعتی فجاهدتهما علی ذلک بعدما اعذرت
فیهما حتی جاء الحق وزهق الباطل وظهر امر الله وهم کارهون وقد بلغنی اکثارک
فی قتلة عثمان فادخل فیما دخل فیه المسلمون فان احب الامور الی فیک العافیة ولا تتعرض
للبلاء ثم حاکم قتلة عثمان الی احکم علی کتاب الله وانما تعللک خدعة الصبی عن اللبن
ولعمری لئن نظرت بعین عقلک دون عین هواک لتجدنی ابرأ الناس من دم عثمان
وقد علمت انک من الطلقاء الذین لا تحل لهم الخلافة ولا تجوز لهم الشوری فبایع والا
استعنت الله علیک وقاتلتک والسلام فلما قدم علیه جریر ماطله واستشار عمرو بن العاص
فاشار علیه ان یلزمه دم عثمان ویقاتله بوجوه اهل الشام وعلق قمیص عثمان علی
المنبر بجامع دمشق فآلی اهل الشام ان لا یناموا علی الفرش ولا یاتوا النساء حتی یقتلوا
قتلة عثمان وکتب معویة الی امیر المومنین اما بعد فانک لو بایعک القوم الذین بایعوک
وانت بریء من دم عثمان کنت کابی بکر وعمر وعثمان ولکنک اغریت المهاجرین والانصار
بعثمان وخذلتهم عنه حتی اطاعک الجاهل وتقوی بک الضعیف وقد عزم اهل الشام علی
قتالک اللهم الا ان تدفع الیهم قتلة عثمان فیکفوا عنک وتجعل الامر شوری بین المسلمین
وتکون الشوری لاهل الشام لا لاهل الحجاز وکتب فی اسفل الکتاب ٥ اری الشام
یکره اهل العراق ٥ واهل العراق لهم کارهونا ٥ وکل لصاحبه مبغض یری کل ما کان من
ذاک دینا ٥ اذا ما رمونا رمیناهم ٥ ودناهم مثل ما یقرضونا ٥ وقالوا علی امام الهدی
فقلنا رضینا ابن هند رضینا ٥ وقالوا نری ان تدینوا له ٥ فقلنا لهم لا نری ان ندینا ٥
وکل یسر بما عنده ٥ یری غث ما فی یدیه سمینا ٥ فقدم جریر علی علی فاخبره خبر معویة
واجماع اهل الشام علی قتاله فکتب امیر المومنین الی معویة اما بعد فقد اتانی کتاب امرئ لیس

له بصر یهدیه ولا قائد یرشده دعاه الهوی فاجابه وقاده فاتبعه فاما
قولک انی اغریت المهاجرین بقتل عثمان ولعمری ما کنت الا کواحد منهم اوردت
کما اوردوا وصدرت کما صدروا ولم اکن مع القوم واما قولک ان اهل الشام
یحکمون فی الشوری فمن فی الشام یصلح للخلافة فان سمیت واحدا اکذبک المهاجرون
والانصار ثم کتب فی اسفل الکتاب ٥ معاوی دع عنک ما لا یکونا ٥ وقتلة عثمان
اذ تدعونا ٥ اتاکم علی باهل العراق ٥ واهل الحجاز فما تصنعونا ٥ علی کل جرداء خیفانة
واجرد صلب یقر العیونا ٥ علیها فوارس مخشیة ٥ کاسد العرین تحامی العرینا ٥
یرون الطعان خلال العجاج ٥ وضرب الفوارس فی النقع دینا ٥ هم هزموا الجمع
یوم الزبیر ٥ وطلحة وغیرهما الناکثینا ٥ فان تکرهوا الملک ملک العراق ٥ فقد کره
القوم ما تکرهونا ٥ فقل للمضلل من وایل ٥ ومن جعل الغث یوما سمینا ٥ جعلت
ابن هند واشیاعه ٥ نظیر علی اما تستحونا ٥ علی ولی الحمید المجید ٥ وصی النبی من العالمینا ٥
ثم دفع الکتاب الی الاصبغ بن نباتة التمیمی وخرج امیر المومنین فعسکر بالنخیلة وسار
الاصبغ حتی وصل الی الشام قال فدخلت علی معویة وعنده عمرو بن العاص وذو الکلاع
وحوشب والولید بن عقبة وابو هریرة فی جماعة من شیعته فدفعت الیه الکتاب فلما
قراه قال ان علیا لا یدفع الینا قتلة عثمان قال فقلت له یا معویة لا تعتل بقتلة عثمان
فوالله انک ما تطلب الا الملک والسلطان ولو اردت نصره حیا لنصرته ولکنک
تربصت علیه وتقاعدت عنه فغضب فاردت ان ازیده فقلت یا ابا هریرة بالله
الذی لا اله الا هو هل سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول من کنت مولاه فعلی
مولاه یوم الغدیر فقال ای والله قال فقلت اذن والیت عدوه وعادیت ولیه

فتنفس

فتنفس ابو هریرة واسترجع فتمعر وجه معویة وقال یا هذا کف من کلامک فانک لا تستطیع
ان تخدع اهل الشام عن الطلب بدم عثمان وصاحبک اغرام به وهم عنده الیوم اعوانه
وانصاره ویده ورجله فقال ذو الکلاع وحوشب ومعویة بن حدیج لننصرنک
یا معویة حتی تحصل مرادک او نقتل عن آخرنا فقام الاصبغ وهو یقول ٥ معاوی لله
فی خلقه عباد قلوبهم قاسیة ٥ وقلبک من شر تلک القلوب ولیس المطیعون کالعاصیة ٥
دع ابن حدیج ودع ابن حوشبا ٥ وذا الکلاع واقبل العافیة ٥ فصاح معویة اخرجت
رسولا ام منفرا وعاد الاصبغ الی العراق ومن ذلک اتفاق معویة وعمرو بن العاص
علی قتال امیر المومنین فی هذه السنة وهی سنة ست وثلثین قال الواقدی لما ولی
عثمان بن عفان الخلافة وعزل عمرو بن العاص عن مصر واهانه ولم یلبث ان خرج
الی فلسطین واقام یؤلب الناس علی عثمان ویزری علیه ویعیبه ویغری به فلما
قتل عثمان قیل لمعویة انه لا یتم لک امر الا بعمرو فانه داهیة العرب فکتب الیه کتابا
یستعطفه ویستدعیه الیه ویعده المواعید ان هو وافقه علی قتال امیر المومنین
ویذکر ما جری علی عثمان فکتب الیه عمرو اما بعد فانی قرات کتابک وفهمته فاما ما ذکرته
من کونک تدعونی الی خلع ربقة الاسلام من عنقی والتهور معک فی الضلالة ورکوب
سبل الجهالة واعانتی ایاک علی الباطل واختراط السیف فی وجه امیر المومنین وابن
عم رسول رب العالمین اخیه وولیه ووصیه ووارثه وقاضی دینه ومنجز وعده
وصهره علی ابنته سیدة نساء العالمین وابی السبطین الحسن والحسین سیدی شباب
اهل الجنة واما قولک انک خلیفة عثمان فقد عزلت بموته وزالت خلافتک
واما قولک ان امیر المومنین اشلی الصحابة علی عثمان فکذبت وزورت وغویت و

ذا الکلع

رسول الله

ضلال ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه لله تعالى وبات على فراش رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال له من كنت مولاه فعلي مولاه فكتب اليه لا تخدع ذا عقل و
لا دين فكتب اليه معاوية كتابا يستعطفه ويشركه معه في ملكه وقال
جهلت ولم تعلم محلك عندنا ۵ فارسلت شيئا من عتاب وما تدري ۵
فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا ۵ من العز والاكرام والجاه والقدر ۵
واكتب عمرا اثر تضيه مؤكدا ۵ واشفعه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه عمرو
ابى القلب مني ان اخادع بالمكر ۵ بقتل ابن عفان اجر الى الكفر ۵
واني لعمري ذو دهاء وفطنة ۵ ولست ابيع الدين بالربح والوفر ۵
اليس صغيرا ملك مصر ببيعة ۵ هي العار في الدنيا على الآل من عمرو ۵
فكتب عهده على مصر واعطاه اياها طعمة له ومن ذلك ان امير المؤمنين خرج
يوما من ايام صفين فقال لكميل بن زياد ابرز الى معوية وقل له دعوناك الى
الطاعة ولزوم الجماعة فابيت وقد كثرت القتلى في هذه الامة فابرز الي حتى
يخلص الناس مما هم فيه فقال معوية لاصحابه ما ترون فقالوا الا تبرز اليه فقال له عمرو
ابرز اليه فقد انصفك انما هو بشر مثلك فقال معوية اتظن انني ان قتلت نلت
الخلافة فقال لا ما اظن هذا وانما دعاك رجل عظيم القدر كثير الشرف فكنت من
مبارزته في احدى الحسنيين ان قتلته قتلت سيدا وان قتلت جزيت خيرا
فقال معوية ان هذه لشديدة علي فقال عمرو ان كنت في شك من جهاده فتنح
وراجع فقال معوية اتذكر يوم مبارزته ما لقيت وضحك وكان امير المؤمنين
قد رأى عمرا قبل ذلك فحمل عليه وطعنه فسقط فبدت عورته فقال له يا ابن النا

الرت

انت طليق دبرك ايام عمرك وكان قد تكرر ذلك الفعل منه فقال له عمرو ان كان اضحكك
شاني فمن شانك فاضحك فوالله لو بدا لك من صفحتك ما بدا من صفحتي لاوجع قذالك
وايتم عيالك ولكنك احترزت بالرجال في ايديها السمر الطوال ولقد اشرفت
عليك انفا بمبارزته فاحولت عيناك واربد شدقاك وبدا منك ما اكره انا
وغيري فلو سترت نفسك كان اصلح لك ومن ذلك مقتل عمار بن ياسر وذلك
في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وثلثين ذكره الواقدي والكلبي والسدي
وابن اسحق قالوا خرج في ذلك اليوم عمرو بن العاص في كتايب اهل الشام تحت
راية له كان يقاتل تحتها في الجاهلية فلما رآه عمار عرفه فنادى باعلا صوته يا معاشر
المسلمين من اراد ان ينظر الى عدو الله وعدو رسوله الباغي على المسلمين المظاهر
لاعداء الدين الداخل في الاسلام رهبة ونفاقا فلينظر الى هذا فاقتلوه قتله الله
ثم صاح به ويحك يا عمرو هذه راية طالما قاتلت بها رسول الله صلى الله عليه وآله
بعت آخرتك بمصر تبا لك فولى عمرو راجعا وكان عمار دعي القرآء وقال ابو نعيم
في الحلية وقد تقدم اسناده اخبرنا سليمن بن احمد حدثنا الحسن بن علي البغوي حدثنا
محمد بن سليمن بن ابي رجا حدثنا ابو معشر حدثنا جعفر بن عمرو الضمري عن ابي سنان
الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال رايت عمارا دعا بشراب فاتي
بقدح من لبن فشرب ثم قال الله اكبر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله ان آخر
رزقك من الدنيا او زادك ضيح لبن وقال ابن سعد في الطبقات كان عمار يحمل
ويقول والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على
الباطل ثم قال ۵ اليوم القى الاحبة ۵ محمدا وحزبه ۵ قال ابن سعد ونظر عمار الى

عمرو بن العاص وبيده رايه فناداه ويحك يا ابن العاص هذه راية قد قاتلت بها
مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة ثم حمل عليهم وبيده الحربة وهو يرتعش
من الكبر رضي الله عنه وكان قد جاوز السبعين او الثمانين وهو يقول ۵ نحن ضربناكم
على تنزيله ۵ واليوم نضربكم على تاويله ۵ ضربا يزيل الهام عن مقيله ۵ ويذهل الخليل
عن خليله ۵ او يرجع الحق الى سبيله ۵ فحمل عليه ابو العادية المري بالرمح فطعنه
فسقط فاكب عليه فحز راسه وجاء به الى معوية يدعون قتله فقال لهم عمرو بن
العاص والله ان تختصموا الا في النار فقال له معوية قوم بذلوا انفسهم دوننا
تقول لهم هذا فقال له عمرو هو والله ذلك وانك لتعلمه ووددت اني مت قبل هذا
اليوم بعشرين سنة وحكى ابن سعد في الطبقات ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال
لابيه قتلتم عمارا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتلك الفئة الباغية
وسمعه معوية فقال انك شيخ اخرق نحن قتلناه انما قتله الذي اخرجه فبلغ ذلك عليا
فقال ونحن قتلنا حمزة بن عبد المطلب لانا نحن الذي اخرجناه فلما سمع ذو الكلاع
قال او نحن الفئة الباغية ثم اهم بالرجوع الى عسكر امير المؤمنين فقتل في ذلك اليوم
قلت وقوله عليه السلم تقتلك الفئة الباغية اخرجه مسلم عن ابي قتادة فصلى عليه امير المؤمنين
ولم يغسله وقيل وهو ابن سبع وسبعين سنة قال الواقدي عطش عمار فطلب
ماء فاتي بقدح من زجاج فتورع الشرب منه فقال الناس انظروا الى هذا الاحمق يمتنع
من الشرب في الزجاج وقد قتل عمارا ومن ذلك قصة التحكيم وفيها ان ابن عباس
قال يا امير المؤمنين لا تبعث ابا موسى فهو قليل والله يطاع معوية فلا يعصى وتعصى
فلا تطاع فكان كما قال وقال المسعودي لقد بلغ من طاعة اهل الشام لمعوية انه صلى

بهم الجمعة يوم الاربعاء وعيره يقول يوم السبت وقال كان لنا بالامس عذر وجاء الاحنف
بن قيس فقال له لا تحكم ابا موسى فهو رجل مأمون وقد خذل الناس عنك يوم الجمل و
قد رمي بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله عمرو بن العاص ولو اخترتني لرأيت مني عجبا
قال فكيف كنت تصنع يا ابن النابغة قال كنت ادنو منه حتى اكاد ان اصير في يده ثم
ابعد عنه فاصير كالنجم ولا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا ابرمتها قال
هشام بن محمد لما عزموا على ان يكتبوا كتاب العقد كتبوا هذا ما قاضى عليه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فقال عمرو بن العاص وكان حاضرا هو اميركم وليس باميرنا اكتبوا
اسمه واسم ابيه فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين لا تمح اسمك فاني اخاف ان
محي لا يرجع اليك ابدا فقال علي عليه السلم الله اكبر هذا كما جرى يوم الحديبية فقال
عمرو سبحان الله اتشبه بالكفار فقال له امير المؤمنين يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين
اماما وللكافرين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك التي دفعت بك فقام
عمرو يجر ذيله ويقول والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال امير المؤمنين رضي الله عنه
قد طهر الله مجلسي منك ومن اشباهك وكان ميل ابي موسى الى عبد الله بن عمر حتى جرى ما جرى
ومن ذلك ما يتعلق بامر الخوارج فانه لما عاد امير المؤمنين الى الكوفة اعتزل عنه اثنا عشر
الفا من الخوارج وقالوا لا حكم الا الله فقال امير المؤمنين كلمة حق اريد بها باطل وكان امير
القتال شبيب بن ربعي التميمي ونزلوا حروراء وهي قرية على النهروان فمدو نقص نسب اليها
الحرورية فقال ابن عباس لا تعجل بقتالهم حتى اخرج اليهم وادعوهم فخرج اليهم فلما
راوه قالوا اما الذي جاء بك الينا فقال جئتكم من عند ابن عم رسول الله كواكبها من
والانصار ومن نزل القرآن بين اظهرهم وهم اعلم منكم بتاويله فما الذي نقمتم علينا

ظهرانينا

قالوا لثلث خصال احدها انكم حكمتم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى ان الحكم الا لله
والثانية انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان الذي اباح دماءهم وحرم اموالهم والثالثة
انه محى اسمه من امرة المومنين واذا لم يكن امير المومنين فهو امير الكافرين فقال ابن عباس
اما النقض قولكم من القرآن اما التحكيم فان الله حكم الرجال في قيمة ارنب ثمنه ربع درهم
فقال يحكم به ذوا عدل منكم وفي المراة وزوجها فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فايما افضل تحكيم الرجال في اصلاح ذات البين
وحقن دماء الامة او تحكيم الرجال في ارنب وبضع امراة قالوا بل هذا فقال واما قولكم
انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان قلتم ان عائشة ليست امكم اخطاتم وان قلتم هي امنا
فكيف تسبون امكم وكذا اهل صفين لانهم انما قوتلوا ليرجعوا الى الحق لا لتحل اموالهم
قالوا صدقت قال واما قولكم محا نفسه من امرة المومنين فقد فعل هذا رسول الله صلى الله
عليه وآله في غزاة الحديبية فهل خرج بذلك من النبوة قالوا لا فرجع منهم الفان وخرج
الباقون فقتلوا بالنهر قال السدي لما خرج امير المومنين لقتالهم ناداهم ايتها العصابة
التي اخرجها المراء واللجاج عن الحق وطمح بها الهوى الى الباطل اني نذير لكم ان تصبحوا
تلعنكم الامة وانتم صرعى باكناف هذا النهر بغير بينة من ربكم ولا برهان مبين من زعيمكم
قالوا ابن الكواء قال فما الذي نقمتم علينا قال ابن الكواء حكومتكم يوم صفين فقال لهم
ناشدتكم الله اما قلت لكم يوم رفعوا المصاحف بصفين انما رفعوها مكيدة وخديعة
من قوم لا دين لهم والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن لقوله فابعثوا حكما من اهله
الآية فقالوا تب من خطيئتك وبؤ بائمك ثم ارجع قال الواقدي لما قاتلهم وقتلهم
طلب ذا الثدية وهو ذو الخويصرة والد ثبت الخوارج وقد ولد منهم جماعة وهو

الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجعرانة اعدل فما عدلت وقد اخرج
الترمذي قصته عن ابي قتادة قال كنا مع امير المومنين في قتال اهل النهروان و
كنا ستين وسبعين من الانصار وكنت على الرجالة فلما رجعنا الى المدينة دخلنا
على عائشة رضي الله عنها فسالتنا عن مقدمنا فاخبرناها بقتل الخوارج فقالت ما كانوا
يقولون قال يسبون امير المومنين عليا وعثمان وانت ويلعنونهم فلم نزل نقاتلهم
وامير المومنين بين ايدينا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء اذ وقعت
على بعض القتلى فقال امير المومنين والله ما كذبت ولا كذبت اقلبوهم فقلبوهم واذا
برجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدي عليها شعرات سود فقال امير المومنين الله اكبر
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم غنائم حنين فجاء هذا فقال يا محمد ان هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله اعدل فما عدلت او قوا بيه ما عدلت منذ اليوم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله ثكلتك امك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال بعض الحاضرين
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه فان له من يقتله يخرج من ضئضئ هذا
اقوام يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
فقالت عائشة ما يمنعني ما كان بيني وبين ابن ابي طالب ان اقول الحق صدق علي
انا سمعت رسول الله يقول ذلك وفي رواية فقالت عائشة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول تخرج منه فئة محلوقة شوارهم محلقة رؤسهم اذرهم الى انصاف
سوقهم يقتلهم احب الخلق الى الله ورسوله قال ابو قتادة قد علمت هذا فلم كان
منك الى امير المومنين ما كان فقالت وكان امر الله قدرا مقدورا وقد اخرجه ابو الفرج
الاصفهاني في كتاب مرج البحرين وزاد فيه فقالت يا ابا قتادة للقدر سبب هو

ان الناس خاضوا في حديث الافك وكان عامة المهاجرين يقولون لرسول الله
امسك عليك زوجك حتى ياتي امر ربك وكان علي يقول النساء كثير وما ضيق الله
عليك وفي نساء قريش من هي اجمل نسبا منها وابها وما الوجه كان كلا راى
قلق رسول الله وحزنه وما يحصل له من كلام المنافقين سلاه بذلك وكان لي من
رسول الله حظ فخفت عليه فكان مني ما كان بهذا السبب وانا استغفر الله ومن ذلك
انه لما دخلت سنة اربعين كتب معوية الى امير المومنين عليه السلم اما بعد فان ابي كان
سيدا في الجاهلية وانا ملك في الاسلام وانا صهر رسول الله وخال المومنين وكاتب
الوحي فلما قرا كتابه قال ايفخر علي ابن آكلة الاكباد وكتب اليه محمد النبي اخي وصنوي
وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت
محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فمن منكم له سهم
كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي فاوصاني النبي
لذا اختيارا رضي منه لامته بحكمي واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم دوح
بغدير خم فلما وقف معوية على الكتاب قال اخفوه لئلا يسمعه اهل الشام واختلفوا
في قوله سبقتكم الى الاسلام طرا فقال قوم لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وآله
من الطفولة يدين بما يدين به رسول الله قال انس بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الاثنين وصلى علي بن ابي طالب يوم الثلثاء ومذهب الجمهور انه اسلم وهو صبي ابن
سبع سنين وقيل ابن ثماني سنين وقيل ابن عشر سنين وقيل ابن خمس عشرة سنة ولهذا
يحتج ابو حنيفة على انه في صحة اسلام الصبي الذي لم يبلغ وقال احمد في المسند
حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حدثنا يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة العرني قال قال

علي عليه السلم انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب
مفتر ولقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الناس سبع سنين وانا اول من
صلى معه وقال الزهري انما قصد امير المومنين بقوله سبقتكم الى الاسلام طرا تبكيت
معاوية لانه انما اسلم هو وابوه يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة وكان يسمى الطليق بن
الطليق وكل من اسلم في هذا اليوم يسمى بهذا الاسم فاراد ان يبين حاله لاهل الشام

الباب الرابع في ذكر ورعه وزهادته اخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربي
اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا
ابو طاهر اليوسفي اخبرنا ابو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا
وهب بن اسمعيل حدثنا محمد بن قيس عن محمد بن شهاب قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يقول ما علمنا ان احدا من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ازهد من علي بن ابي طالب
في الدنيا ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وبه قال عبد الله بن احمد حدثنا ابي
حدثنا وهب بن اسمعيل عن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي قال جاء ابن التياح الى امير
المومنين كرم الله وجهه فقال يا امير المومنين امتلا بيت المال من صفراء وبيضاء فقال علي الله
الله اكبر ثم قام متوكيا على يد ابن التياح فدخل بيت المال وهو يقول هذا جناي و
خيار فيه وكل جان يده الى فيه ثم نادى في الناس فاعطا جميع ما كان فيه وهو يقول
يا بيضاء يا صفراء غري غيري حتى لم يبق فيه درهم ولا دينار ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين
قال الزهري وانما كان يصلي فيه ليشهد له يوم القيامة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين وربما
كانت الغنم تبعر فيه فيقسم بين الناس واخبرنا ابو طاهر الحريمي قال اخبرنا المبارك بن
عبد الجبار الصيرفي اخبرنا ابو اسحق البرمكي حدثنا ابو بكر بن نجيب حدثنا ابو جعفر بن علي

حدثنا هناد عن وكيع عن الاحنف بن قيس قال دخلت على معوية فقدم الي من الحلو
الى مضى ما كثر تعجبي منه ثم قال قدموا ذلك اللون فلم ادر ما هو فقلت له ما هذا
فقال مصارين البط محشوة بالمخ ودهن الفستق قد ذر عليه السكر قال فبكيت
فقال ما يبكيك فقلت لله در ابن ابى طالب لقد جاد من نفسه بما لم يسمح به انت ولا
غيرك قال وكيف قلت دخلت عليه فقال قم فتعش مع الحسن والحسين ثم قام الى
الصلوة فصلى ما شاء الله ثم سلم ودعا بجراب مختوم بخاتمه فاخرج منه شعير امطحونا
ثم ختمه فقلت يا امير المؤمنين لم اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختم
عليه بخلا ولكن خفت ان يبسه الحسن والحسين بسمن او اهالة فقلت احرام هو قال لا و
لكن على ائمة الحق ان يتاسوا باضعف رعيتهم حالا فى الاكل واللباس ولا يتميزون
عليهم بما لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله بما هو فيه والغنى فيزداد شكرا و
تواضعا وبهذا الاسناد عن الاحنف بن قيس قال جاء الربيع بن زياد الحارثى فقال
يا امير المؤمنين اعدنى على اخى عاصم بن زياد فانه قد لبس العباء وتنسك وهجر اهله فقال
على به فجاء وقد ايتزر بعباءه وارتدى باخرى اشعث اغبر فقال له ويحك يا عاصم اما استحييت
من اهلك اما رحمت ولدك الم تسمع قوله ويحل لهم الطيبات اترى الله تعالى اباحها
لك ولامثالك وهو يكره ان تنال منها اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه واله
ان لنفسك عليك حقا الحديث فقال يا امير المؤمنين فما بالك فى خشونة ملبسك وجشوبة
مطعمك وانما تزينت بزيك فقال ان الله فرض على ائمة العدل ان يتصفوا بافعل
رعيتهم لئلا يزدرى الفقير بفقره وليحمد الله الغنى على غناه وقال ابو نعيم حدثنا الحسن
بن على الوراق حدثنا محمد بن احمد بن عيسى حدثنا عمرو بن تميم حدثنا الفضل بن دكين

ابو نعيم حدثنا اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر بن عبد الملك بن عمير قال حدثنى رجل من
ثقيف قال استعملنى امير المؤمنين على عكبرا وقال لى اذا كان الظهر فاتنى قال فاتيته
فلم اجد احدا يحجبنى عنه وهو جالس وحده وبين يديه قدح من خشب وكوز من ماء
فدعا بجراب مختوم فقلت لقد ائتمننى حتى تخرج الى جوهرا ولا اعلم ما قيمته فكسر
الخاتم واذا فى الجراب سويق فاخرج منه وصب فى قدح الماء وذره عليه ثم شرب
وسقانى فلم اصبر وقلت يا امير المؤمنين قد وسع الله عليك فى الطعام بالعراق اكثر
فقال والله ما ختمت عليه بخلا وانما ابتاع قدر كفايتى واخاف ان يفنى فيوضع فيه
من غيره وانما افعل هذا لئلا يدخل بطنى غير طيب وقال احمد فى الفضائل حدثنا حسن
الاشيب حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن رزين قال دخلت
على على عليه السلام يوم الاضحى فقرب الى خزيرة فقلت يا امير المؤمنين قد اكثر الله الخير فقال
يا ابن رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا
قصعتان قصعة ياكلها هو واهله وعياله وقصعة يضعها بين يدى الناس والخزيرة
ان يصب فى القدر ماء كثير ويقطع اللحم صغارا فاذا نضج ذر عليه شئ من دقيق و
كذا الخزير واخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك
بن عبد الجبار الصيرفى اخبرنا ابو اسحق البرمكى اخبرنا ابو بكر بن نجيب حدثنا ابو جعفر
بن على حدثنا هناد عن وكيع عن شريك بن غفلة قال دخلت على على عليه السلام فى هذا القصر
يعنى قصر الامارة بالكوفة وبين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن والرغيف
يابس فتارة يكسر بيديه وتارة بركبتيه فشق ذلك على وقلت لجارية له يقال لها
فضة الا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير اما ترين ما يعانيه فقالت لانى شئ

غفلة
يؤجر هو ونأثم انه عهد الينا الا ننخل له طعاما قط فالتفت الى وقال ما تقول لها يا ابن
فاخبرته وقلت ارفق بنفسك فقال ويحك يا سويد ما شبع رسول الله صلى الله عليه واله
واهله من خبز بر ثلثا تباعا حتى لقى الله ولا نخل له طعام قط ولقد جعت مرة بالمدينة
جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل فاذا بامراة قد جمعت مدرا تريد ان تبله فقاطعتها
كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر دلوا حتى مجلت يداى واتيت رسول الله صلى الله عليه واله
فاخبرته فاكل منه وقد اخرجه احمد فى الفضائل والمسند وقال ابو نعيم فى الحلية حدثنا
احمد بن جعفر حدثنا احمد بن الحسن الصوفى حدثنا يحيى بن يوسف الزمى حدثنا عباد بن العوام
عن هرون عن عنترة عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين بالخورنق وهو يرعد فى
يوم بارد وعليه شملة فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك نصيبا فى هذا المال
وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزاكم من مالكم شيئا وانها لقطيفتى التى
خرجت بها من المدينة وقال احمد فى الفضائل حدثنا محمد بن عبيد حدثنا المختار بن رافع
عن ابى مطر قال رايت على بن ابى طالب كرم الله وجهه مؤتزرا بازار مرتديا
باخرى ومعه درة كانه اعرابى يدور الاسواق حتى بلغ سوق الكرابيس فوقف على شيخ
فقال يا شيخ احسن بيعى فى قميص بثلثة دراهم فعرفه الشيخ فقال نعم فعلم انه قد عرفه فترك
ومضى ولم يشتر منه شيئا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم ثم جاء ابو
الغلام فاخبره وقال اشترى منى رجل من صفته كذا وكذا فعرفه فاخذ درهما وجاء الى
فقال يا امير المؤمنين غلط عليك الغلام فى الثمن وهذا الدرهم فاضل عن الثمن فخذه
فقال يا شيخ اذهب بدرهمك فانه باعنى على رضاى واخذ رضاه وقال احمد فى المسند
حدثنا محمد بن عبيد حدثنا المختار بن نافع عن ابى مطر انه راى على امير المؤمنين قميصا

بثلثة دراهم وفى رواية اشترى قميصا بثلثة دراهم ولبسه فقطع عن الرسغين والكعبين
فقطعه وقال الحمد لله الذى رزقنى من اللباس او الرياش ما اتجمل به فى الناس واوارى
به عورتى فقيل له هذا شئ تروية عن نفسك او عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال بل
سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وفى رواية رؤى عليه ازار مرقوع فقيل له ما هذا
فقال يخشع له القلب ويقتدى به المؤمن وكان يقطع الكم الى اطراف اصابعه وقال
ابو نعيم محمد بن عمر بن سلم حدثنا ميمون بن عيسى حدثنا احمد بن محمد العمى حدثنا بشر بن ابرهيم
حدثنا مالك بن مغول عن على بن الاقمر قال رايت امير المؤمنين وهو يبيع سيفا له بالسوق
ويقول من يشترى منى هذا السيف فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة لطالما كشفت به
الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله ولو كان عندى ثمن ازار لما بعته واخبرنا
عبد الرحمن بن ابى حامد وعبد العزيز بن محمود البغداديان قالا اخبرنا عبد الوهاب
الحافظ اخبرنا عاصم بن الحسن اخبرنا على بن محمد القرشى هو ابن ابى الدنيا حدثنا القسم بن
هاشم حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا الحسن بن على النمرى عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال
اهدى الى امير المؤمنين زقاق عسل وسمن فراها قد نقصت فسال عنها فقيل بعثت
ام كلثوم فاخذت منه فى قعب فقومه فبلغ خمسة دراهم فبعث اليها فاخذها منها وقال
هذا للمسلمين وقال ابن ابى الدنيا بهذا الاسناد حدثنى القسم بن هاشم عن عبد العزيز بن
الخطاب عن الحسن بن على النمرى عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن قنبر قال حمل الى بيت المال زقاق
من عسل فقال له الحسن بن على يا قنبر قد نزل بى ضيف فاذهب فاتنى من العسل بمقدار
نصيبى لاطعم الضيف فليس عندى شئ واذا قسم امير المؤمنين العسل فخذ من نصيبى
بمقدار ما اخذت ففتح قنبر زقا منها واخذ منه مقدار رطل ودفعه الى الحسن بن على

ثم جاء امير المومنين فاعتبر الزقاق فوجد ذلك الزق ناقصا فقال له ويحك يا قنبر ما
فاخذ شعل عليه فقال والله لتصدقني الحديث فحدثه فغضب غضبا شديدا وقال
على بالحسن فجاء فوقع على قدميه وقال له الحق عمي جعفر وكان اذا اقسم عليه بحق جعفر
سكن غضبه فقال ما حملك على هذا اما علمت انه للمسلمين فقال اما لي فيه نصيب
فقال كيف انتفعت به قبل المسلمين اما والله لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقبل ثناياك لاوجعتك ضربا ثم قال ثم فاشتر عوضه وصبه في الزق ففعل فقسمه بين
المسلمين ثم بكى بكاء شديدا وقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا وابناءنا
نبتغي بذلك الا وجه الله نعم ونختار الله ورسوله على انفسنا فلما علم الله منا الصدق انزل
بعدونا الكبت والذل وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوأ
اوطانه والله لو اتينا اليوم ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود
وايم الله لتحلبنها دما ولتاخذنها ندما وقال القرشي حدثنا محمد بن عمران اخبرنا ابو
بن سعد عن ابي الخطاب عن العمري عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المومنين
يوما فلم اجد في بيته سوى حصير رث وهو جالس عليه فقلت انت امير المومنين وملك
المسلمين والحاكم على بيوت الاموال وتاتيك الوفود وليس في بيتك سوى هذا الحصير
فبكى وقال يا سويد ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة وامامنا دار الاقامة
قد نقلنا اليها رحلنا ومتاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب قال فابكاني والله
كلامه وقال احمد في الفضائل حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي بحر عن شيخ لهم قال رايت
امير المومنين كرم الله وجهه وعليه ازار غليظ فقلت ما هذا قال اشتريته بخمسة دراهم
فمن اربحني فيه درهما بعته اياه قال احمد وكان يتزر بعباءة ويشد وسطه بعقال

ولهما

ويتهنا بعيره وهو يومئذ خليفة وبه قال ابو بكر حدثنا علي عن ابن عباس قال دخلت
عليه يوما وبيده نعل يخصفها فقلت له يا امير المومنين ما قيمة هذه النعل حتى تخصفها
فقال هي والله احب الي من دنياكم او امرتكم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا
ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف
خلفه وبه عن ابن عباس قال واقام بالعراق مدة خمس سنين لم ياكل من طعامه وانما
كان ياكل من طعام ياتيه من المدينة وبه عن ابن عباس قال قدم اليه فالوذ فلم يذقه
فقيل له في ذلك فقال لم ياكله رسول الله صلى الله عليه وآله واكره ان اعود نفسي ما لم تعتده
ثم انشد جسمك بالحمية افنيته ٥ من ضرر البارد والحار ٥ قد كان اولى بك ان تحتمي
من المعاصي حذر النار ٥ وقال احمد في الفضائل حدثنا محمد بن يحيى الازدي حدثنا الوليد
بن القسم حدثنا مطر بن ثعلبة التيمي حدثنا ابو النوار بايع الكرابيس قال اشترى علي
كرم الله وجهه تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقال له رجل انا احمل عنك فقال لا ابو العيال
احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة قال وكان يلبس الكرابيس السنبلانية وهي
ثياب غلاظ يساوي الثوب درهمين او ثلثة ويقول الحمد لله الذي كساني ما اتوارى
به واتجمل به بين خليقته وقال احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر حدثنا الحر بن جرموز المرادي
عن ابيه قال رايت امير المومنين يخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفة وعليه ازار الى
انصاف ساقيه ورداؤه مشمر قريبا منه وبيده درة يمشي في الاسواق ويقول
يا قوم اتقوا الله ويامرهم بحسن البيع ويقول اوفوا المكيال والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تنفخوا اللحم ويقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ويقول هذه الآية نزلت في الولاة واولي

القدرة من الناس وبه عن جرموز قال رايت امير المومنين وقف على خياط فقال
يا خياط صلب الخيط ودقق الدرز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يوتى يوم القيمة بالخياط الخائن وعليه قميص مما خاط وخان فيه
فيفتضح على رؤس الاشهاد ثم قال يا خياط اياك والفضلات والسقطات
فان صاحب الثوب احق بها ممن يتخذ عنده يدا تطلب بها المجازاة في الدنيا وقد
ذكر هذه القصة الزمخشري في ربيع الابرار وبه عن ابي النوار قال اتي امير المومنين
باترج فاخذ الحسن عليه السلم اترجة فنزعها من يده وقسمها بين الناس وبه عن ابي
النوار قال عوتب امير المومنين على تعلله من الدنيا وشدة عيشه فبكى وقال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يبيت الليالي طاويا وما شبع من طعام ابدا ولقد راى
يوما سترا موشيا على باب ابنته فاطمة فرجع ولم يدخل وقال ما لي ولهذا غيبوه عني
وكان يجوع فيشد الحجر على بطنه وكنت اشده معه فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان
قال قائل اهانه كذب ومرق وان قال اكرمه فتعلم حينئذ ان الله قد اهان غيره حيث
بسط له الدنيا وزواها عن اقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خميصا
وورد الاخرة سليما لم يرفع حجرا على حجر ولا وضع لبنة على لبنة ولقد سلكت سبيله
بعده ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قيل لي الا تستبدل
بها غيرها فقلت للقائل ويحك اغرب فعند الصباح يحمد القوم السرى قال ابو النوار
دخل عليه الاشعث بن قيس فراه يصلي فقال ادؤوب بالليل ودؤوب بالنهار
فسلم وقال ٥ اصبر على مضض الادلاج في السحر ٥ وللرواح لدى الحاجات
في البكر ٥ لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها ٥ فانما الهلك بين العجز والضجر ٥٥

اني رايت وفي الايام تجربة ٥ للصبر عاقبة محمودة الاثر ٥ وقل من جد في شي
يؤمله ٥ واستشعر الصبر الا فاز بالظفر ٥ وقال ابو بكر القرشي بالاسناد المتقدم
حدثنا القسم بن هاشم عن عبد العزيز بن الخطاب عن الحسن بن علي النميري عن عمرو بن يحيى
عن ابي راكة قال جاء سائل الى امير المومنين فقال لبعض ولده اذهب الى امك
وقل لها هاتي الدرهم الذي عندك فمضى ثم عاد وقال هي تقول قد خباناه للدقيق
فقال اذهب واتني به فذهب واتى به فدفعه للسائل وقال لا يصدق ايمان عبد
حتى يكون بما في يدي الله اوثق منه بما في يديه فبينا هو يتحدث اذ مر به رجل يبيع
جملا فاشتراه بمائة درهم ثم باعه بمائتين فدفع المائة الى ولده وقال اذهب
بها الى امك وقل لها هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله اخبارا عن ربه من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال ابو النوار لقيت المغيرة بن شعبة وهو يكلم صعصعة
بن صوحان ويقول له من اين اقبلت فقال من عند الولي التقي الوفي الحفي الحليم
الكريم الزاهد العليم المانع بسيفه الجواد بكفه الواري زنده الكثير رفده الذي
هو من صنضئ اشراف امجاد ليوث انجاد ليسوا باقعاد ولا انكاد ليس في واحد
اود ولا في قوله فند لا بالطائش النزق ولا بالمرائي المذق كريم الاباء شريف
الاباء صابر على البلاء ثاقب السناء شجاع مذكور مجرب مشهور زاهد في الدنيا
راغب في الاخرى فقال المغيرة هذه صفات امير المومنين كرم الله وجهه واخبرنا
جدي قال اخبرنا ابو بكر بن حبيب الصوفي اخبرنا ابو سعد ابن ابي صادق اخبرنا عبد
الله بن باكويه الشيرازي حدثنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم الساجي حدثنا محمد بن زكريا
بن دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السائب

الكلبي عن ابي صالح قال دخل ضرار بن ضمرة على معوية فقال له يا ضرار صف لي عليا
فقال او تعفيني قال لا اعفيك قال ضرار كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و
زهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا
سالناه ويبتدينا اذا اتيناه وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع قربه منا
ودنوه الينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه فاذا تكلم فكا اللولؤ المنظوم
يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من
عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه ليلة والليل قد ارخى سدوله وغارت
نجومه وقد مثل قائما في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين و
كاني اسمعه وهو يقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية على
لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله
ابا الحسن فلقد كان والله كذلك وكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها
في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها وقال ضرار كان امير المؤمنين يمشي يوم
العيد الى المصلى ولا يركب

الباب الخامس في المختار من كلامه عليه السلم كان
كرم الله وجهه يتكلم بكلام قد حف بالحكمة وينطق بميزان العصمة لم تسقط له كلمة ولا
بارت له حجة اعجز الناطقين وحاز قصب السبق في السابقين وقد اخترت

منه

منه ما اودعته في هذا الكتاب من فنون العلوم والآداب فنبدا بالخطب **الخطبة
المعروفة** بالشقشقية ذكر صاحب نهج البلاغة طرفا منها وقد اتينا ههنا بما شذ
عنها وقد انبانا بها شيخنا ابو القسم بن البغيض الانباري باسناده الى عكرمة عن
ابن عباس قال لما بويع امير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على
المنبر ما الذي ابطا بك الى الآن فقال بديها والله لقد تقمصها اخو تيم او فلان
وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت اختل بين ان اصول
بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويدب فيها الصغير ويكدح فيها
مؤمن حتى يلقى ربه فرايت الصبر احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجا الى ان مضى الاول لسبيله فادلى بها الى الثاني فيا لله العجب بينا هو يستقيلها
في حال حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فعقدها في ناحية خشناء يصعب مسها و
يغلظ كلمها ويكثر فيها العثار ومنها الاعتذار فمني الناس بمن عقدها له المغيره
حتى مضى لسبيله وفي رواية بينا هو يستقيلها في حياته عقدها لغيره بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحم وفي رواية فمني الناس بخبط وشماس وتلون واعتراض
فتانيت حتى اذا ذهب الآخر لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم اني احدهم فيا
لله وللشورى فيم وعم وبم ولم يعرض عني ولكني اسففت حين اسفوا وطرت
معهم حيث طاروا وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث
وفي رواية فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في حتى صرت اقرن الى هذه

النظاير فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن فقام الثالث
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وبنو ابيه وبنو امية يخضمون مال الله خضم الابل
نبت الربيع حتى اذا اجهز عليه عمله واسلمه الى الهلاك اجله وكبت به بطنته فما راعني
الا والناس ار   لا الي كعرف الضبع يسالوني البيعة وانثالوا علي انثيالا حتى
لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي وفي رواية وشق عطفاي وهم مجتمعون حولي كربيضة
الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت شرذمة ومرقت اخرى وقسط
قوم كانهم لم يسمعوا قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن راقتهم
دنياهم واعجبهم رونقها اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما اخذ الله على
الاولياء لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها وفي رواية لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها وفي رواية ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندي من عفطة عنز وانشد ه شتان ما يومي على كورها ه ويوم حيان اخي
جابر ه ثم ناوله رجل كتابا فنظر فيه وقطع الكلام فقال له ابن عباس يا امير المؤمنين
لو اخذت فيما افضت فيه فقال كلا تلك شقشقة هدرت ثم قرت فلهذا سميت الشقشقية
تفسير غريبها الشقشقة بكسر الشين كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج وهدر
ويقال للخطيب ذو شقشقة اذا شبه بالفحل وفي القطب ثلث لغات ضم
القاف وفتحها وكسرها ذكره الجوهري والضم افصح وفلان قطب بني فلان
اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم ويقال لصاحب الجيش قطب رحا الحرب وقوله

ينحدر

ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير اشار الى منزلته ومكانته وشرفه فاذا اتى به السيل
نبا به واندفع عنه واذا رآه الطير وهو في ذروة شاهق لم يتجاسر ان يصعد اليه
والكشح باسكان الشين ما بين الخاصرة والضلع الخلف والخلف باسكان اللام اقصر
الاضلاع وطوى فلان كشحه على الامر اذا اضمره وستره وطفقت جعلت افعل كذا
ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة والطخياء الداهية من الطخي
ويوضع فيها الكبير لشدتها والجذاء المقطوعة والطخياء الليلة المظلمة والكدح العمل
والسعي والقذى في العين والشراب ما يسقط فيه والشجا ما ينشب في الحلق من عظم
وغيره وادلى بها دفعها ومني ابتلي وقوله لشد ما تشطرا ضرعيها الشطر العدو و
تشاطرا تناصفا والشطر النصف والحوزة الناحية والصعبة نقيض الذلول وقوله
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم معناه اذا شدد عليها في جذب زمامها و
هي تنازعه خرم انفها وان ارخى لها مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق
بعيره وشنقه لغتان والخبط ان يمشي الانسان ولا يتوقى شيئا والشماس المنع و
العامة تقول شموص بالصاد وهو خطا والاعتراض بالضاد المهملة الدوام على الشيء
والريب الشك والشورى ما تجري فيه المشاورة وصغى مال والضغن الحقد والهن
الشيء والهنات الخصلات القبيحة والحضن ما بين الابط الى الكشح وقيل هو ما دون
ذلك وحضنا الشيء جانباه والنثيل الروث والمعتلف ما يعتلف به والخضم
الاكل بجميع الفم وانثالوا انصبوا والعطف الجانب وربيضة الغنم دايرتها والكظة
الممارسة في الحرب والعفطة حبقة العنز والارسال الجماعات والغارب
ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اذهبي حيث شئت واصوان

الناقة اذا رغت وعليها الخطام التي حبلها على غاربها لانها كلما رات الخطام لم
يُهنهها شئ **الخطبة المنبرية** روى مجاهد عن ابن عباس قال خطب امير المومنين
يوما على منبر الكوفة فقال الحمد لله احمده واؤمن به واستعينه واستهديه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال ايتها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم كم ادلكم على الحق وانتم تنفرون نفور المعزى
من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم ذروة العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم
انك تعلم انه لم يكن مني منافسة في سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن
لارد المعالم من دينك واظهر الصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم انك تعلم اني اول من اناب وسمع فاجاب لم يسبقني الا
رسولك اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والامامة البخيل لان
نهمته في جمع الاموال ولا الجاهل فيضلهم بجهله على الضلال ولا الجافي فيقطعهم بجفائه
ولا الخايف فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي فيذهب بالحقوق ولا المعطل فيودي
الى الفجور ولا الباغي فيدحض الحق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام اليه رجل فقال
يا امير المومنين ما تقول في رجل مات وترك امراة وابنتين وابوين فقال لكل
واحد من الابوين السدس والابنتين الثلثان قال فالمراة قال صار ثمنها تسعا
وهذا من ابلغ الاجوبة **تفسير المسئلة** اشار عليه السلم الى العول وهو مذهب
فقهاء الصحابة رضي الله عنهم ومعناه ان تزيد السهام فيدخل النقصان على اهل
الفرايض فاصل المسئلة من اربعة وعشرين وتعول الى سبعة وعشرين للزوجة

الثمن ثلثة وللابنتين الثلثان ستة عشر وللابوين ثمانية لكل واحد اربعة فكان اصلها
من اربعة وعشرين الا انها زادت بثمنها وهو ثلثة فيدخل النقص على الكل على
نسبة واحدة لما ضاق المال عن الوفا بالمقدرات فيكون للزوجة ثلثة من سبعة وعشرين
والثلثة من سبعة وعشرين تسعها فهذا معنى قوله صار ثمنها تسعا واما قول ابن عباس
ومن نفى العول فانه يدخل النقص على الابنتين لا غير فيكون للزوجة ثمن كامل وهو
ثلثة من اربعة وعشرين وللابوين لكل واحد منهما السدس كاملا ثمانية يبقى ثلثة عشر
يكون بين الابنتين **خطبة اخرى** وتعرف بالبالغة روى ابن ابي ذويب عن
ابي صالح البجري قال شهدت امير المومنين كرم الله وجهه وهو يخطب فقال
بعد ان حمد الله تعالى وصلى على محمد رسوله صلى الله عليه واله ايها الناس ان الله
ارسل اليكم رسولا ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم واني اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق واما طول الامل
فينسيكم الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت
ومحاسبون على اعمالكم ومجازون بها ولا يغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي
دول بين اهلها وسجال لا يدوم احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها
في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم
اهلها فيها اغراض مستهدفة كل حتفه فيها مقدور وحظه من نوايبها موفور و

انتم عباد الله على محجة من قد مضى وسبيل من كان ثم انقضى ممن كان اطول منكم اعمارا
واشد بطشا واعمر ديارا اصبحت اجسادهم بالية وديارهم خالية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الموسدة بطون اللحود ومجاورة الدود في
دار ساكنها مغترب ومحلها مقترب بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين
لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم البلى واظلتهم الجنادل
والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم الاحباب
واسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين
ما يشتهون كلا انها كلمة هو قايلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقد اخرج
ابو نعيم طرفا من هذه الخطبة في كتابه المعروف بالحلية **خطبة خطب بها بعد**
وفاة رسول الله صلى الله عليه واله روى مجاهد عن ابن عباس قال لما دفن رسول
الله صلى الله عليه واله جاء العباس وابو سفين بن حرب ونفر من بني هاشم الى
امير المومنين فقالوا امدد يدك نبايعك وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفين ان
شئت ملاتها خيلا ورجلا فخطب فقال ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد فاز
من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء اجن ولقمة يغص بها آكلها اجدر
بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة تلذ لشاربها مع ترك النظر في
عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا
جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب

آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وذكر كلاما كثيرا واللتيا بفتح
اللام والتشديد تصغير التي قال الراجز بعد اللتيا واللتيا والتي والارشية
جمع رشاء بالمد وهو الحبل والطوي البير المطوية **خطبة في مدح رسول الله**
صلى الله عليه واله ذكرها الحسن بن عرفة عن سعيد بن عمير قال خطب امير المومنين يوما فقال
الحمد لله داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها
وسعيدها وغويها ورشيدها اللهم واجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على سيدنا
محمد عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق المعلن بالحق الناطق
بالصدق الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات الاضاليل فاضطلع
قايما بامرك مستوفزا في رضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم مراعيا لعهدك
حافظا لودك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهدي به الناس
بعد خوض في الفتن والاثام وخبط في عشوا الظلام فانارت نيرات الاحكام
بانتهاج الاعلام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وحجتك على العالمين وبعثتك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم فافسح له مفسحا من
ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار
النعمة ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمانينة وارخاء الدعة وافناء الكرامة
القدم بتكسير الدال القدم والجيشات من جاشت القدر تجيش اذا غلت و
الهيشات الجماعات وهم شوا اي تحركوا **خطبة اخرى** في مدح رسول الله
صلى الله عليه واله والايمة رواها احمد بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن علي بن الحسن

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم قال الحسين عليه السلم خطب امير
المومنين خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه واله فقال بعد حمد الله والصلوة
على نبيه لما اراد الله ان ينشي المخلوقات اقام الخلايق في صورة واحدة قبل
خلق الارض والسموات ثم افاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه
وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة رسول الله صلى الله عليه واله فقال
الله تعالى انت المرتضى المختار وفيك مستودع الانوار من اجلك اضع البطحاء
واجري الماء واجعل الثواب والعقاب وانصب اهل بيتك علما للهداية
واودع فيهم اسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولا جليل ولا يخفى عنهم خفي
اجعلهم حجتي على خليقتي واسكن قلوبهم انوار عزتي واطلعهم على معادن
جواهر خزايني ثم اخذ الله تعالى عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار بالوحدانية
وان الامامة فيهم والنور معهم ثم ان الله سبحانه اخفى الخليقة في غيبه وغيبها
في مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد واهاج الدخان
فطفا عرشه على الماء ثم انشا الملائكة من انوار ابدعها واخترعها ثم خلق المخلوقات
فاكملها ثم قرن بنوة نبينا صلى الله عليه واله بتوحيده فشهدت له السموات والارض
والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم بالنبوة والفضل ثم خلق ادم
وابان للملائكة فضله واراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا لهم فسجدوا
له وعرفوا حقه ثم ان الله تعالى بين لادم عليه السلم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك
السر فاودعه شيثا عليه السلم واوصاه به واعلمه انه السر في المخلوقات ثم لم يزل
ينتقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية الى ان وصل الى عبد المطلب

فالقاه الى عبد الله ثم صانه الله عن الخثعمية حتى وصل الى امنة فلما اظهره الله بواسطة
نبيه صلى الله عليه واله استدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف و
ندب العقول الى الاجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل فمن وافقه
قبس من لمحات ذلك النور اهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع في باطن
الامر وغامض العلم ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة غشي بصر قلبه عن ادراكه
فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا اهل البيت ويتشعشع في غرايزنا الى ان يبلغ
الكتاب اجله فنحن انوار الارض والسموات ومحض خالص الموجودات وسفن
النجاة وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تنقطع الحجج فهو خاتم
الايمة ومنقذ الامة ومنتهى النور وغامض السر فليهن من استمسك بعروتنا
وحشر على محبتنا خطبة اخرى خطب بها عليه السلم لما قتل عثمان رضي الله عنه و
انتقضت اموره انبانا بها ابو الطاهر الحلبي انا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ انا
ابو الفتح احمد بن محمد الحداد انا ابو بكر احمد بن علي بن فنجويه انا محمد بن احمد بن اسحق اخبرنا
عبد الله بن سليمان بن الاشعث نا الحسن بن عرفة نا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب
بن ابي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المومنين كرم الله وجهه بعد ما قتل عثمان
رضي الله عنه فقال ايها الناس تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلثة اثوار
في اجمة ثور ابيض وثور اسود وثور احمر وكان معهم اسد وكان الاسد لا يقدر عليهم
لاجتماعهم واتفاقهم عليه فقال الاسد ذات يوم للثور الاسود والاحمر انه لا يدل
علينا الناس الا الثور الابيض فانه مشهور بالبياض فلو تركتماني اكله فتصفو
الاجمة لنا ونعيش فيها فقالا له افعل فاكله ثم لبث مدة وقال للاحمر لا يدل

علينا الناس الا الثور الاسود لسواد لونه فان لوني ولونك لا يختلفان فدعني
اكله لتصفو الاجمة لي ولك فقال افعل فاكله ثم لبث مدة وقال للاحمر اني اكلك
لا محالة فقال دعني انادي ثلثة اصوات قال افعل فصاح الا اني اكلت يوم
اكل الثور الابيض قالها ثلثا ثم قال علي عليه السلم الا اني وهنت يوم قتل عثمان
قالها ثلثا اختصرنا على هذه الخطب من كلامه عليه السلم وقد قال الشريف المرتضى
وقع الي من خطب امير المومنين اربعماية خطبة فصول من كلامه عليه السلم في ذلك
ما ورد في المواعظ والرقايق قال ابو نعيم في الحلية حدثنا عمر بن محمد حدثنا الحسين
بن محمد بن عفير حدثنا الحسن بن علي حدثنا خلف بن تميم عن عمرو بن الرجال عن العلا بن
المسيب عن عبد خير قال قال لي امير المومنين ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك ويعظم حلمك لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنوبا فهو
يتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل
ما يتقبل وقال ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد بن
ابرهيم بن هشام الدمشقي حدثنا ابن صفوان عن القسم بن يزيد بن عوانة بن حرب عن
ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال شيع امير المومنين جنازة فلما وضعت
في لحدها عج اهلها وبكوا فقال ما تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلهم ذلك
عن البكاء اما والله ان له اليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احدا ثم قام فيهم فقال
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت الاجال وجعل لكم
اسماعا تعي ما عناها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر
صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا

بالعمل قبل الندم قبل هادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها
ولا تؤمن فجايعها غرور وحايل وسناد مايل ونعيم زايل وجديد عاطل فاتعظوا
عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر فكان قد علقتكم مخاليب المنية ودهمتكم
مفظعات الامور بنفخ الصور وبعثرة القبور وسياق المحشر والموقف
في الحساب في المنشر وبرز الخلايق حفاة عراة وجاءت كل نفس معها سايق
وشهيد ونوقش الناس على الفتيل والنقير واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت
لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادي من مكان قريب وحشرت الوحوش
وزوجت النفوس وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها وغلى حميمها فاتقوا الله عباد الله
تقية من وجل وحذر وابصر وازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد و
استظهر من الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفي رواية
وكفى بالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لي ولكم قلت وقد وقعت
الينا الفاظ من هذا الباب تشتمل على فصل الخطاب حذفنا اسنادها طلبا للاختصار
وحذفا للاكثار فمنها قوله عليه السلم الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم
لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل
ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا وضعت قال
الناس ماذا ترك وقالت الملائكة ماذا قدم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا الكل
يكن عليكم وقال عليه السلم وانتم تعصونه فاحذروه وقال عليه السلم كفارات
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلم اذا كنت في

ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام من اطال الامل اساء
العمل وسيئة تسرك خير من حسنة تسوءك وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد
الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به تعب ومن فاته نصب وقال عليه السلام
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وقال عليه السلام كان في الارض امانان فرفع احدهما
وهو رسول الله صلى الله عليه وآله فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان
الله ليعذبهم الآية وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس
ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ
وقال عليه السلام كم مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وشتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره
وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطاء وقال عليه السلام
من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم
القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة و
مصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في التوبة
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال عليه السلام
الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على معاني اولها الندم على الفعل والثاني
العزم على الترك وان لا يعود والثالث تادية الحقوق ليلقى الله وليس عليه تبعة
والرابع ان يعمد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس ان يذيب اللحم الذي نبت
منه السحت بالهموم والاحزان حتى يكتسي لحما آخر من الحلال والسادس ان يذيق

الجسم

جسم الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية وقال عليه السلام لا تكن ممن يريد الآخرة بعمل
الدنيا او بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل
فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان ملك الكثير لم يقنع يامر بالمعروف
ولا ياتمر وينهى ولا ينتهي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو احدهم
يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره منه يعجبه نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي
ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا
يغلبها على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف بالتوبة
يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر ومن العمل
مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره ما يستقل من معاصي نفسه ويستكثر من
طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء
احب اليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه اتامرون الناس بالبر و
تنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال عليه السلام من اصبح على
الدنيا حزينا اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق
مثله فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا يتواضع له لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه ومعنى هذا
ان المرء انسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج فيه الى استعمال الجسد و
اللسان فان اضاف الى ذلك القلب ذهب جميع دينه وقال عليه السلام ان قوما عبدوا
الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد
وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام احذروا نفار النعم

فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال
عليه السلام لو لم يتوعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ان لا يعصى شكرا
لنعمه ومن ههنا اخذ القائل وقيل انها لامير المؤمنين عليه السلام ٥ هب البعث لم
تاتنا رسله ٥ وجاحمة النار لم تضرم ٥ اليس من الواجب المستحق ٥ حياء العباد
من المنعم ٥ وقال علي عليه السلام ما اكثر العبر واقل المعتبرين وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم
لله تعالى ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضي
للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لامس معود ولا انت من غد على ثقة وكل
لكل مفارق وبه لاحق فاستعدوا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم واصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على
عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من الصبر على العذاب وانما انتم نفس معدود
وامل ممدود واجل محدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللنفس ان يحصى وللامل ان
يطوى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا
معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم مؤمل ما لا يبلغه
وبان ما لا يسكنه جامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل منه آثاما
وربما استقبل الانسان يوما ولم يستدبره ورب مغبوط في اول يومه قامت
بواكيه في آخره ومن ههنا اخذ القائل ٥ يا راقد الليل مسرورا باوله ٥ ان الحوادث
قد يطرقن اسحارا ٥ افنى القرون التي كانت مسلطة ٥ مر الحوادث اقبالا وادبارا
يا من يكابد دنيا لا بقاء لها ٥ يمسي ويصبح في دنياه سيارا ٥ كم قد ابادت صروف
الدهر من ملك ٥ قد كان في الارض نفاعا وضرارا ٥ وقال عليه السلام الزهد كله

في كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن
لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد حقا افضل الزهد اخفاؤه وقال
عليه السلام احذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر اثرها عليكم و
اعملوا بغير رياء ولا سمعة فان من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وقال عليه السلام
يوشك ان تفقد الناس ثلاثا درهما حلالا ولسانا صادقا واخا يستراح اليه
وقال عليه السلام استعدوا للموت فقد اظلكم غمامه وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا
وانتبهوا فما بينكم وبين الجنة والنار سوى الموت وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها
الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان لحري بسرعة الاوبة
فرحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى خلاص نفسه فدنا واستقام على الطريقة
فنجا واحب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا
واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه
وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء ولزم
المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال عليه السلام في
صفة الدنيا دار اولها عناء وآخرها فناء وحلالها حساب وحرامها عقاب من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها آتته ومن
ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قوله عليه السلام من ابصر بها بصرته ومن ابصر
اليها اعمته من فصيح الكلام وارشقه واجمعه للمعاني وقال عليه السلام من لم ينفعه
اليسير لم ينفعه الكثير وقال عليه السلام عليك بمداراة الناس واكرام العلماء
والصفح عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والآخرين بقوله صلى

الله عليه وآله اعف عمن ظلمك وصل من قطعك واعط من حرمك وقال عليه السلام
وقد مر على المقابر فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف
وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما
الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا فليت شعري ما خبر ما عندكم ثم قال اما انهم لو
نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد سمع امير المؤمنين
كرم الله وجهه قائلا ينشد ابيات الاسود بن يعفر ماذا اؤمل بعد آل محرق
تركوا منازلهم وبعد اياد فقال هلا قرأت كم تركوا من جنات و
عيون الآية وقال عليه السلام العجب ممن يدعو ويستبطئ الاجابة وقد سد طريقها
بالمعاصي وقال عليه السلام في وصف التائبين غرسوا اشجار ذنوبهم نصب
عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضا
والكرامة وقال عليه السلام في صفة الاولياء قال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا عباد بن فضيل عن الحسن البصري قال قال امير المؤمنين
كرم الله وجهه طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح الهدى
بهم يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة ومظلمة اولئك سيدخلهم الله في رحمة منه
وفضل ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين المذياع الذي لا يكتم السر
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عمرو بن شمر الجعفي عن السدي
عن ابي اراكة قال صليت مع امير المؤمنين صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه
ثم مكث كان عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح او رمحين
قلب يده وقال لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى اليوم شيئا

يشبههم

يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا
لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا
فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم ريح عاصف وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم والله
لكأن القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رؤي مفترا حتى ضربه اللعين ابن ملجم وقال
ابو اراكة سمعت عليا عليه السلام يوما يصف المؤمن فقال حزنه في قلبه وبشره في وجهه
اوسع الناس صدرا وارفعهم قدرا يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل غمه بعيد
همه كثير صمته مشغول بما ينفعه صبور شكور قلبه بذكر الله معمور سهل الخليقة لين
العريكة وفي رواية عن ابي اراكة وعن ابن عباس انهما قالا سمعنا امير المؤمنين
كرم الله وجهه يقول اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلائق حين خلقهم وهو غني عنهم
او غني عن طاعتهم لا يتضرر بمعصيتهم لانه سبحانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه
طاعة من اطاعه واتقاه فالمتقون هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
وعيشهم التواضع غضوا ابصارهم عن المحارم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع ولولا
الرجاء لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى جزيل الثواب وخوفا
عن وبيل العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم في الجنة كمن قد
رآها متنعمون وفي النار كمن قد رآها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة اجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما يسيرة فاعقبتهم راحة طويلة اما الليل فصافوا
اقدامهم تالين كلام ربهم يحبرونه تحبيرا ويرتلونه ترتيلا فاذا مروا بآية فيها ذكر
تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وهلعا واذا مروا
فيها بآية فيها ذكر خوف اصغوا اليها بمسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم في آذانهم

فالمؤمنون

فهم مفترشون جباههم وركبهم واطراف اقدامهم يجأرون الى الله في فك رقابهم و
اما النهار فعلماء حلماء بررة اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا
يرضون في اعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف اشد الخوف يقول انا اعلم بنفسي من
غيري فلا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وورعا في يقين وحرصا في علم وعلما في
حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا للحلال
وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة على وجل ويجتهد في اصلاح ذات البين يمسي
وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر الخير منه مأمول والشر منه مأمون يعفو عمن ظلمه
ويعطي من حرمه ويصل من قطعه لا ينابز بالالقاب ولا يؤذي الجار ولا يشمت
بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو
المنتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته وزهد في الفاني
شوقا الى مولاه وقال عليه السلام في صفة الفقيه قال ابو نعيم حدثنا ابو جعفر محمد بن ابرهيم
بن الحكم حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن ابي
اسحق عن عاصم بن ضمرة عن امير المؤمنين كرم الله وجهه قال الا ان الفقيه كل الفقيه هو
الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ولا يرخص لهم في معصيته
ولا يدع القرآن رغبة في غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها
وسأل رجل عن المروءة فقال عليه السلام اطعام الطعام وتعاهد الاخوان وكف

ابي حدثنا

الاذى

الاذى عن الجيران ثم قرأ ان الله يأمر بالعدل والاحسان ومن وصاياه عليه السلام اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا عبد القادر بن يوسف اخبرنا
ابو اسحق البرمكي حدثنا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي حدثنا جدي الحسن
بن سفيان حدثنا حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن سفيان عن السري بن اسمعيل عن عامر
الشعبي قال قال امير المؤمنين كرم الله وجهه يا ايها الناس خذوا عني هذه الكلمات
فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا
ذنبه ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة
الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له وقد بلغني ان الله تعالى اوحى الى نبي من
انبيائه انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا اهل قرية يكونون لي على ما احب
فيتحولون الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل دار
ولا قرية يكونون على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى ما
يحبون **ذكر وصيته عليه السلام** لكميل بن زياد اخبرنا عبد الوهاب بن علي بن علي
الصوفي اخبرنا علي بن محمد بن عمر اخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي اخبرنا احمد بن
علي بن البادا اخبرنا حبيب بن الحسن القزاز حدثنا موسى بن اسحق الانصاري حدثنا
ضرار بن صرد حدثنا عاصم بن حميد حدثنا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن
زياد قال اخذ بيدي امير المؤمنين كرم الله وجهه فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر
جلس ثم تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
احفظ ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن

وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكو على الانفاق و
المال يزول ومحبة العالم دين يدان به ويكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة
بعد مماته المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة ثم قال آه آه ان ههنا علما لو اصبت له حملة و
اشار بيده الى صدره ثم قال اللهم بلى قد اصبت لقنا غير مامون عليه يستعمل
آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او معاندا لاهل
الحق ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك بل منهوما باللذات
سلس القياد للشهوات مغرى بجمع الاموال والادخار ليس من الدين في شيء
اقرب شبها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض
من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده اولئك هم الاقلون عددا الاعظمون
عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدوه الى نظرائهم ويزرعونه في قلوب
اشباههم وفي رواية بهم يحفظ الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما
استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه ودعاته الى دينه آه ثم
آه واشوقاه الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم وصيته لبنيه
عليه وعليهم السلم وبه قال ابو حمزة الثمالي حدثنا ابرهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن
ضمرة قال اوصى امير المومنين عليه السلم بنيه فقال يا بني عاشروا الناس بالمعروف
معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم ثم قال ٥ اريد بذاكم ان تنشوا الطارئ ٥

وان

وان تكثروا بعدي الدعاء على قبري ٥ وان تلحقوني في المجالس وتذكرهم ٥ وان كنت
عنهم غائبا احيوا ذكري ٥ وقال ابن عباس سأل رجل امير المومنين عليه السلم فقال
اوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر وقال عليه السلم وقد سئل عن
احاديث رسول الله صلى الله عليه واله من رواية الشعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد خير
قالا قيل له ما سبب اختلاف الناس في الحديث فقال الناس اربعة منافق مظهر
للاسلام وقلبه يأبى الايمان لا يتحرج عن الكذب كذب على رسول الله متعمدا فلو علم
الناس حاله ما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب رسول الله فاخذوا بقوله وقد اخبر الله
عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصف ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال
والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب
الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما هم تبع للملوك الا من عصمه الله بهم ورجل سمع
رسول الله صلى الله عليه واله يقول قولا او رآه يفعل فعلا ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول
والفعل ولم يعلم فلو علم انه نسخ ما حدث به ولو علم الناس ايضا انه نسخ لما نقلوه عنه
ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول قولا فوهم فيه ولو علم انه وهم فيه لما حدث
عنه ولا عمل به ورجل لم يكذب ولم يغب حدث بما سمع وعمل به فاما الاول فلا اعتبار
بروايته ولا يحل الاخذ عنه واما الباقون فينزعون الى غاية ويرجعون الى نهاية
ويستقون من قليب واحد وكلامهم اشرق بنور النبوة ضياؤه ومن الشجرة المباركة
اقتبست ناره وفي رواية انه قال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا
وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله في عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب

علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما يأتيك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس
وذكرهم قلت وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه واله هذا الحديث وهو قوله
عليه السلم من كذب علي عامدا فليتبوأ مقعده من النار عدة من الصحابة منهم العشرة
فاما الطريق الى امير المومنين فانبانا غير واحد عن عبد الاول الصوفي انبانا الداودي
انبانا ابن اعين انبانا السرخسي ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن
منصور عن ربعي بن خراش قال سمعت عليا عليه السلم يقول من كذب علي وذكره متفق
عليه وقد اخرجه احمد في المسند والجماعة

فصل في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وما ورد في هذا المعنى قال احمد في الفضائل
حدثنا عبيد الله القواريري ثنا مومل عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن المسيب قال
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ذلك قال ابن المسيب وسبب ذلك ان صاحب
الروم كتب الى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على صدور الصحابة فلم يجد عندهم جوابا
فعرضها على امير المومنين فاجاب عنها بديها

ذكر المسائل

كتب ملك الروم الى عمر
من قيصر ملك بني الاصفر الى عمر خليفة المسلمين اما بعد فاني مسائلك عن مسائل فاخبرني
عنها ما شيء لم يخلقه الله ٥ وما شيء لم يعلمه الله ٥ وما شيء ليس عند الله ٥ وما شيء كله فم ٥
وما شيء كله رجل ٥ وما شيء كله عين ٥ وما شيء كله جناح ٥ وعن رجل لا عشيرة له ٥ وعن
اربعة لم تحمل بهم رحم ٥ وعن شيء يتنفس وليس فيه روح ٥ وعن ضرب الناقوس ماذا
يقول ٥ وعن ظاعن ظعن مرة واحدة ٥ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة ٥
وعن شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ما مثلها في الدنيا ٥ وعن شجرة
نبتت من غير ماء وعن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون

ما مثلها

ما مثلهم في الدنيا ٥ وعن القصاع التي على موائد الجنة فان في كل قصعة الوانا لا يختلط بعضها
ببعض ما مثلها في الدنيا ٥ وعن جارية تخرج من تفاحة في الجنة ولا ينقص منها شيء ٥ وعن
جارية تكون في الدنيا لرجلين وهي في الاخرة لواحد ٥ وعن مفاتيح الجنة ما هي فقرأ امير
المومنين الكتاب وكتب في الحال خلفه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وقفت على
كتابك ايها الملك وانا اجيبك بعون الله وحوله وبركة نبينا صلى الله عليه واله ٥
اما الشيء الذي لم يخلقه الله فالقرآن لانه كلامه وصفته وكذا كتب الله المنزلة لان الحق
قديم وكذا الكلام وصفته ٥ واما الذي لا يعلمه الله فقولكم له ولد وصاحبة وشريك ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله لم يلد ولم يولد ٥ واما الذي ليس عند الله فالظلم وما ربك
بظلام للعبيد واما الذي كله فم فالنار تاكل كل ما يلقى فيها ٥ واما الذي كله رجل فالماء ٥
واما الذي كله عين فالشمس ٥ واما الذي كله جناح فالريح ٥ واما الذي لا عشيرة له فآدم
عليه السلم ٥ واما الذين لم تحمل بهم رحم فعصا موسى وكبش ابرهيم وآدم وحواء ٥ واما الذي
يتنفس من غير روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس ٥ واما الناقوس فانه يقول
طقا طقا حقا حقا مهلا مهلا ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا تمضي الدنيا قرنا قرنا ما من
يوم يمضي عنا الا اوهى منا ركنا ان الموتى قد اخبرنا انا نرحل فاستوطنا ٥ واما الظاعن
مرة واحدة فطور سيناء لما عصت بنو اسرائيل وكان بينه وبين الارض المقدسة ايام فقلع الله
منه قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وقال لبني اسرائيل ان لم تومنوا والا القيته عليكم فلما تابوا رده الى مكانه ٥
واما الذي لم تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة فارض البحر فلقه الله لموسى عليه السلم
وقام الماء امثال الجبال ويبست الارض بطلوع الشمس عليها ثم عاد ماء البحر الى

المكان

طوبى

مكانه واما الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مائة عام فهي شجرة في الجنة يقال لها شجرة طوبى
وهي سدرة المنتهى في السماء السابعة اليها ينتهي اعمال بني آدم وهي من اشجار الجنة ليس
في الجنة قصر ولا بيت الا وفيه غصن من اغصانها ومثلها في الدنيا الشمس اصلها واحد
وضوءها في كل مكان واما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة يونس عليه السلام وكان ذلك
معجزة له قال الله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين واما ما يأكل اهل الجنة ويشربون
فمثله في الدنيا الجنين في بطن امه فانه يغتذي من سرتها ولا يبول ولا يتغوط واما الالوان
في القصعة الواحدة فمثلها في الدنيا البيضة فيها لونان ابيض واصفر لا يختلطان و
اما الجارية التي تخرج من التفاحة فمثلها في الدنيا الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغير
واما الجارية التي تكون بين اثنين في الدنيا فالنخلة تكون في الدنيا للمؤمن مثلي وللكافر مثلك
وهي في الآخرة لي دونك لانها في الجنة وانت لا تدخلها واما مفاتيح الجنة فلا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قرأ ملك الروم الكتاب تعجب وقال ما خرج هذا الكلام الا
من بيت النبوة ثم سأل عن المجيب له فقيل هو ابن عم محمد صلى الله عليه وآله فكتب الى امير المؤمنين
سلام عليك اما بعد فقد وقفت على جوابك وعلمت انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
وانت موصوف بالعلم والشجاعة فاسألك ان تكشف لي عن مذهبكم في الروح التي ذكرها الله
في كتابكم في قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فكتب اليه امير المؤمنين اما بعد
فان الروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة باريها وقدرة منشيها اخرجها من خزاين
ملكه واسكنها في ملكه فهي عنده لك سبب وله عندك وديعة فاذا اخذت مالك عنده
اخذ ماله عندك والسلام ومن ههنا اخذ ابو علي بن سينا فقال ٥ هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع ٥ الابيات فاما قول عمر لولا علي لهلك عمر فقد اختلف العلماء في

سببه

سببه على اقوال احدها ما ذكره احمد في الفضائل والمسند ايضا فقال ثنا عفان بن حماد
ثنا عطاء بن السايب عن ابي ظبيان ان عمر رضي الله عنه أتي بامرأة معتوهة قد زنت
فامر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فرآهم علي عليه السلام في الطريق فقال ما شأن هذه
فاخبروه فخلى سبيلها ثم جاء الى عمر فقال له لم رددتها فقال لانها معتوهة آل فلان
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رفع القلم عن ثلث عن النائم حتى يستيقظ
وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق فقال عمر لولا علي لهلك عمر والثاني اذا أتي عمر
بامرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال لا يجتمعان
ابدا فبلغ عليا فاتاه فقال لها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت
العدة فهو خاطب من الخطاب فقال عمر لولا علي لهلك عمر رواه الثوري عن اشياخه
والثالث ان عمر أتي بامرأة قد وضعت لستة اشهر فامر برجمها فقال له امير المؤمنين
ليس عليها رجم قال ولم قال لان الله تعالى يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا فستة للحمل وسنتان لمن اراد ان يتم الرضاعة
فخلا عنها وقال اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب رواه عبد خير والرابع
ان رجلين من قريش اودعا امرأة مائة دينار وقالا لها لا تدفعيها الى احد منا حتى نحضر
الآخر وغابا مدة ثم جاء احدهما فقال ان صاحبي قد هلك وأريد المال فدفعته اليه ثم جاء
الآخر بعد مدة فطلب المال فقالت اخذه صاحبك فقال ما كان الشرط كذا فارتفعا الى عمر
فقال للرجل الك بينة قال نعم المرأة فقال عمر ما اراك الا ضامنة فقالت لا تفعل ارفعنا
الى علي بن ابي طالب فرفعها اليه فقصت المرأة القصة عليه فقال للرجل الست القايل
لا تسلميها الى احد منا دون صاحبه فقال بلى فقال مالك عندنا فاحضر صاحبك وخذ

المال فانقطع الرجل وكان محتالا فقال عمر لا ابقاني الله بعدك يا ابن ابي طالب ذكره
ابو اراكه وفي المعنى يقول الصاحب بن عباد ٥ حب النبي واهل البيت معتمدي ٥
اذا الخطوب اساءت رأيها فينا ٥ ايا ابن عم رسول الله افضل من ساد الانام
وساس الهاشميينا ٥ يا قدوة الدين يا فرد الزمان اصخ لمدح مولى يرى تفضيلكم
دينا ٥ هل مثل سيفك في الاسلام لو عرفوا وهذه الخصلة الغراء تكفينا ٥ هل مثل علمك
ان زلوا وان وهنوا ٥ وقد هديت كما اصبحت تهدينا ٥ هل مثل جمعك للقرآن
تعرفه ٥ لفظا ومعنى وتأويلا وتبيينا ٥ هل مثل بذلك للعاني الاسير وللطفل الصغير
وقد اعطيت مسكينا ٥ هل مثل صبرك اذ خانوا واذ فشلوا ٥ حتى جرى ما جرى في يوم
صفينا ٥ هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة ٥ لولا علي هلكنا في فتاوينا ٥ يا رب سهل
زيارتي مشاهدهم ٥ فان روحي تهوى ذلك الطينا ٥ يا رب صير حياتي في محبتهم ٥
ومحشري معهم آمين آمينا قصة دار شريح القاضي من رواية الشعبي قال اشترى
شريح القاضي دارا بثمانين دينارا فبلغ ذلك امير المؤمنين فاستدعاه فقال له يا ابن الحرث
بلغني انك اشتريت دارا بكذا وكذا فاشهدت على نفسك شهودا وكتبت كتابا فقال
قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر
في كتابك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خاليا فاحذر ان تكون ابتعت
هذه الدار من غير حلالك او نقدت الثمن من غير مالك فاذا انت قد خسرت الدنيا والآخرة
اما انك لو اتيتني عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا فلم ترغب في شرائها ولا بدرهم
فقال وما كنت تكتب يا امير المؤمنين فقال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
عبد ذليل من ميت أزعج بالرحيل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب الفانين

وخطة

وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات
والثاني الى نوادب المصيبات والثالث الى الهوى المردي والرابع الى الشيطان
المؤذي وفيه يشرع بابها ويجمع اسبابها اشترى هذا المغرور بالامل من هذا المزعج
بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في الحرص والذل والطلب
والضراعة فما ادرك المشتري من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك والاكاسرة و
سالب نفوس الفراعنة والجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وملوك حمير ومن
جمع المال الى المال فاكثر وبنى وشيد وزخرف وادخر ونظر بزعمه للولد وعلى
واو عدا اشخصوا او الله جميعا الى موقف العرض والحشر والثواب والعقاب
وسيقع الامر بفصل القضاء ويقتص للجماء من القرناء وخسر هنالك المبطلون
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون شهد على ذلك التواني بن الفاقة والغرور بن
الآمال والحرص بن الرغبة واللهو بن اللعب ومن اخلد الى محل الهوى ومال
الى الدنيا ورغب عن الاخرى وقال عبد الله بن عباس ما انتفعت بكلام احد بعد
رسول الله كانتفاعي بكلام امير المؤمنين كتب الي سلام عليك اما بعد فان المرء يسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت
من آخرتك وليكن اسفك على ما فات منها وما فاتك من الدنيا فلا تأسفن عليه
وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وقد روى السوي هذا المعنى عن اشياخه وقال
عقيبه كان الشيطان قد نزغ بين ابن عباس وبين امير المؤمنين مدة ثم عاد الى موالاته
قال لان امير المؤمنين ولى ابن عباس على البصرة فمر ابن عباس على ابي الاسود
الدؤلي فقال له لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى

فكتب ابو الاسود الى امير المؤمنين اما بعد فان الله جعلك واليا مؤتمنا وقد بلوناك
فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية لا تاكل اموالهم ولا ترتشي في الحكم وان ابن
عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فكتب
اليه امير المؤمنين اما بعد فمثلك يا ابا الاسود من نصح الامام والامة فلا تدع اعلامي
بما يكون بحضرتك مما فيه صلاح الامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس اما بعد
فاخبرني بما اخذت من الخراج والجزية وفي اي شي وضعته فكتب اليه ابن عباس ابعث
الى عملك من احببت فاني ظاعن والسلم ثم دعا ابن عباس اخواله من بني هلال بن
عامر فجاءه الضحاك بن عبيد الله وعبد الله بن رزين وجماعة واستدعى قيسا فجاءته فاخذ
ما كان في بيت المال من المال ولحق بالطف فعارضته خيل امير المؤمنين ففاتهم الى مكه
وكان الذي عارضه بكر وجماعة ثم افلت ابن عباس في عشرين من اخواله الى الحجاز
ونزل مكه قال هشام بن محمد وكان الذي اخذه من بيت مال البصره اربعمائه الف درهم
وقيل ستمائه الف فلما نزل مكه كتب اليه امير المؤمنين اما بعد فاني اشركتك في امانتي ولم
يكن احد من اهل بيتي اوثق في نفسي منك لموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان
على ابن عمك قد حرب والعدو عليه قد كلب وامانة الناس قد خربت والامة قد افتتنت
قلبت لابن عمك ظهر المجن بمفارقته مع المفارقين وخذلانه مع الخاذلين واختطفت
ما قدرت عليه من مال الامة اختطاف الذيب الازل دامية المعزى اما توقن بالمعاد و
لا تخاف رب العباد اما يكبر عليك انك تاكل الحرام وتنكح الحرام وتشتري الاماء
باموال الارامل والايتام اردد الى المسلمين اموالهم ووالله لئن لم تفعل لاعذرن
الله فيك فان الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندي هوادة والسلم

فكتب اليه

البطون فاقتتلوا الاكثير او جرح من قيس جماعة

فكتب اليه ابن عباس حقي في بيت المال اكثر مما اخذت فكتب اليه امير المؤمنين العجب
كل العجب من تزيين نفسك لك انك اخذت اقل مالك وهل انت الا رجل من المسلمين
وقد علمت بسوابق اهل بدر وما كانوا ياخذون غير ما فرض لهم او ما كفاك
انك اتخذت مكة وطنا والمدينة ما تقع عليه عينك وتميل اليه نفسك تعطي فيهن
مال غيرك واقسم بالله لو ما احب ان ما اخذت من اموالهم حلالا ادعه
بعدي ميراثا وكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك غدا بالمحل
الاعلى الذي يتمنى فيه المضيع للتوبة الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن
عباس لان القى الله بكل ما على ظهر الارض وبطنها احب الي بان القى الله بدم امرء
مسلم فكتب اليه امير المؤمنين ان الدماء التي اشرت اليها قد خضتها الى ساقيك
وبذلت في اراقتها جهدك ووضعت باباحتها خطك وتقشعت عنها فتياك
واذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم ندم ابن عباس وعاد الى موالاة امير المؤمنين
وجاءه من مكه اليه معتذرا واخبره انه فرق الاموال في اهلها والصحيح ان ابن عباس
اقام بمكه حتى قتل امير المؤمنين عليه السلم وقال عكرمة سمع ابن عباس قوما يتناولون
امير المؤمنين فقال ويحكم اتتناولون رجلا كان يسمع وطء جبرئيل عليه السلم
فوق ظهر بيته ولقد عاتب الله اصحاب محمد في القرآن وما ذكره الا بخير

فصل من كلامه عليه السلم في المحن روى كميل بن زياد وابو اراكة قالا
سمعنا امير المؤمنين يقول ان للمحن غايات تنتهي اليها فسبيل العاقل ان يقف
عندها حتى تنقضي وقتها فان اعمال الحيلة في تنقيضها زيادة فيها **فصل**
في شرح حال الدنيا قال الحسن عليه السلم سمع ابي رجلا يذم الدنيا فقال له ايها

الذام للدنيا وهو مغتر بغرورها فياليت شعري متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع
ابائك في البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الدواء لم ينتفع احدهم باشفاقك ولم يغن
عنه اجتهادك ولم يدفع عنه بقوتك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكته
ومهبط وحيه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وحصلوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها مثلت لهم ببلاياها
الشرور وشوقتهم بعطاياها الى دار السرور وذكرتهم بنعيمها طيب الحبور
ذمها رجال وحمدها آخرون **فصل من كلامه عليه السلم** في القرآن روى عكرمة
عن ابن عباس قال قال امير المؤمنين عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والصراط المستقيم والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك لا يعوج فيقوم
ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلق على كثرة الرد والترداد من قال به صدق ومن عمل
به لحق وقال عليه السلم قيمة كل امرء ما يحسنه فنظم بعضهم فقال ۵ قال علي بن ابي طالب ۵
وهو الامام العالم المتقن ۵ كل امرء قيمته عندنا ۵ وعند اهل العلم ما يحسن ۵ و
قال عليه السلم وقد سمع طائفة من اصحابه يشتمون اهل الشام ايام صفين ايها الناس
اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو ذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ
في العذر ولو قلتم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم
من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي من لج فيه كان اولى وقد
اخرج احمد طرفا من هذا في المسند فقال انا ابو المغيره نا صفوان حدثني شريح بن عبيد

دعوا قال

وحوا فان آدم عليه السلم كان له من كل ناحية ثمانية عشر ضلعا فخلقت حوا من ضلعه الايسر
فاضلاع الرجل تزيد على اضلاع المراه بضلع فلهذا الحقها بالرجال هذا ما وقع عليه
اختيارنا من اللؤلؤ المنثور في فنون العلوم فنذكر ما وقع الينا من الدر المنظوم
وقد اخبرنا بما نسب الى امير المؤمنين من النظم جماعة باسنادهم الى مشايخهم فمن ذلك
يرثي رسول الله صلى الله عليه واله ۵ الا طرق الناعي بليل فراعني ۵ واارقني لما
استقل مناديا ۵ فقلت له لما رايت الذي اتى ۵ اغير رسول الله ان كنت ناعيا ۵
فحقق ما اشفقت منه ولم يبل ۵ وكان خليلي عدتي ورجائيا ۵ فوالله ما انساك احمد
ما غدت ۵ بي العيس في ارض وجاوزت واديا ۵ ليبكك رسول الله جيران طيبة ۵
ويبكك على الاسلام من كان باكيا ۵ قال الشعبي وقف امير المؤمنين على قبر رسول الله صلى
الله عليه واله وقال ان الجزع ليقبح الا عليك وان الصبر ليجمل الا عنك ثم قال ما غاض
دمعي عند نازلة ۵ الا جعلتك للبكا سببا ۵ فاذا ذكرتك سامحتك به ۵ مني الجفون
ففاض وانسكبا ۵ اني اجل ثرى حللت به ۵ ان لا ارى بثراه مكتئبا ۵ وقال
عليه السلم يذكر يوم بدر وما جرى فيه ۵ الم تر ان الله ابلى رسوله ۵ بلاء عزيز ذي اقتدار
وذي فضل ۵ بما انزل الكفار دار مذلة ۵ فذاقوا هوانا من اسار ومن قتل ۵ وامسى
رسول الله قد عز نصره ۵ وكان رسول الله ارسل بالعدل ۵ فجاء بفرقان من الله منزل ۵
مبينة اياته لذوي العقل ۵ فآمن اقوام بذاك وايقنوا ۵ فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل ۵
وانكر اقوام فزاغت عقولهم ۵ فزادهم الرحمن خبلا على خبل ۵ وامكن منهم يوم بدر
رسوله ۵ وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل ۵ بايديهم بيض خفاف عصوا بها ۵ وقد حادثوها
بالجلاء وبالصقل ۵ فكم جدلوا من ناشئ ذي حمية ۵ صريعا ومن شيخ كبير ومن كهل ۵

تبيت عيون النايحات عليهم ٭ تجود باسباب الرشاش وبالوبل ٭ نوايح تبكي عتبة
الغي وابنه ٭ وشيبة تنعاه وتبكي اباجهل ٭ وتنعي ابن جدعان وذا الرحل بعده ٭
مسلبة حري مبينة الثكل ٭ ترى منهم في يوم بدر عصابة ٭ ذوو نجدات في الحروب و
في المحل ٭ فاضحوا الذي دار الجحيم قرارة ٭ من الذل والاغلال في اسفل السفل ٭
وقال في يوم احد لما قال الكفار قد ثارنا محمدا ٭ الله ربي وهو الواحد الصمد ٭
فليس يشركه في حكمه احد ٭ هو الذي عرف الكفار كفرهم ٭ والمومنون سيجزيهم بما وعدوا ٭
فان تكن جولة كانت لنا عظة ٭ فهل عسى ان يرى في غيها رشد ٭ وينصر الله من والاه
معتمدا ٭ ويمحق الكافرين الغتم اذ عندوا ٭ فان نطقتم بفخر لا ابا لكم ٭ من تضمن من
اخواننا احد ٭ فان طلحة غادرناه منجدلا ٭ وللصوارم نار بيننا تقد ٭ ومن قتلتم على ما
كان من دخل ٭ فانهم صادفوا خيرا وقد سعدوا ٭ لهم جنان من الفردوس طيبة ٭ لا يعتريهم
بها حر ولا صرد ٭ قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا ٭ شم العرانين منهم حمزة الاسد ٭
ليسوا كقتلاكم فالله ادخلهم ٭ نار الجحيم على ابوابها رصد ٭ وقال عليه السلم في يوم احد لما
قتل طلحة بن ابي طلحة حامل لواء الكفار ٭ افاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد و
لا بلئيم ٭ لعمري لقد جاهدت في نصر احمد ٭ ومرضات رب بالعباد رحيم ٭ اريد ثواب
الله لا شي غيره ٭ ورضوانه في جنة ونعيم ٭ اميت ابن عبد الدار حين صرعته ٭ بذي
رونق يفري العظام صميم ٭ وكنت امرأ يسمو اذا الحرب شمرت ٭ وقامت على ساق بغير
حليم ٭ فغادرته بالجر وارفض جمعه ٭ عباديد من ذي فارط وكليم ٭ وقال عليه السلم
لما بارز عمرو بن عبد ود وكان عمرو قد دعا الى المبارزة يوم الخندق فلم يخرج اليه احد
فقال عمرو ٭ ولقد بححت من الندا بجمعهم هل من مبارز ٭ ووقفت اذ جبن المشجع

موقف

موقف القرن المناجز ٭ اني كذلك لم ازل متسرعا عند الهزاهز ٭ ان الشجاعة
للفتى والجود من خير الغرائز ٭ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي قم اليه
وخذ سيفي ذا الفقار ودعا له فبرز اليه وهو يقول ٭ لا تعجلن فقد اتاك مجيب
صوتك غير عاجز ٭ ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فايز ٭ اني لارجو ان
اقيم عليك نايحة الجنايز ٭ من ضربة نجلاء يسمع عندها صوت الهزاهز ٭ فقتله علي
عليه السلم ثم انصرف وهو يقول ٭ اعلي تقتحم الفوارس هكذا وتنوء عنها اسرتي و
صحابي ٭ اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بناب ٭ عبد ابن عبد
حين ابصر صارمي يهتز ان الامر غير لعاب ٭ عبد الحجارة من سفاهة رايه و
عبدت رب محمد بصواب ٭ لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب ٭
وقال عليه السلم في ذم ابي لهب وامراته ٭ ابا لهب تبت يداك ابا لهب ٭ وتبت
يداها تلك حمالة الحطب ٭ خذلت نبيا خير من وطئ الحصا ٭ فكنت كمن باع السلامة
بالعطب ٭ وخفت اباجهل فاصبحت تابعا له وكذاك الراس يتبعه الذنب ٭ فاصبح
ذاك الامر عارا يهيله عليك حجيج الله في موسم العرب ٭ ولو كان من بعض الاعادي
محمد ٭ لحاميت عنه بالرماح وبالقضب ٭ وقال عليه السلم في القناعة ٭ لا تخضعن
لمخلوق على طمع ٭ فان ذاك مضر منك بالدين ٭ واسترزق الله مما في خزاينه فان ذلك
بين الكاف والنون ٭ وقال عليه السلم في المعنى ٭ اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن
الكاذب بالصادق ٭ واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق ٭ من ظن
ان الناس يغنونه لم يك بالرحمن بالواثق ٭ او ظن ان الرزق في كفه زلت به
النعلان من حالق ٭ وقال عليه السلم في المعنى ٭ ومن البلاء وللبلاء علامة ان لا يرى

لك عن هواك نزوع ٭ الحر عبد النفس في شهواتها والحر يشبع تارة ويجوع ٭ وقال
عليه السلم في المعنى ٭ صبر الفتى لفقره يجله ٭ وبذله لوجهه يذله ٭ والخبز للجايع ادم
كله ٭ والماء ان جف به يبله ٭ وقطعه من حايط تظله ٭ والموت ياتي بعد ذا يتله ٭
من قوله بعم وتله للجبين وقال عليه السلم في المعنى ٭ للقمة بجريش الملح آكلها احب من
لقمة تحشى بزنبور ٭ كم لقمة جلبت حتفا لصاحبها كحبة الفخ دقت عنق عصفور ٭
وقال عليه السلم في المعنى ٭ لو كان باللب يزداد الغنى غنا لكان كل لبيب مثل قارون ٭
لكنه العدل الميزان من حكم يغني اللبيب ويعطي كل ما فون ٭ وقال عليه السلم في المعنى
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون ٭ سيكون ما هو كاين في وقته ٭
واخو الجهالة متعب محزون ٭ يسعى القوي فلا ينال بسعيه حظا ويدرك عاجز موهون ٭
وقال عليه السلم في المعنى ٭ اقنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ٭
ما لما قد مضى ولا للذي لم يات من لذة لمستحليها ٭ انما انت طول عمرك ما عمرت بالساعة التي
انت فيها ٭ وقال عليه السلم فيما يتعلق بالدنيا ٭ ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء
خانته فروج الاصابع ٭ وقال عليه السلم في المعنى ٭ ما الدهر الا يقظة ونوم ٭ وليلة بينهما
ويوم ٭ يموت قوم ويعيش قوم ٭ والدهر قاض ما عليه لوم ٭ وقال في المعنى ٭ دنيا تخول
باهلها في كل يوم مرتين ٭ فغدوها لتجمع ورواحها لتشتت بين ٭ وقال عليه السلم ٭ ما احسن
الدنيا واقبالها ٭ اذا اطاع الله من نالها ٭ من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار
اقبالها ٭ فاحذر حلول النقر يا ذا الغنى واعط من الدنيا لمن سالها ٭ فان ذا العرش
العظيم الجزا يضعف للحبة امثالها ٭ وقال الشعبي راى امير المومنين رجلا يمشي ويخطر
بيده ويختال فقال ٭ يا موثر الدنيا على دينه ٭ والتايه الحيران في قصده ٭ اصبحت

ترجو الخلد فيها وقد ابرز ناب الموت عن حده ٭ هيهات ان الموت ذو اسهم من
يرمه يوما بها يرده ٭ لا يشرح الواعظ قلب امرء ٭ لم يعزم الله على رشده ٭ وقال
عليه السلم في ذم الاخوان وقد ذكرها ابو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين ٭
المرء في زمن الاقبال كالشجرة ٭ وحولها الناس ما دامت بها الثمرة ٭ حتى اذا ما
عرت عن حملها انصرفوا عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة ٭ وحاولوا قطعها من
بعد ما شفقوا دهرا عليها من الارياح والغبرة ٭ قلت مروات اهل الارض
كلهم الا الاقل فليس العشر من عشرة ٭ لا تحمدن امرأ حتى تجربه فربما لم يوافق
خبره خبره ٭ وقال عليه السلم في ذم الزمان والاخوان ٭ هذا زمان ليس اخوانه
يا ايها المرء باخوان ٭ اخوانه كلهم ظالم له لسانان ووجهان ٭ يلقاك بالبشر
وفي قلبه داء يواريه بكتمان ٭ حتى اذا ما غبت عن عينه رماك بالزور وبهتان ٭
هذا زمان هكذا اهله ٭ تعز عن رويه انسان ٭ وقال عليه السلم في فضل العلم والعلما
الناس من جهة التمثيل اكفا ٭ ابوهم آدم والام حوا ٭ وان يكن لهم من اصلهم شرف
يفاخرون به فالطين والما ٭ ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلا ٭
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه ٭ والجاهلون لاهل العلم اعدا ٭ وقال عليه السلم في المعنى ٭
فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه ٭ فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه ٭ يقاس
المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه ٭ وللشي على الشي علامات واشباه ٭ وقال ابن عباس
سمعت رجلا يسال امير المومنين عن الفاتحة فقال نزلت من كنز تحت العرش ولو
ثنيت لي وسادة لذكرت في فضل بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير ذكر وليس في
القرآن آية الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي شي نزلت ثم قال

إذا المشكلات تصدّين لي كشفت حقايقها بالنظر ٭ وإن برقت في خلال الصواب
عمياً لا يجتليها الفكر ٭ مقنّعة بغيوب الأمور وضعت عليها حسام البصر ٭
لساناً كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر ٭ ولست بإمّعة في الرجال أسائل
هذا وذا ما الخبر ٭ ولكنني مذره الأصغرين جلّاب خير ودفّاع شر ٭ الإمّعة الذي
يكون مع هؤلاء وهؤلاء ويسمّوه العوام المتمعّي والمذره الخطيب ٭ وقال عليه السلم
في الوعظ ولو أنّا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ٭ ولكنا إذا متنا
بعثنا ٭ ونسأل بعده عن كل شيء ٭ وقال عليه السلم في الأقدار ٭ إذا عقد القضاء
عليك عقداً فليس يحلّه إلا القضاء ٭ فما لك قد أقمت بدار ذل ٭ وأرض الله واسعة
فضاء ٭ تبلّغ باليسير فكل شيء من الدنيا يكون له انقضاء ٭ وقال عليه السلم في المعنى ٭
لو للناس حرص على الدنيا بتدبير ٭ وصفوها لك ممزوج بتكدير ٭ لم يرزقوها بعقل
حين ما قسمت لكنما رزقوها بالمقادير ٭ لو كان عن قوة أو عن مغالبة ٭ طار البزاة
بأرزاق العصافير ٭ وقال كميل بن زياد كان أمير المومنين ينشد دائماً النفس في الصبر ٭
ولربما نطق الفتى فتنافست فيه العيون وإنه لمموّه ٭ ولربما سكت الفتى عن خصمه
حذر الجواب وإنه لمفوّه ٭ ولربما صبر الفتى عند الأذى وفؤاده من حره يتأوّه ٭
وقال عليه السلم في المعنى يمثّل ذو اللب في نفسه مصايبه قبل أن تنزلا ٭ فإن نزلت
بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا ٭ رأى الأمر يفضي إلى آخر فصيّر آخره أولا ٭
وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا ٭ فإن بدهته صروف
الزمان ببعض مصايبه أعولا ٭ ولو قدّم الصبر في نفسه لعلّمه الصبر حسن البلاء ٭
ويروى ولو قدم الحزم في رأيه ٭ وقال عليه السلم في درس معالم الدين

ليبك

ليبك على الإسلام من كان باكياً ٭ فقد تركت أركانه ومعالمه ٭ وقد ذهب الإسلام
إلا بقية قليل من الدنيا الذي هو لازمه ٭ وقال عليه السلم في حفظ السر ٭ ولا تفش
سرّك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحاً ٭ فإني رأيت غواة الرجال لا يتركون
أديماً صحيحاً ٭ وقال كميل بن زياد كان أمير المومنين يتمثل دائماً في أيام صفين ٭٭
ولو أنني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان ٭ لهان علي ما ألقى ولكن تعالوا
فانظروا بمن ابتلاني ٭ وقال الشعبي ولّى أمير المومنين عاملاً على الكوفة فخان
وبنى مسجداً فمر أمير المومنين عليه فكتب على حايط ٭ رأيتك تبني مسجداً من خيانة
فكنت بحمد الله غير موفق ٭ كمطعمة الأيتام من كسب فرجها ٭ لك الويل لا تزني ولا تتصدقي ٭
وقال عليه السلم في مكارم الأخلاق ٭ إن المكارم أخلاق مطهرة فالعقل أولها والعلم
ثانيها ٭ والصبر ثالثها والعرف رابعها والعفو خامسها والجود سادسها ٭ والعين
تخبر عن عيني محدثها إن كان من حزبها أو من أعاديها ٭ والنفس تكلف بالدنيا وقد
علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها ٭ وقيل إن البيت الثالث تضمين ٭ وقال عليه السلم
وقال له رجل أعطني فقال أنشدك أم أعطيك فقال الرجل كلامك أحب إلي من
عطايك فقال ٭ إن عضّك الدهر فانتظر فرجاً فإنه نازل بمنتظره ٭ أو مسّك العسر
بعد ميسره فاصبر فإن اليسار في أثره ٭ رب معافى على تهوّره ومبتلى لا ينام
من حذره ٭ وآمن في مسا ليلته دبّت إليه المنون في سحره ٭ من صاحب الدهر ذمّ
صحبته ونال من صفوه ومن كدره ٭ وقال عليه السلم في الصبر على حلول المكاره ٭ لا تكره
المكروه عند حلوله ٭ إن العواقب لم تزل متباينة ٭ كم من يد لا تستقل بشكرها لله في
طي المكاره كامنة ٭ الباب السادس في ذكر وفاته عليه السلم قال أحمد في الفضايل

وجهه
حدثنا وكيع حدثنا قتيبة بن قدامة الرواسي عن أبيه عن الضحاك بن مزاحم عن علي كرم الله
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أتدري من أشقى الأولين والآخرين قلت
الله ورسوله أعلم قال من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته قال الزهري فكان
أمير المومنين يستبطئ القاتل فيقول متى يبعث أشقاها وقد أخرجه عبد الله بن أحمد
في المسند حدثنا علي بن حكيم الأودي حدثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن
وهب قال قدم على أمير المومنين وفد من الخوارج من أهل البصرة منهم رجل يقال
له الجعد بن نعجة فقال له يا علي اتق الله فإنك ميت فقال له بل أنا مقتول بضربة على هذا
تخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى قال
وعاتبه ابن نعجة في خشونة لباسه فقال هو أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم
وقال أحمد في المسند حدثنا هاشم بن القسم حدثنا محمد بن راشد حدثنا عبد الله بن محمد بن
عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وكان أبو فضالة من أهل بدر قتل مع أمير
المومنين بصفين قال فضالة خرجت مع أبي فضالة عايداً لأمير المومنين من مرض
أصابه بالكوفة وقد أبلّ منه فقال له أبي ما يقيمك ههنا من أعراب جهينة تحمل إلى
المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلّوا عليك فقال إن رسول الله صلى
الله عليه وآله عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته
وقال محمد بن سعد أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا فطر بن خليفة حدثني أبو الطفيل
عامر بن واثلة قال دعا أمير المومنين الناس إلى البيعة فجاءه عبد الرحمن بن ملجم
المرادي فرده مرتين ثم أتاه فقال أمير المومنين ما يحبس أشقاها ليخضبن هذه
من هذه ثم تمثل ٭ اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك ٭ ولا تجزع من

الموت

١

الموت إذا حل بواديك ٭ وهذان البيتان لأحيحة الأنصاري وله ثالث فإن
الدرع والبيضة يوم الروع يكفيك ٭ وذكر ابن سعد في الطبقات أن أمير المومنين
لما جاء ابن ملجم يطلب البيعة فطلب منه فرساً أشقر فحمله عليه فركبه فأنشد أمير المومنين
أريد حباءه ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد ٭ وقال ابن سعد أخبرنا إسمعيل
بن علية عن عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز قال جاء رجل من مراد إلى أمير المومنين
وهو يصلي في المسجد فقال له احترس فإن أناساً من مراد يريدون قتلك فقال إن
مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدّر فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل
جنة حصينة وقال الشعبي أنشد أمير المومنين قبل أن يستشهد بأيام ٭ تلكم قريش
تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما فازوا ولا ظفروا ٭ فإن بقيت فرهن ذمتي لهم وإن
عدمت فلا يبقى لها أثر ٭ وسوف يورثهم فقدي على وجل ذل الحياة بما خانوا و
ما غدروا ٭ وقال ابن سعد أخبرنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة
قال قال أمير المومنين ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني اللهم إني قد سئمتهم وسئموني فأرحهم
مني وأرحني منهم وذكر ابن سعد أيضاً أنهم قالوا يا أمير المومنين أخبرنا بالذي يخضب
هذه من هذه نبير عترته فقال إذن تقتلون بي غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا فقال لا
والله ولكن أترككم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا فما تقول لربك إذا أتيته
قال أقول اللهم تركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم وقال أهل السير محمد
بن إسحق وهشام بن محمد والسدي وغيرهم اجتمع ثلثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي
وهو من حمير والبرك بن عبد الله التميمي السعدي واسمه الحجاج وعمرو بن بكير التميمي السعدي
بمكة عند انقضاء الموسم فتذاكروا قتلى النهروان الذين قتلهم أمير المومنين وبكوا

وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فانهم اخواننا فلم نأخذهم في الله لومة لائم
ثم تذاكروا ما لقي الناس يوم الجمل وصفين بين علي ومعوية وعمرو بن العاص ثم قالوا
لو شرينا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة وارحنا المسلمين والبلاد منهم وثارنا اخواننا
فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معوية وقال عمرو
وانا العمرو فدخلوا الكعبة وتحالفوا فيها وتعاهدوا وتعاقدوا ان لا ينكص احد منهم
عن صاحبه الذي توجه لقتله حتى يقتله او يقتل دونه ثم اخذوا اسيوفهم فسموها وتعاهدوا
ان يكون الاجتماع في سابع وعشرين رمضان وقصد كل واحد منهم الجهة التي توجه اليها
فاما ابن ملجم فقصد الكوفة فتلقاه اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم و
ويزورونه وهو ساكت مخافة ان يظهر شيء مما قدم له فزار يوما اصحابه من بني تيم
الرباب وكان امير المؤمنين قتل منهم يوم النهر عدة فرأى منهم امراة يقال لها قطام
بنت شجنة كان امير المؤمنين قتل اباها واخاها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فعشقها و
واخذت بمجامع قلبه وعقله ونسي الامر الذي جاء لاجله فخطبها فقالت اشترط عليك
شروطا قال وما هي قالت ثلثة آلف درهم وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي طالب فقال
لك ما سالت من الدراهم والعبد والقينة واما قتل علي فما اراك ذكرته لي وانت تريديني
لاني لا اقدر عليه قالت تلتمس غرته فان اصبته شفيت نفسي ونفسك ونفعك العيش
معي واخذت بثار الاحبة وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها وابقى فقال
لها والله ما قدمت الا لهذا وفيها يقول الشاعر ۵ ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۵ كمهر
قطام بيننا غير معجم ۵ ثلثة آلف وعبد وقينة ۵ وقتل علي بالحسام المصمم ۵ فلا مهر اغلا من
علي وان غلا ۵ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ۵ ثم دخل بها فازداد لعشقه لها فقالت

له

له والله لا تشاكيني حتى تقتل عليا ام قالت سأطلب لك رجلا يساعدك على امرك فارسلت
الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان بن مجالد فكلمته في ذلك فاجابها
ثم استعان ابن ملجم برجل من الخوارج يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا
والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئا نكرا اما و
لم قال كيف تصل اليه فقال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا
عليه فقتلناه فان نجونا فقد شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله
خير فاجابه وكانت قطام قد اعتكفت في المسجد في قبة قريبة من القبلة فجاء ابن ملجم
وشبيب ووردان ليلة الجمعة فدخلوا القبة فكمنوا فيها وعصبتهم قطام بالحرير
واخذوا اسيوفهم ثم خرجوا وقت السحر فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير المؤمنين
ويروى ان الاشعث بن قيس كان معهم مواطيا على قتل امير المؤمنين لان حجر بن عدي
كان نائما في المسجد فسمع الاشعث بن قيس يقول ويحكم اسرعوا فقد فضحكم الصبح فصاح
به حجر ويحك يا اعور ما تقول ثم جاء الى امير المؤمنين ليخبره ففاته وخرج من مكان آخر فقتل
قال ابن اسحق فلما خرج امير المؤمنين يريد صلوة الفجر اقبلن الاوز يصحن في وجهه فقال
انهن نوايح فلما صار في المحراب وثبوا عليه وصاح ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله الحكم لله لا لك يا ابن ابي طالب ثم ضرب عليا هامته فصاح امير المؤمنين
لا يفوتكم الكلب فشدوا عليه فاخذوه وقتل وردان ونجا شبيب وصاحت ام كلثوم
بنت امير المؤمنين اي عدو الله لا باس على ابي والله مخزيك فبكت فقال لها ابن ملجم
فعلام تبكين فوالله لقد ضربته بسيف اشتريته بالف درهم وسممته بالف درهم فان
خانني فابعده الله ولو كانت هذه الضربة باهل مصر لما بقي منهم احد ثم تأخر امير المؤمنين

عن المحراب وقدم جعدة بن هبيرة فصلى بالناس الفجر ودخل عليه السلم القصر وقيل حمل
على اكتاف الرجال ثم قال علي بالرجل فادخل عليه فقال له يا عدو الله الم احسن
اليك قال بلى قال فما حملك على هذا والله لقد كنت اعلم انك قاتلي وانما احسنت
اليك لاستظهر بالله عليك ثم قال لبنيه يا بني ان هلكت فالنفس بالنفس اقتلوه
كما قتلني وان بقيت رأيت فيه رايي وفي لفظ وان عشت فضربة بضربة او اعفو
وصاحت زينب بنت امير المؤمنين يا ملعون قتلت امير المؤمنين فقال انما قتلت
اباك ثم حبسوه واختلفوا في الليلة التي استشهد فيها على اقوال احدها آخر الليلة السابع
عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع قاله ابن عباس والثاني ليلة
احدى وعشرين من رمضان فبقي الجمعة ويوم السبت وتوفي ليلة الاحد قاله مجاهد
والثالث انه قتل في الليلة السابع والعشرين من شهر رمضان قاله الحسن البصري و
هي ليلة القدر وفيها عرج بعيسى بن مريم عليه السلم وفيها توفي يوشع بن نون وهذا اشهر
وقال الواقدي آخر كلمة قالها امير المؤمنين يا بني اذا مت فالحقوا ابن ملجم اخاصمه
عند رب العالمين ثم قرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قال الواقدي ولما توفي
غسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وقيل ومحمد بن الحنفية والصحيح انه لم يغسل
لانه سيد الشهداء وقال الواقدي كفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وكان
عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله فحنطوه به وصلى عليه ولده الحسن عليه السلم
وكبر عليه خمسا وقيل ستا وسبعا واختلفوا في اي مكان دفن على اقوال احدها في
قصر الامارة بالكوفة وغيبوا موضع قبره قاله الواقدي والثاني انهم جعلوه في
صندوق وحملوه على بعير الى المدينة فضل البعير الذي كان عليه فوقع عند طي

فاخذ

فاخذوه وظنوه مالا فلما رأوه دفنوه عندهم قاله عكرمة والثالث ان التابوت مضى
الى المدينة ودفن الى جانب فاطمة عليها السلم قاله ابو نعيم الفضل بن دكين والرابع
انه في قبلة جامع الكوفة ذكره هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال هشام واخبرت
ان حائط القبلة انشق في ايام الحجاج فحفروا الاساس فوجدوا شيخا ابيض
الراس واللحية وعلى ثيابه اثر الدم فردوا عليه التراب حكاه ابن شبرمة و
وحكاه البلاذري ايضا وقال ان الحجاج لما رآه قد ظهر قال ابو تراب واتيه
واراد به سوءا فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص ناشدتك الله ان تفعل فسكت
والخامس انه في جامع الكوفة مما يلي ابواب كندة حكاه ابن سعد في الطبقات عن
الشعبي والسادس انه على النجف في المكان الذي يزار اليوم وقد استفاض ذلك
وحكى ابو نعيم الاصفهاني ان الذي في النجف اليوم لو علم به زواره لرجموه قيل
له ومن هو قال المغيرة بن شعبة قلت وهذا وهم من ابي نعيم لان المغيرة بن شعبة لا يعرف
له قبر وقيل انه مات بالشام ثم ان الحسن عليه السلم احضر ابن ملجم ليقتله فقال والله اني
ما اعطيت احدا عهد الله وميثاقه الا وفيت به فهل لك ان تطلقني فاذهب الى
معوية فاقتله ولك علي عهد الله انني اعود اليك فاضع يدي في يدك فقال يا ملعون
لا كان ذلك ابدا حتى تعاين النار ثم قطع يديه ورجليه وسمل عينيه بمسمار وقطع
لسانه وتركه في قوصرة ثم احرقه بالنار وذكر ابن سعد في الطبقات ان عبد الله بن
جعفر سمل عينيه بمسمار فلم يجزع وقال له يا ابن اخي انك لتكحل عيني ابن عمك بملمول
مض قال ولما ارادوا قطع لسانه جزع فقالوا له قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع
وتجزع عند قطع لسانك فقال اكره ان يمضي علي ساعة لا اذكر الله فيها قال ابن سعد

والعباس بن علي امير المؤمنين يومئذ صغير فلم يستأنوا به بلوغه فان قيل فقد
امرهم امير المؤمنين ان يقتلوه كما قتله فالجواب ان المدائني ذكر في تاريخه ان امير المؤمنين
امرهم ان يمثلوا به وهو الواجب واما قول ابن سعد ان العباس كان يومئذ
صغيرا فلم يستأنوا به بلوغه فهذا دليل لابي حنيفة في مسئلة القصاص اذا كان
في ورثة المقتول صغار وكبار فللكبير ان ينفرد بالاستيفاء خلافا لصاحبيه وان قيل
وروي ان امير المؤمنين قال للحسن عليهما السلم لما ضربه ابن ملجم ان شئت ان تقتل وان
شئت ان تعفو فقد فوض الاستيفاء الى رايه مع ان في الورثة صغار وكان بمحضر من
الصحابة من غير نكير فان قالوا يحتمل انه قتله سياسة قلنا مع حضور الصحابة لا
سياسة واختلفوا في مبلغ سنه على اقوال احدها ثلث وستون سنة مثل سن رسول
الله صلى الله عليه واله حكاه ابن جرير الطبري عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال الواقدي وهو
الثبت عندنا والثاني خمس وستون قاله مجاهد والثالث سبع وستون والرابع
ثمان وخمسون رواه سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه فانه قال قتل امير المؤمنين
وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات لها الحسن وقتل لها الحسين ومات لها علي بن الحسين
زين العابدين وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على هذا الا انه قال شهد امير المؤمنين بدرا
وهو ابن عشرين سنة وشهد فتح مكة وهو ابن ثمان وعشرين سنة واستشهد سنة اربعين
وهو الاصح وقال الواقدي كانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر لانه بويع في ذي
الحجة لثماني عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلثين واستشهد في رمضان سنة اربعين
وحكى ابن جرير في تاريخه ومحمد بن سعد في الطبقات ان عائشة لما بلغها قتله انشدت ۵
فالقت عصاها واستقر بها النوى ۵ كما قر عينا بالاياب المسافر ۵ ثم قالت

من قتله

من قتله قالوا رجل من مراد فقالت ۵ فان يك نائيا فلقد نعاه ۵ نعي ليس في فيه التراب
فقالت لها الناس وقالت لها زينب بنت سلمة بن ابي سلمة لامير المؤمنين تقولين
هذا فقالت اني انسى فذكروني وقال ابن ابي الاسود الدؤلي يرثيه ۵۵۵
الا ابلغ معاوية بن حرب ۵ فلا قرت عيون الشامتينا ۵ افي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طرا اجمعينا ۵ قتلتم خير من ركب المطايا ۵ ورحلها ومن ركب السفينا ۵
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمئينا ۵ لقد علمت قريش حيث
كانت بانك خيرها حسبا ودينا ۵ اذا استقبلت وجه ابي تراب ۵ رايت البدر
حار الناظرينا ۵ وقال احمد في المسند حدثنا وكيع حدثنا شريك عن ابي اسحق عن جعده بن
هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي عليهما السلم بعدما استشهد امير المؤمنين فقال لقد فارقكم
بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون وكان رسول الله صلى الله
عليه واله يبعثه بالراية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح الله له او
يفتح الله على يديه ذكر ميراثه اتفق علماء السير على ان امير المؤمنين كرم الله وجهه لم يخلف
دينارا ولا درهما وحكى الواقدي عن الحسن عليه السلم انه قال والله ما ترك ابي بيضاء ولا صفراء
سوى سبعمائة درهم اعدها لشري خادم لاهله وفي رواية سوى مائتي درهم فان قيل فقد
قال احمد في المسند ثنا حجاج عن شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي قال قال
امير المؤمنين لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه واله واني لاربط على بطني الحجر من
الجوع وان صدقتي لتبلغ اليوم اربعين الفا فالجواب ان شريكا كان مخلطا في
الرواية قال ابن معين شريك ضعيف وكان يشرب المسكر وحالة امير المؤمنين
تنافي هذا على ما حكينا من زهده وورعه وقال ابو الحسين بن فارس اللغوي سالت

ابي عن هذا الحديث فقال ان صح فمعناه ان الذي تصدقت به من مالي لما كان لي مال
كذا وكذا الفا قال ابن فارس قال ابي وكيف يكون له مال وقد قال يا بيضاء
يا صفراء غري غيري ذكر ولاته لما استشهد كان على مكة والطائف قثم بن العباس
وعلى اليمن عبيد الله بن العباس وعلى المدينة ابو ايوب الانصاري وقيل سهل بن
حنيف وعلى فارس وكرمان زياد بن ابيه وعلى البصرة عبد الله بن عباس هذا قول
الواقدي والاصح ان ابن عباس كان قد فارق البصرة كما ذكرنا وان امير المؤمنين
لما استشهد كان ابن عباس بمكة ذكر خاتمه كان نقشه الله الملك على عبده وكان
يتختم في اليسار وكذا الحسن والحسين عليهما السلم ذكر مواليه قنبر ويحيى بن كثير روى
عنه الاوزاعي وكان عالما فاضلا وابنه عبد الله بن يحيى كان عالما الخ وله موالي
اخر ذكر مسانيده مسانيده عليه السلم ابلغ من ان تحصى وانما الذي ضبطوا منها خمسماية
حديث وسبعة وثلثين حديثا اخرج له منها في الصحيحين اربعة واربعون اتفقا على عشرين
وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر وحكى لي بعض شيوخنا ان عمران بن حطان الخارجي
رثى ابن ملجم فقال ۵ يا ضربة من تقي ما اراد بها ۵ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ۵
اني لاذكره يوما فاحسبه ۵ اوفى البرية عند الله ميزانا ۵ اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم
لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا ۵ فبلغت الابيات القاضي ابا الطيب الطبري فقال
اني لابرا مما انت قائله ۵ عن ابن ملجم الملعون بهتانا ۵ اني لاذكره يوما فالعنه
دينا والعن عمران حطانا ۵ عليه ثم عليك الدهر متصلا ۵ لعاين الله اسرارا واعلانا ۵
فانتم من كلاب النار جاء به ۵ نص الشريعة برهانا وتبيانا ۵ اشار القاضي الى قوله
عليه السلم الخوارج كلاب اهل النار فهذه قصة ابن ملجم فاما اللذان ذهبا الى قتل

معو

معوية وعمرو بن العاص قال الواقدي جاء البرك الى معوية في الليلة التي ضرب ابن ملجم فيها
امير المؤمنين فشد عليه بسيفه وقد خرج لصلاة الفجر فوقع السيف في اليته فجرحه فاخذ
فقال لمعوية ان عندي خبرا ابشرك به فقال وما هو قال ان اخا لي قتل عليا في هذه الليلة
فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم قتله واتخذ معوية المقصورة وهو اول من احدثها
في الاسلام واقام الحرس وسال معوية الساعدي طبيب العرب فقال ما يبريني فقال
اختر احدى خصلتين اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة
تقطع عنك النسل وتبرى فان الضربة مسمومة فقال اما النار فلا طاقة لي بها واما
انقطاع النسل فان في يزيد وعبد الله ما يقر به عيني فسقاه شربة فبري وقطع النسل
عنه ولما بلغ القاضي ابا حازم ذلك قال يا ليت ذلك قبل ان يولد يزيد واما عمرو فانه
جلس بمصر تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يتفق خروجه الى الصلوة لمرض اصابه وامر
خارجة بن ابي حبيبة العامري ان يصلي مكانه وكان صاحب شرطته فخرج ليصلي فشد عليه
عمرو بسيفه فقتله وهو يظنه عمرا فاخذ وجيء به الى عمرو بن العاص فقال له يا فاسق قتلت
خارجة فقال يا فاسق والله ما ظننته غيرك فامر بقتله فبكى فقال له اجزعا من الموت فقال لا
والله وانما ابكي كيف حظي صاحباي بقتل علي ومعوية ولم اقتلك مثلهما فقتله الباب السابع
في ذكر ازواجه واولاده قال علماء السير كان له من الولد ثلثة وثلثون منهم اربعة عشر
ذكرا وتسع عشرة انثى واول امراة تزوجها فاطمة عليها السلم وسنذكر تزويجها فيما بعد
فاولدها الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وعلى هذا عامة المورخين
وذكر الزبير بن بكار ولدا اخر من فاطمة اسمه محسن مات طفلا ومحمد بن الحنفية وامه
خولة بنت جعفر من سبي بني حنيفة ام ولد وسنذكره في سيرة محمد عليه السلم في باب

منهم وكذا الحسن والحسين عليهما السلم وعبيد الله قتله المختار بن ابي عبيد وامه ليلى
بنت مسعود ايضا والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين ايضا
وامهم ام البنين كلابية تزوجها بعد وفاة فاطمة عليها السلم ومحمد الاصغر قتل مع
الحسين ايضا وامه ام ولد ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس وعمر الاكبر ورقية و
امهما الصهبا ثعلبية ويقال للصهبا ام حبيب بنت ربيعة من بني وايل اصابها
خالد بن الوليد لما اغار على بني تغلب بناحية عين التمر وعمر هذا انذكر سيرته فيما بعد
ومحمد الاوسط وامه امامة بنت ابي العاص بن الربيع وامها زينب بنت
رسول الله وامامة هذه كان رسول الله صلى الله عليه واله يحملها في الصلاة فاذا اراد
ان يسجد وضعها وام الحسن وام الخير ورملة الكبرى وامهن ام سعيد بنت عروة وهي آخر
زوجاته وام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة
وامامة وخديجة وام الكرام وام جعفر وجمانة ونفيسة وهن لامهات اولاد شتى قالوا
وابنة اخرى صغيرة لم يضبط اسمها توفيت قال الواقدي توفي امير المومنين عن
اربع من الحراير امامة بنت العاص وليلى التميمية وام البنين الكلابية واسما بنت عميس
وعن جماعة من الاماء والنسل من اولاده لخمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر الاكبر والعباس
الاكبر فاما اولاد الحسن والحسين ومحمد عليهم السلم فسنذكرهم في ابواب منفردة واما عمر
الاكبر فعاش خمسا وثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث امير المومنين عليه السلم وروى الحديث
وكان فاضلا وتزوج اسما بنت عقيل بن ابي طالب فاولدها محمدا وام موسى وام حبيب
واما العباس فاول من استشهد مع الحسين عليه السلم قال الزبير بن بكار كان للعباس
ولد اسمه عبيد الله كان من العلما فمن ولده عبيد الله بن علي بن ابرهيم بن الحسن بن عبيد الله

وابو بكر قتل مع الحسين عليه السلم و... ليلى بنت مسعود

بن العباس بن امير المومنين وكان عالما فاضلا جوادا طاف الدنيا وجمع كتابا تسمى الجعفرية
فيها فقه اهل البيت عليهم السلم قدم بغداد فاقام بها وحدث ثم سافر الى مصر
فتوفي بها سنة اثنتي عشرة وثلثمائة ومن نسل العباس بن امير المومنين العباس بن
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المومنين ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال
قدم بغداد في ايام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثم صحب المامون بعده وكان فاضلا شاعرا
فصيحا وتزعم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب قال ودخل يوما الى المامون فتكلم
فاحسن فقال له المامون والله انك لتقول فتحسن وتشهد فتزين وتغيب فتسوء قال
وجا يوما الى باب المامون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال له العباس لو اذن لنا
فدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو صرفنا لانصرفنا فاما النظر الشزر والاطراق
والنظرة فلا ادري ما هو فخجل الحاجب فانشد ٥ وما عن رضى كان الحمار مطيتي
ولكن من يمشي سيرضى بما ركب ٥ ومن اشعار العباس في اخا ابي طالب لعبد الله
والد رسول الله صلى الله عليه واله وكونه من امه وابيه ٥ انا وان رسول الله يجمعنا ٥ اب
وام وجد غير موصوم ٥ جاءت بنا وبه من بين اسرته غرا من نسل عمران بن مخزوم ٥
جزنا بها دون من يسعى ليدركها قرابة من حوانا غير مشهوم ٥ رزقا من الله اعطانا
فضيلته والناس ما بين مرزوق ومحروم ٥ قوله غرا من نسل عمران يريد فاطمة بنت
عمرو والدة عبد الله وابي طالب والمشهوم المذعور وكان للعباس هذا
اخوة علما **الباب الثامن في ذكر الحسن عليه السلم** وكنيته ابو محمد ويلقب بالقايم والتقي
والطيب والسيد والسبط والولي ولد في النصف من رمضان سنة ثلث من
الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه واله في اذنه قال احمد بن حنبل في المسند حدثنا زكريا

بن آدم يحيى حدثنا عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه عليه السلم قال
لما ولد الحسن سميته باسم عمي حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله
صلى الله عليه واله وقال لي يا ابا تراب ان الله قد امرني ان اغير اسم هذين الغلامين
وسماهما حسنا وحسينا واخرجه احمد في الفضائل وقال احمد في المسند حدثنا يحيى بن
آدم حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن هاني بن هاني عن علي عليه السلم قال لما ولد الحسن سميته
حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال اروني ابني ما سميتموه فقلت حربا فقال
بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال اروني
ابني ما سميتموه فقلت حربا فقال لا بل هو حسين باسما ولدي هارون شبير وشبر وفي
رواية فلما ولد الثالث سميته حربا فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل هو محسن مثل مشبر
وهذا يدل على صحة ما ذكره الزبير بن بكار ان فاطمة عليها السلم جاءت من علي بولد آخر
اسمه محسن مات طفلا وقيل ان الحسن ولد لستة اشهر وذكر ابن سعد في الطبقات ان
رسول الله صلى الله عليه واله عق عن الحسن والحسين كبشين ووزنت فاطمة شعرهما لما حلقته
وتصدقت بوزنه فضة وقيل فضة وذهبا وذلك في اليوم السابع وكان وزن شعرهما
درهم **ذكر فضايل الحسن عليه السلم** كان من كبار الاجواد وله الخاطر الوقاد وكان رسول
الله صلى الله عليه واله يحبه حبا شديدا قال احمد في المسند حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا
عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله واضعا الحسن على
عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه متفق عليه وفي رواية واحب من يحبه وقال
احمد ايضا حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة عن عقبة
بن الحارث وكنيته ابا سروعة قال صلى ابو بكر رضي الله عنه صلوة العصر بعد وفاة

رسول الله صلى الله عليه واله بليال ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلم الى جنبه فراى الحسين بن
علي يلعب مع الصبيان فاحتمله على عاتقه وجعل يقول بابي شبه النبي ليس شبيها
بعلي وعلي يضحك وانفرد باخراجه البخاري وقال احمد ايضا حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن هشام عن الزهري عن الحسن البصري قال حدثني ابو بكرة نفيع بن الحرث قال
رايت رسول الله صلى الله عليه واله على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة
وعلى الحسن اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين انفرد باخراجه البخاري قال البخاري قال لي عبد الله بن محمد انما ثبت
الحسن البصري من ابي بكرة بهذا الحديث وفي افراد البخاري عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابرهيم كان يعوذ بها اسمعيل
واسحق والتامة التي لا نقص فيها لان كلام المخلوقين ناقص وقد روى التامات
وهو ابلغ من التامة والهامة كل نسمة تهم بسوء واصل اللامة من لممت الماما وانما
لم يقل ملمة ليوافق لفظ هامة فيكون اخف على اللسان واخرج البخاري عن انس
قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه واله الا الحسن بن علي وكذا اخرج البخاري
في الحسين وسنذكر في مقتله عند حضور راسه بين يدي ابن زياد واخرجه احمد في
المسند وفيه كان الحسن بن علي اشبههم وجها برسول الله صلى الله عليه واله وفي
رواية كان الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه واله من راسه الى سرته والحسين اشبه
رسول الله صلى الله عليه واله من سرته الى قدميه وحكى ابن ابي سعد في الطبقات
باسناده الى عبد الله بن الزبير قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وهو ساجد

وجيء الحسن فبرك بظهره فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رأيته يجيء وهو راكع
فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وقال احمد حدثنا زكريا بن يحيى عن عبيد الله
بن عمرو عن عبد الله بن عقيل عن ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وآله
في طايفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة
عليها السلم فقال أثم لكع فظننت انه تلبسه شيئا او تغسله فجاء الحسن يشتد حتى عانقه
وقبله وقال اللهم اني أحبه وأحب من يحبه اللكع الصغير في السن وهذا اماله
على وجه المداعبة والسخاب القلادة ويشتد يعدو وفي الصحيحين عن ابي هريرة
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت
فقال اين لكع ثلثا ادع لي الحسن بن علي فقام يمشي وفي عنقه السخاب فالتزمه النبي
صلى الله عليه وآله بيده وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وقوله عليه السلم
لابي هريرة يا لكع اراد به انه صغير في العلم والقدر قال ابو هريرة فما كان احد عندي
احب الي من الحسن بن علي عليه السلم بعدما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال قال ابو هريرة
وكان رسول الله يقبله وقال ابو نعيم الاصفهاني في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
محمد بن نصر حدثنا اسمعيل بن عمرو حدثنا عباس بن الفضل عن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن
نصر حدثنا اسمعيل قال حج الحسن بن علي من المدينة الى مكة عشرين حجة على قدميه والنجايب
تقاد معه وكان يقول اني استحيي من الله ان القاه ولم امش الى بيته وذكر ابن سعد في
الطبقات انه حج خمسة عشر حجة ماشيا وانه قاسم الله ماله ثلث مرات حتى كان يعطي
نعلا ويمسك نعلا وخرج من جميع ماله لله تعالى مرتين وفي رواية وسمع رجلا يسأل الله تعالى
عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه وقد ذكره جدي في الصفوة

ذكر ما جرى له بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلم

قال علماء السير بويع الحسن بالخلافة في اليوم الذي استشهد
فيه علي عليه السلم واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك ابايعك
على كتاب الله وسنة رسوله فان ذلك ياتي على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وقيل
انما بايعوه بعدما قتل علي عليه السلم بيومين وقال الزهري كان قد بايع عليا عليه السلم اربعون
الفا من اهل العراق على الموت ليسيروا معه الى الشام فلما استشهد بايعوا الحسن عليه السلم
قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى حقن الدماء وعرف الحسن ان قيس بن سعد
لا يوافقه على هذا الراي فاقام بالكوفة ستة اشهر الى سلخ ربيع الاول سنة احدى و
اربعين وقال ابن جرير ثم خرج من الكوفة ونزل المداين وبعث قيس بن سعد على
مقدمته في اثني عشر الفا واقبل معوية من الشام في جيوشه قال الشعبي فبينا الحسن في
سرادقه بالمداين وقد تقدم قيس بن سعد اذ نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن
سعد قد قتل فانفروا فنفروا الى سرادق الحسن فنازعوه حتى بساطا كان تحته
فطعنه رجل بمشقص فادماه فازدادت رغبته في الدخول في الجماعة وذعر منهم
فدخل المقصورة التي في المداين بالبيضاء وكان الامير على المداين سعد بن مسعود الثقفي
عم المختار بن ابي عبيد ولاه عليها علي عليه السلم فقال له المختار وكان شابا هل لك في
الغنا والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتسلمه الى معوية فقال له سعد
لعنك الله اثب على ابن رسول الله واوثقه واسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا ان
فعلته وذكر ابن سعد في الطبقات ان المختار قال لعمه سعد هل لك في امر تسود به العرب
قال وما هو قال تدعني اضرب عنق هذا يعني الحسن واذهب به الى معوية فقال له
قبحك الله ما هذا بلاؤهم عندنا اهل البيت ولما راى الحسن تفرق الناس عنه واختلاف

اهل العراق عليه وتخاذل اهل الكوفة به رغب في الصلح وكان معوية قد كتب اليه في السر
يدعوه الى الصلح فلم يجبه ثم اجابه قال الشعبي لما مال الحسن الى صلح معوية قال له اخوه
الحسين انشدك الله ان تصدق أحدوثة معوية وتكذب أحدوثة ابيك فقال له
يا اخي اما ترى ما نحن فيه وقد روى البخاري ما يدل على ان معوية هو الذي راسله في
الصلح واخرج عن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن بن علي معوية بكتايب امثال
الجبال فقال عمرو بن العاص اني والله لارى كتايب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له
معوية اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم
من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة و
عبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل واعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه
فاتياه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب
قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك
كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فصالحه
وكان ذلك بالمداين قال الشعبي صالحه على ان ياخذ من بيت المال بالكوفة خمسة الف
الف وان لا يسب علي عليه السلم واشيا شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة
الف دينار اخرى وجميع ما كان في بيت مال الكوفة ثم سار معوية فالتقيا بمسكن
من ارض العراق ومسكن بكسر الكاف موضع على نهر دجيل قريبا من اوانا عند
دير الجاثليق ذكره الخطيب في تاريخه وفي هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان
مصعب بن الزبير وفيه قبر مصعب وابراهيم بن الاشتر النخعي وقيل انما التقيا
باذرح فسلم اليه الامر والاول اصح وذلك لخمس ليال بقين من ربيع الاول سنة احدى

واربعين وكانت خلافة الحسن ستة اشهر وايا ما وقال السدي لم يصالح الحسن
معوية رغبة في الدنيا وانما لما غدر به اهل العراق وفعلوا معه ما فعلوا خاف منهم
ان يسلموه الى معوية والدليل عليه انه خطب بالنخيلة قبل الصلح فقال ايها الناس
ان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية انما هو حق لي اتركه ارادة لاصلاح
الامة وحقنا لدمائها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم سار معوية فدخل
الكوفة فاشار اليه عمرو بن العاص ان يامر الحسن ان يخطب ليظهر عيه فقال له قم
فاخطب فقام فخطب وقال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دماكم
باخرنا ونحن اهل بيت نبيكم اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وان لهذا الامر
مدة والدنيا دول وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين فضج الناس بالبكاء فالتفت معوية الى عمرو وقال هذا رايك
ثم قال للحسن حسبك يا ابا محمد وفي رواية انه قال نحن حزب الله المفلحون وعترة
رسوله المطهرون واهل بيته الطيبون الطاهرون واحد الثقلين اللذين خلفهما
رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم فطاعتنا مقرونة بطاعة الله فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وان معوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددناه
عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبى السيوف وان ابيتم قبلناه فناداه الناس من كل
جانب البقية البقية وفي رواية ابن عبد البر المالكي في كتاب الاستيعاب ان سفين
بن ابي ليل الخارجي وكنيته ابو عامر ناداه يا مذل المؤمنين وفي رواية هشام يا مسود
وجوه المسلمين فقال له ويحك ايها الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني الى ما فعلت
قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وانكم لما سرتم الى صفين كان دينكم

ويحكم

امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دنياكم ويحكم انما الخارجي اني رايت
اهل الكوفه قوما لا يوثق بهم وما اغتر بهم الا من ذل ليس احد منهم يوافق راي
الآخر ولقد لقي ابي منهم امورا صعبة وشدايد مرة وهي اسرع البلاد خرابا
واهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وفي روايه ان الخارجي لما قال
له يا مذل المومنين قال له ما اذللتهم ولكن كرهت ان افنيهم واستاصل
شافتهم وذكر ابن جرير ان الحسن لما صالح معويه اقام بالكوفة يتجهز حتى برئ من
جراحته فخرج الى المسجد فقال يا اهل الكوفه اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم في
اهل بيت نبيكم فبكى الناس فلما سار نحو المدينة تلقاه الناس من القادسية فقالوا
يا مذل العرب وقال الزهري كان الحسن منا ولا في صلحه لمعويه قلت والذي اشار
اليه الزهري ذكره احمد في الفضايل فقال حدثنا بهز بن حكيم حدثنا حماد بن سلمه حدثنا
سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت النبي عليه السلم
يقول الخلافه بعدي ثلثون ثم تصير ملكا قال سفينة واسمه مهران نظرنا فاذا خلافة
ابي بكر سنتان وخلافه عمر عشر سنين وخلافه عثمان اثنتا عشرة وخلافه علي خمس
سنين وباقي الكسور تمام الثلثين فكان ما فعل الحسن نظرا للامة قال اهل السير ولما
سلم الحسن الامر الى معويه اقام يتجهز الى المدينه فاجتمع الى معويه رهط من شيعته منهم
عمرو بن العاص والوليد بن عقبه وهو اخو عثمان بن عفان لامه وكان علي عليه السلم
قد جلده في الخمر وعتبه وقالوا نحب ان تحضر الحسن لنخجله قبل مسيره الى المدينه فنهاهم
معويه وقال انها السنة بني هاشم فالحوا عليه فارسل الى الحسن فاستزاره فلما
حضر شرعوا فتناولوا عليا عليه السلم والحسن ساكت فلما فرغوا حمد الحسن الله واثنى

عليه

برسوله

عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله ثم قال ان الذي اشرتم اليه قد صلى الى القبلتين و
بايع البيعتين وانتم بالجميع مشركون وبما انزل الله على نبيه كافرون وانه حرم على
نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم وانت يا معويه ممن قال رسول الله في حقه اللهم لا تشبعه او
لا اشبع الله بطنه اخرجه مسلم عن ابن عباس وبات امير المومنين يحرس رسول الله صلى
الله عليه وآله من المشركين وفداه بنفسه ليلة الهجره حتى انزل الله فيه ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ووصفه الله بالايمان فقال انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا والمراد به امير المومنين وقال له رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى
وانت اخي في الدنيا والآخرة وانت يا معويه نظر النبي صلى الله عليه وآله اليك يوم
الاحزاب فرأى اباك على جمل يحرض الناس على قتاله واخوك يقود الجمل وانت
تسوقه فقال لعن الله الراكب والقايد والسايق وما قابله ابوك في موطن الا ولعنه
وكنت معه ووالاك عمر الشام فخنته ثم ولاك عثمان فتربصت عليه وانت الذي
كنت تنهى اباك عن الاسلام حتى قلت له يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين
ببدر اصبحوا مزقا لا تركنن الى امر يقلدنا والراقصات بنعمان به الحرقا وكنت
يوم بدر واحد والخندق والمشاهد كلها تقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت
الى عمرو بن العاص وقال اما انت يا ابن النابغه فادعاك خمسة من قريش غلب
عليك الامهم وهو العاص وولدت على فراش مشرك وفيك نزل ان شانئك
هو الابتر وكنت عدوا لله وعدو رسوله وعدو المسلمين وكنت اضر عليهم من
كل مشرك وانت القايل ولا انثني عن بني هاشم بما استطعت في الغيب والمحضر

وعن عايب اللات لا انثني ولولا رضى اللات لم تمطر واما انت يا وليد فلا الومك
على بغض امير المومنين فانه قتل اباك صبرا وجلدك في الخمر لما صليت بالمسلمين الفجر
سكرانا وقلت أزيدكم وفيك يقول الحطيئة شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان
الوليد احق بالغدر نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم سكرا وما يدري
ليزيدهم اخرى ولو قبلوا لاتت صلوتهم على العشر فابوا ابا وهب ولو قبلوا
لقرنت بين الشفع والوتر حبسوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل
تجري وسماك الله في كتابه فاسقا وسمى امير المومنين مومنا في قوله افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وفيك يقول حسان بن ثابت وفي امير المومنين
انزل الله ذو الجلال علينا في علي وفي الوليد قرانا ليس من كان مومنا عرك الله
كمن كان فاسقا خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي الى الجزاء عيانا فعلي
يجزى هناك جنانا ووليد يجزى هناك هوانا واما انت يا عتبه فلا الومك في امير
المومنين فانه قتل اباك يوم بدر واشترك في دم ابن عمك شيبه وهلا انكرت على من غلب
على فراشك ووجدته نايما مع عرسك حتى قال نصر بن حجاج نبئت عتبة هيأته عرسه
لصداقه الهذلي من لحيان القاه معها في الفراش فلم يكن فحلا وامسك خشية النسوان
لا تعتبن يا عتب نفسك حبها ان النسا حبايل الشيطان ثم نفض الحسن ثوبه و
قام فقال معويه امرتكم امرا فلم تسمعوا له وقلت لكم لا تبعثن الى الحسن فحاورت
الراقصات عشية تركبانها يهوين من سره اليمن اخاف عليكم منه طول لسانه
وبعد مراه عند اجرائه الرسن فلما ابيتم كنت فيكم كبعضكم وكان خطابي فيه
غبنا من الغبن فحسبكم ما قال مما علمتم وحسبي مما القاه في القبر والكفن

تفسير

غريب هذه الواقعه اما قول الحسن لعمرو بن العاص ولدت على فراش مشرك
فذكر ابن الكلبي في كتاب المثالب وقال كانت النابغه ام عمرو بن العاص من البغايا
اصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص بن وايل في عدة من قريش منهم ابو لهب
وامية بن خلف وهشام بن المغيره وابو سفين بن حرب في طهر واحد قال ابن الكلبي
وكان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هولا المذكورون وامية بن عبد شمس و
عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص اخو مروان بن الحكم وعتبه بن ابي معيط فلما حملت
النابغه بعمرو تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة الذين ذكرناهم كل واحد يزعم انه
ولده والحّ عليه العاص بن وايل وابو سفين بن حرب كل واحد يقول والله انه مني
فحكما النابغه فاختارت العاص وقالت هو منه فقيل لها ما حملك على هذا وابو سفين
اشرف فقالت هو كما قلتم الا انه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتي وابو سفين
لا ينفق عليهن وكان لها بنات واما قول الحسن للوليد بن عقبه وجلدك عليا في الخمر
فذكر ارباب السير ان عثمان بن عفان ولى الوليد بن عقبه الكوفه سنة ست وعشرين
وكان الوليد مدمنا على شرب الخمر فكان يجلس على الشراب وعنده ندماوه ومغنوه
طول الليل الى الفجر فاذا اذنه المؤذن بصلوة الفجر خرج سكرانا فصلى بهم فخرج يوما
في غلالة لا يدري اين هو فتقدم الى المحراب فصلى بهم الفجر اربعا وقال أزيدكم فقال
له عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زياده منذ اليوم ولما سجد قال في سجوده اشرب
واسقني فقال عتاب بن غيلان الثقفي سقاك الله المثلي ومن بعثك اميرا علينا ثم
حصبه وحصبه اهل المسجد فدخل الوليد القصر وهو يترنح فنام على سريره فهجم
عليه جماعة منهم ابو جندب بن زهير الاسدي وابن عوف الازدي وغيرهما وهو

سكران لا يعي فايقظوه فلم يتنبه ثم قاء عليهم الخمر فنزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم
الى المدينة فدخلوا على عثمان فشهدوا على الوليد انه شرب الخمر فقال وما يدريكم انه
شرب خمرا قالوا شرب الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية فنزبرهما ونال منهما فخرجا من
عنده فدخلا على علي واخبراه بالقصة فدخل على عثمان فقال له دفعت الشهود و
ابطلت الحدود فقال له فما ترى قال تبعث الى الفاسق فتحضره فان قامت عليه
البينة حددته فارسل الى الوليد فاحضره فشهدوا عليه ولم تكن له حجة فرمى عثمان
السوط الى علي وقال له حده فقال علي لولده الحسن قم فحده فامتنع الحسن وقال
يتولى حارها من تولى قارها معناه يتولاه والي الامر فقال لعبد الله بن جعفر قم فاجلده
فامتنع فلما رآهم لا يفعلون توقيا لعثمان اخذ السوط ودنا من الوليد فسبه
الوليد فقال له عقيل بن ابي طالب يا فاسق ما تعلم من انت الست من اهل صفورية
بين عكا واللجون من اعمال الاردن كان ابوك يهوديا منها فجعل الوليد يحيد عن علي
فاخذه فضرب به الارض فقال له عثمان ليس لك ذلك فقال بلى وشر من هذا اذ فسق
ثم يمتنع ان يؤخذ منه حق الله ثم جلده اربعين وقد اخرج احمد في المسند معنى هذا فقال
حدثنا يزيد بن هرون حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن عبد الله بن الداناج عن حضين بن
المنذر بن الحرث بن وعلة قال لما قال علي عليه السلم قم فاجلده قال وفيم انت وذاك
فقال علي بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فجلده وعلي يعد
حتى بلغ اربعين قال امسك ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه واله في الخمر اربعين
وضرب ابو بكر رضي الله عنه اربعين وضربها عمر صدرا من خلافته ثم اتمها ثمانين
وكل سنة قلت وقد دعا رسول الله صلى الله عليه واله على الوليد بن عقبة لما رد امانة

فقال

احمد في المسند حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن داود حدثنا نعيم بن حكيم عن ابي
مريم عن علي عليه السلم قال جاءت امراة الوليد بن عقبة تشكوه الى رسول الله وقالت
يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال لها اذهبي اليه وقولي له قد اجارني رسول الله
فلم تلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت ما زادني الا ضربا فاخذ رسول الله هدبة
من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي له هذه امان من رسول الله صلى الله عليه واله فلم
تلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت يا رسول الله ما زادني الا ضربا قال فرفع رسول
الله يديه وقال اللهم عليك بالوليد وفي رواية عليك بالفاسق واختلفوا في معنى
تسميته بالفاسق على قولين احدهما ان الوليد قال يوما لعلي عليه السلم الست
ابسط منك لسانا واحد سنانا فنزلت افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
ذكره ابن عباس والثاني ان النبي صلى الله عليه واله بعثه سنة ثمان من الهجرة الى بني المصطلق
يصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا يتلقونه
بالهدايا والسلاح فرحا به فلما رآهم ولى راجعا الى المدينة فقال يا رسول الله
منعوا الزكاة وقاتلوني بالسلاح فابعث اليهم البعوث فقدم الحرث بن عباد
على رسول الله فقال له يا حارث اردت قتل رسولي ومنعت الزكاة فقال لا والذي
بعثك بالحق ما وصل الينا وانما رجع من الطريق ولقد كذب فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا الآية وذكر هشام بن محمد الكلبي عن ابن اسحق قال بعث
مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة رسولا الى الحسن فقال يقول لك مروان
ابوك الذي فرق الجماعة وقتل امير المؤمنين عثمان واباد العلماء والزهاد يعني
الخوارج وانت تفخر بغيرك فاذا قيل لك من ابوك تقول خالي الفرس فجاء الرسول

الى الحسن فقال له يا ابا محمد اني اتيتك برسالة ممن يخاف سطوته ويحذر سيفه فان كرهت
لم ابلغك اياها ووقيتك بنفسي فقال الحسن لا بل تؤديها ونستعين عليه بالله فاداها
فقال له تقول لمروان ان كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك وان كنت كاذبا فالله
اشد نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين فقال من اين اقبلت فقال من عند
اخيك الحسن فقال وما كنت تصنع فقال اتيته برسالة من عند مروان قال وما
هي فامتنع الرسول من ادائها فقال لتخبرني والا قتلتك فسمع الحسن فخرج وقال
لاخيه خل عن الرجل فقال لا والله حتى اسمعها فاعادها الرسول عليه فقال قل
له يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق
عكاظ ويا ابن طريد رسول الله ولعينه اعرف من انت ومن امك ومن ابوك
فجاء الرسول الى مروان فاعاد عليه ما قالا فقال ارجع الى الحسن فقل له اشهد
انك ابن رسول الله وقل للحسين اشهد انك ابن علي بن ابي طالب فقال للرسول
قل لهما كلاهما لي ورغما قال الاصمعي اما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر
ابن اسحق ان ام مروان اسمها آمنة وكانت من البغايا في الجاهلية وكان لها
راية مثل راية البيطار تعرف بها وكانت تسمى ام حبتل الزرقاء وكان مروان
لا يعرف له اب وانما نسب الى الحكم كما نسب عمرو بن العاص الى العاص واما
قوله يا ابن طريد رسول الله يشير الى الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس اظهر
الحكم الاسلام يوم الفتح وسكن المدينة وكان ينقل اخبار رسول الله صلى الله عليه واله
الى الكفار من الاعراب وغيرهم ويتجسس عليه قال الشعبي وما اسلم الا لهذا ولم
يحسن اسلامه ورآه رسول الله يوما وهو يمشي ويتخلج في مشيته يحكي رسول الله

فقال

فقال له كن كذلك فما زال يمشي كانه يقع على وجهه ونفاه رسول الله الى الطائف
ولعنه فلما توفي رسول الله كلم عثمان ابا بكر ان يرده لانه كان عم عثمان فقال
ابو بكر هيهات هيهات شيء فعله رسول الله صلى الله عليه واله والله لا اخالفه يا عثمان
ابدا فلما مات ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر كلمه فيه فقال يا عثمان اما تستحي من رسول الله
ومن ابي بكر ترد عدو الله وعدو رسوله الى المدينة والله لا كان هذا ابدا فلما مات عمر
رضي الله عنه وولي عثمان رده في اليوم الذي ولي فيه وقربه وادناه ودفع له
مالا عظيما ورفع منزلته فقام المسلمون على عثمان وانكروا عليه وهو اول ما انكروه
عليه وقالوا رددت عدو الله ورسوله فقال ان رسول الله وعدني برده فامتنع
جماعة من الصحابة من الصلوة خلف عثمان لذلك ثم توفي الحكم في خلافة عثمان فصلى
عليه ومشى في جنازته فشق ذلك على المسلمين وقالوا اما كفاك ما فعلت حتى تصلي
على منافق ملعون لعنه رسول الله ونفاه فخلعوه وقتلوه واعطى ابنه مروان بن
الحكم خمس غنائم افريقية خمس مائة الف دينار ولما بلغ عائشة ارسلت الى
عثمان ما كفاك انك رددت المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتصلي عليه وتشيعه
وبهذا السبب قالت في حق عثمان اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ولما بلغ مروان انكارها
جاء اليها يعاتبها فقالت له اخرج يا ابن الزرقاء اني اشهد على رسول الله انه لعن اباك
وانت في صلبه قال الشعبي لان مروان ولد سنة اثنتين من الهجرة وابوه انما اسلم
يوم الفتح ونفاه رسول الله بعد ذلك قلت وقد ذكر ابن سعد في الطبقات معنى الحكاية
التي حكيناها عن ابن اسحق ورسالة مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان يشتم
عليا يوم الجمعة على المنبر وكان الحسن يقعد في حجرة رسول الله حتى يفرغ ثم يخرج فيصلي

خلفه فبعث اليه الحسن يعاتبه فقال مروان الرسول قل له ما اجد لك مثلا الا البغل يقال له من ابوك فيقول خالي الفرس ومن مكارم اخلاق الحسن ما قرأته على ابي القسم عبد المحسن الخطيب بالموصل سنة خمس وستمائة قال انا والدي ابو الفضل عبد الله بن احمد وعمي عبد الرحمن بن احمد بن محمد الطوسي قالا انا الحاجب ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف اخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران اخبرنا ابو العباس احمد بن ابرهيم الكندي بمكة في المسجد الحرام سنة ثلث وخمسين وثلثمائة قراءة عليه قال ثنا ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرايطي صاحب كتاب اعتلال القلوب قال اخبرنا ابو زيد عمر بن شبة حدثنا ابو يوسف بن عمرو الغفاري قال حدثنا خالد بن محمد بن عثمان الغفاري قال طلق عبد الله بن عامر امرأته بنت سهيل بن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنتها ووديعة جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن ثم اراد ابن عامر العمرة فاتى المدينة فلقي الحسن فقال يا ابا محمد ان لي الى ابنة سهيل حاجة فاذن لي في الدخول عليها فقال لها الحسن البسي ثيابك فهذا ابن عامر يستأذن عليك فدخل عليها فسألها وديعته فجاءته بها عليها خاتمه فقال خذي ثلثها فقالت ما كنت لآخذ على امانة ايتمنت عليها ثمنا ابدا فقال ان ابنتي قد بلغت واحب ان تخلي بيني وبينها فبكت وبكت ابنتها ورق لهما ابن عامر فقال الحسن فهل لكما فوالله ما من محلل خير مني فخجل ابن عامر وقال والله لا اخرجتها من عندك ابدا فكفلها الحسن حتى مات وقال الشعبي طلق الحسن امراة وبعث لها عشرة آلف درهم فبكت وقالت متاع قليل من حبيب مفارق فبلغ الحسن فقال لو راجعت امراة لراجعتها وقال ابن سعد في الطبقات كان الحسن لا يفارقه اربع حراير وكانت عنده ابنة

منطور

منظور بن يسار الفزاري وامراة من بني اسد فطلقهما وبعث الى كل واحدة بعشرة آلف درهم مع مولاه يسار فقالت الفزارية جزاه الله خيرا وقالت الاسدية متاع قليل من حبيب مفارق فاخبره فراجع الاسدية وترك الفزارية ذكر وفاته عليه السلم قال علما السير اقام الحسن بالمدينة بعد ما صالح معوية الى سنة تسع واربعين فمرض اربعين يوما وتوفي الحسن لليال خلون من ربيع الاول وقال الواقدي توفي سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اشهر واختلفوا في سنه على اقوال احدها تسع واربعون سنة والثاني سبع واربعون والاول اصح ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار وقال ابن سعد في الطبقات راى الحسن في المنام مكتوبا بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر اهل بيته بذلك فبلغ سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فما بقي من عمره الا ثمانية ايام سبب موته قال علما السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي وقال السدي دس اليها يزيد بن معوية ان سمي الحسن واتزوجك فسمته فلما مات ارسلت الى يزيد تسأله الوفا بالوعد فقال انا والله ما رضيناك للحسن افنرضاك لانفسنا وقال الشعبي انما دس اليها معوية وقال سمي الحسن وازوجك يزيد واعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن بعثت الى معوية تطلب انجاز وعده فبعث اليها بالمال وقال اني احب يزيدا وارجو حياته ولولا ذلك لزوجته اياك قال الشعبي ومصداق هذا القول ان الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معوية لقد عملت شربته وبلغ امنيته والله لا يفي بما وعد ولا يصدق فيما يقول وقد حكى في كتابه الصفوه قال ذكر يعقوب بن شفيس في تاريخه ان جعده هي التي سمته وقال الشاعر في ذلك ٥٥٥٥

ومرثية الحسن

تعز فكم لك من سلوة تفرج عنك غليل الحزن بموت النبي وقتل الوصي وقتل الحسين وذكر ابن سعد في الطبقات ان معوية سمه مرارا لانه كان يقدم عليه الشام هو واخوه الحسين عليهما السلم وقال ابو نعيم اخبرنا محمد بن علي حدثنا ابو عروبة الحراني عن سليمان بن عمر بن خالد عن ابي عليه عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل الى الحسن نعوده في مرض موته فقال يا فلان سلني حاجة فقال لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله فقال سلني قبل ان لا تسألني فلقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال له يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم فقال ان يك الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل بي بري ثم قضى نحبه وفي رواية انه جزع وبكا بكا شديدا فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع وهذا البكا وانما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى ابيك وعمك جعفر وفاطمة وخديجة وقد قال جدك انك سيد شباب اهل الجنة ولك سوابق كثيرة منها انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة وقاسمت الله مالك مرتين وفعلت وفعلت وعدد مكارمه فوالله ما زاده ذلك الا بكا وانتحابا ثم قال يا اخي الست اقدم على هول عظيم وخطب جسيم لم اقدم على مثله قط ولست ادري اتصير نفسي الى النار فاعزيها ام الى الجنة فاهنيها واما جدي رحمه الله فقال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قالا انا رزق الله وطراد بن محمد الزينبي قالا اخبرنا علي بن محمد بن بشران حدثنا ابو بكر القرشي عن اسحق بن اسمعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفين بن عيينة عن رقبة بن مصقلة قال لما نزل بالحسن عليه السلم الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرجوه فرفع

راسه

راسه الى السما وقال اللهم اني احتسب عندك نفسي فانها اعز الانفس علي اللهم ارحم صرعتي وآنس في القبر وحدتي ثم توفي رضي الله عنه ولما توفي تولى امره اخوه الحسين واخرجه الى المسجد وكان سعيد بن العاص امير المدينة فقالت بنو هاشم لا يصلي عليه الا الحسين فقدمه الحسين وقال لولا السنة لما قدمتك قال ابن سعد عن الواقدي لما احتضر الحسن بن علي قال ادفنوني عند ابي يعني رسول الله صلى الله عليه واله فاراد الحسين ان يدفنه في حجرة رسول الله فقام بنو امية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وكان واليا على المدينة فمنعوه وقامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال ابو هريرة ارايتم لو مات ابن لموسى اما كان يدفن مع ابيه قال ابن سعد ومنهم الى عائشة رضي الله عنها وقالت لا يدفن مع رسول الله احد قال وحمل مروان بن الحكم سرير الحسن على عنقه الى البقيع فقال له الحسين تحمل سريره وقد كنت تجرعه الغيظ قال وكتب مروان الى معوية ان بني هاشم ارادوا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله ومال معهم سعيد بن العاص ومنعتهم لاجل عثمان المظلوم ايكون في البقيع وحسن مع رسول الله وابي بكر وعمر فكتب اليه معوية يشكره ثم عزل سعيد بن العاص وولى مروان المدينة ولما دفن قام اخوه محمد بن الحنفية على قبره باكيا وقال رحمك الله ابا محمد لئن عزت حيوتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به بدنك ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس اهل اصحاب الكسا ربيت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق العظمى والغايات القصوى وبك اصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولم بك شعث الدين فعليك السلم فقد طبت حيا وميتا وانشد الادهن راسي ام تطيب

مجالسي ۵ وقدك مغمور وانت سليب ۵ سابكيك ما ناحت حمامة ايكة ۵ وما اخضر
في دوح الرياض قضيب ۵ غريب واكناف الحجاز تحوطه ۵ الا كل من تحت التراب غريب ۵
قال الواقدي ولما بلغ معويه موته وكان بالخضراء كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد وذكر
ابن سعد ان ابن عباس كان بالشام لما توفي الحسن وكان بصره قد ذهب فدخل
على معويه فقال لقائده لا تقدني ليلا يشمت بي معويه فقال معويه والله لاخبرنه
بما هو اشد عليه من شماتتي به فقال له هلك الحسن بن علي فقال انا لله وانا اليه راجعون
ووالله لن تبقى بعده يا معويه ذكر اولاده عليه السلم قال الواقدي كان للحسن عشرة
ذكرا وثمان بنات فمن الذكور علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسين
وعبد الله والقسم وزيد وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن
وهو ابو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلم وهذا المذكور انما هو ترتيب الواقدي
واما محمد بن سعد فقد ذكره في الطبقات وقال كان للحسن بن علي من الولد محمد الاصغر
وجعفر وحمزة وفاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب
ومحمد الاكبر وبه كان يكنى والحسن وامهما خولة بنت منظور غطفانية وزيد وام الحسن
وام الخير وامهم ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة بن عمرو واسمعيل و
يعقوب وامهما جعدة بنت الاشعث بن قيس الذي سمته والقاسم وابو بكر وعبد الله
قتلوا مع الحسين يوم الطفوف وامهم ام ولد ولا بقية لهم وقيل اسم امهم نفيلة وهي
التي قال عبد الله بن حسن للسفاح واشار اليها ۵ يبني قصورا نفعها لبني نفيلة ۵
لما نذكر وحسن الاثرم وعبد الرحمن وام سلمة لام ولد تدعى ظمياء وعمرو لام ولد
لا بقية له وام عبد الرحمن وهي ام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم وامها ام

ولد

ولد تدعى صافية وطلحة لا بقية له وامه ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وعبد الله الاصغر
وامه زينب بنت سبيع بن عبد الله اخي جرير بن عبد الله البجلي وذكر الواقدي انه كان
لزيد بن الحسن اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له ونفيسة بنت زيد تزوجها الوليد بن
عبد الملك فتوفيت عنده وامها لبابة بنت عبد الله بن العباس وحسن بن زيد
ولي المدينة لابي جعفر المنصور وامه ام ولد قال الواقدي توفي زيد بن الحسن ببطحاء
ابن ازهر على اميال من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يذكر لنا تاريخ موته الا انه من
الطبقة الثالثة من التابعين ومن اولاد الحسن الحسن بن الحسن عليه السلم كان له اولاد منهم
عبد الله بن حسن بن حسن وابرهيم بن حسن بن حسن وكلهم ماتوا في حبس المنصور بالكوفة
لما نذكر وزينب بنت حسن بن حسن بن علي تزوجها الوليد بن عبد الملك ثم فارقها وام
كلثوم بنت حسن وام الجميع فاطمة بنت الحسين بن علي وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله
وجعفر بن حسن وداود وفاطمة وام القسم ومليكة لام ولد تدعى حبيبة فارسية وام
كلثوم لام ولد وكل هولاء ولد الحسن بن علي عليه السلم فنذكر بعض سيرة عبد الله بن حسن
بن حسن بن علي لانه المشهور من بينهم قال الواقدي كان مقيما بالمدينة حتى زال ملك بني امية
فلما ولي ابو العباس السفاح الخلافة قدم من المدينة في جماعة من الطالبيين وهو بالانبار
فاحسن جوايزهم وقدم عبد الله وحباه وقربه وادناه وصنع به شيا لم يصنعه باحد
وكان يسمر معه بالليل فسمر معه ليلا الى نصف الليل فدعا ابو العباس بسفط فيه جوهر ففتحه
فقال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي وصل الي من الجوهر الذي كان في يدي بني امية فقاسمه
ثم نعس ابو العباس فخفق براسه فانشد عبد الله ۵ الم تر حوشبا امسى يبني ۵ قصورا
نفعها لبني نفيلة ۵ يومل ان يعمر عمر نوح ۵ وامر الله ياتي كل ليلة ۵ فانتبه ابو العباس ففهم

شاه عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ... الجواد والهادي ...

ما قال فقال اتمثل هذا الشعر بمثل عندي وقد رايت صنيعي بك وانني لم ادخر عنك شيا
فقال يا امير المومنين والله ما اردت بها سوءا وانما ابيات خطرت فان رايت
ان تحتمل ما كان مني فليفعل فقال قد فعلت وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان
هذين البيتين انشدهما عبد الله في غير هذا الوجه قال لما قدم عبد الله على ابي العباس اخذ
بيده وجعل يمر به على قصوره التي بناها بالهاشمية وكان معجبا بها فانشده هذين البيتين
فغضب السفاح واحمرت عيناه وجذب يده من يده فقال ما اردت بهذا فقال والله
ما اردت الا ان احذرك فيها فقال السفاح ۵ اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد فقال اعفني فقال لا اعفاني الله ان عفوت عنك ابدا وفي رواية قال له عبد الله
اقلني فقال لا اقالني الله ان اقلتك او تبيت في عسكري فاخرجه الى المدينة فلما توفي
السفاح حبس ابو جعفر المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة وذكر الصولي في كتاب
الاوراق ايضا ان السفاح لما غضب على عبد الله بن حسن كلمه فيه المنصور فضحك وقال
يكلمني فيه والله لا يحبسه سواه وقال الصولي لما قدم عبد الله على السفاح اعطاه الف
الف درهم وذلك لانه لما قدم عليه قال له يا امير المومنين سمعت بالف الف درهم وما رايتها
قط فامر ابو العباس بحملها الى بين يديه فلما احضرت وراها عبد الله استقلها فقال
احملوها معه فجا الناس يهنون عبد الله فقال شكرتم رجلا اعطانا بعض حقنا وفاز بالباقي
فبلغ ابا العباس فلم يقل شيا ذكر حبس المنصور لعبد الله بن حسن واخوته قال علماء
السير كان لعبد الله بن حسن بن حسن عدة اولاد نذكرهم بعد وفاته وكان المشار اليه منهم محمد
وابرهيم فكانا يتر شحان للخلافة وكان المنصور يخاف منهما وكانا يسكنان البوادي خوفا
منه ثم ينتقلان في الامصار من الحجاز الى اليمن ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند فلما

حج

حج المنصور سنة اربع واربعين ومايه اجتمع بعبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة
فساله عن ولديه فقال لا علم لي بهما فاغلظ له ابو جعفر وقال يا ابا من لطرامة
فقال له عبد الله يا ابا جعفر باي امهاتي تمصني بفاطمة بنت رسول الله ام بفاطمة
بنت الحسين ام بام اسحق بنت طلحة ام بخديجة بنت خويلد ثم حبسه وقيل انه
لما ساله عن ولديه قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنهما وذكر الصولي
في كتاب الاوراق ان عبد الله بن حسن لما الام الناس في كتم امر ولديه قال
بليتي اعظم من بلية الخليل عليه السلم لان الله امره بذبح ابنه وهو طاعة لله تعالى قال
الله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين وهذا يطلب مني ان ادله على ولدي ليقتلهما و
هو لله معصية فامر بحبسه فاقام عبد الله محبوسا ثلث سنين وحبس معه جماعة منهم حسن
وابرهيم ابنا حسن اخوا عبد الله بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن بن حسن وابو بكر
بن حسن بن حسن اخو عبد الله ايضا وسليمان وعبد الله وعلي وعباس بنو داود بن حسن
بن حسن بن علي عليه السلم احذوه وهو قاعد على بابه فنادت امه عايشة بنت طلحة بالله
دعوني اشمه فلم يفعلوا وعلي بن حسن بن حسن العابد وموسى بن عبد الله بن حسن بن حسن
وعلي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان الذي تولى حبسهم رياح بن عثمان ولاه
ابو جعفر المدينة فقيدهم وضيق عليهم واول من حبس منهم عبد الله ثم تتابعوا ولم يزالوا
محبوسين حتى حج ابو جعفر في سنة اربع واربعين ومايه هذه السنة وكان حبس عبد الله
على ما قيل سنة احدى واربعين فلما قفل ابو جعفر من مكة بعث الى رياح فحملهم وحمل معهم
محمد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو اخو بني حسن بن حسن لامهم
جميعا ويسمى بالديباج وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب فاخذهم رياح

فزادهم قيوداً واغلالاً وضيّق عليهم حلق القيود فاثّرت في ارجلهم حتى اتى بهم
الربذة لان ابا جعفر لم يدخل سنة تلك الحج الى المدينة بل اقام بالربذة حتى وصلوا
في المحامل عراة ليس تحتهم وطاء ولا وسائد وابو جعفر ينظر اليهم من وراء ستر قال
الطبري حمل معهم نحو من اربعمائة من جهينة ومزينة وغيرهم من القبائل قال عبد الرحمن
بن ابي الموالي فانا رأيتهم بالربذة ملقين في الشمس فدعا ابو جعفر محمداً الديباج
وكانت ابنته تحت ابرهيم بن عبد الله بن حسن فقال له اخبرني اين الكذابان الفاسقان
يعني ابرهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن بن حسن فقال والله ما ادري فضربه اربعمائة
سوط ثم القى عليه قميصاً غليظاً ونزع فخرج جلده معه وكان من احسن الناس ولهذا
يُسمّى الديباج واصاب عينه سوط فذهبت عينه وحُمل مكبلاً الى اخيه عبد الله بن حسن
وهو عطشان فلم يتجاسر احد ان يسقيه ماء فصاح عبد الله يا معاشر المسلمين ايموت اولاد
رسول الله عطاشاً ثم ركب ابو جعفر في محمل وعادله الربيع في الشق الاخر وحمل بنو حسن
الى اقتاب الجمال مكشوفة رؤسهم والشمس تقرعها وليس تحتهم وطاء ايا عطاشا
جياعاً فمرّ بهم يوماً ابو جعفر وهو في محمله وقد غطاه بالحرير والديباج فناداه عبد الله
بن حسن يا ابا جعفر هكذا فعلنا بكم يوم بدر فلم يكلمه يشير الى فعل النبي عليه السلم بالعباس
لما اسر يوم بدر وبات في قيوده يئن او في قيده فقال منعني انين العباس الليلة
ان انام ثم حل عنه وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان ابن ابي الزناد السعدي
لما اخرجوا من المدينة على الجمال وكل واحد يعادله جندي قال ٥ من لنفس كثيرة الاشفاق
ولعين كثيرة الاطراق ٥ جددت للذي دهانا زماناً ثم جادت بدمعها المهراق ٥
لفراق الذين راحوا الى الموت عياناً والموت مر المذاق ٥ ثم ظلوا يسلمون علينا

لعزمه

ليأخذ لك مني الامان والعهود والسلم فكتب اليه محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله المهدي
الى عبد الله بن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون
بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعاً يستضعف
طائفة منهم يذبّح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمنّ على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من
الامان مثل ما عرضت علي فان الحق لنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم بشيعتنا
وحظيتم بفضلنا وان ابانا علي كان الوصي وهو الامام فكيف ورثتم ولايته وولده
احياء ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احد له نسبنا وشرفنا لسنا من ابناء الطلقاء
ولا الطرداء ولا اللعناء ولا يمت احد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابة والسابقة
والفضل وانا بنو ام رسول الله فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو فاطمة بنت رسول الله
في الاسلام فهو ابونا علي اول الناس اسلاماً واول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وجدنا رسول الله وجدتنا خديجة الطاهرة وان هاشماً ولد ابانا مرتين مرة من قبل
ابيه ومرة من قبل امه فاطمة بنت اسد وكذا ولد حسناً مرتين فانا اوسط بني هاشم نسباً
واشرفهم اباً لم يتنازع في امهات الاولاد ولم تعرق فيّ العجم ولك من الامان علي
مثل ما ذكرت ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اؤمنك على نفسك وولدك
ومالك وابلك وعلى كل حدث احدثته الا حداً من حدود الله وحقاً لمسلم او معاهد
واما قولك عن الامان فاي الامانات تعطيني امان عمك عبد الله بن علي او امان ابي
مسلم او امان ابن هبيرة والسلم فكتب اليه ابو جعفر اما بعد فاني وقفت على كتابك فاذا

جل فخرك بقرابة النساء لتضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء
كالعصبة والاولياء فان الله جعل العم اباً واما ما ذكرت من ولادة فاطمة بنت عمرو
فقد حجبها الكفر فلا ترث هي ولا احد من اولادها واما قولك ان هاشماً ولد علياً
مرتين فرسول الله سيد الاولين والاخرين لم يلده هاشم الا مرة وزعمت انكم لم
تلدكم امهات الاولاد فقد فخرت على من هو خير منك وهو ابرهيم بن رسول الله ومثل
علي بن الحسين وامه ام ولد وهو خير منك ومن جدك حسن بن حسن وكذا اسمعيل بن
ابرهيم خليل الرحمن امه ام ولد وكذا محمد بن علي بن الحسين امه ام ولد وما كان فيكم
مثله ولا مثل ابنه جعفر وامه ام ولد واما قولكم انكم بنو رسول الله فان الله تعالى يقول ما كان
محمد ابا احد من رجالكم وانتم بنو ابنته وهي وان كانت قرة عين الا انها لا تحوز الميراث
ولا الولاية ولا تجوز لها الامامة ولا القضاء اليس الاجماع منعقد على ان الجد ابا الام
والخال والخالة لا يرثون مع العصبة واما ما فخرت به من سابقة علي وفضله فهذا لا
ادفعه غير ان رسول الله لما حضرته الوفاة امر بالصلاة غيره وكان في الذين كانوا
شورى فتركوه وقدم عليه عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان وقتل عثمان وهو متهم
به واباه سعد وصدر الصحابة كابن عمر واسامة بن زيد وغيرهم فانهم تخلفوا عن بيعته
وقاتله طلحة والزبير وعايشة واغلقوا ابواب الخلافة دونه ثم قاتل عليها بكل وجه
وتفرق عنه اصحابه وشك فيه شيعته قبل التحكيم وبعده حتى قاتله منهم جماعة ثم حكّم
حكمين رضي بهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان جدك حسن
بعده فباعها من معوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز ودفع الامر الى غير اهله واخذ
مالاً من غير حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين على

...خيار كم الامن
...ات الاولاد
...نه ما ولد فيكم بعد
...رسول الله ص

ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم
وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان فقتلوا زيد
بالكوفة وابنه يحيى بخراسان واسروا نساءكم وصبيانكم وحملوهم في المحامل بغير
وطاء كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا برأس ابن عمك حسين بن علي في البلدان حتى
خرجنا عليهم وطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم وقد كانت
بنو امية تلعن جدكم علياً على المنابر كما تلعن الكفرة وفي الصلوات المكتوبة فازلنا
ذلك ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقي الحجيج الاعظم وعمارة المسجد الحرام و
ولاية المقام وزمزم فنازعنا فيها جدك فقضى لنا عليه ولقد قحط اهل المدينة
فلم يتوسل عمر الا بابينا ولم يتقرب الى الله الا به وابوكم حاضر فلم يتوسل به ولم يكن
بعد رسول الله شرف ولا فضل الا والعباس احق به وقد علمت ان الاسلام
جاء والعباس يمون اباطالب وعياله للازمة التي اصابته ولولا ان العباس اخرج
الى بدر كرهاً لمات طالب وعقيل جوعاً او لحسا جفان عتبة وشيبة ولكنه كان من
المطعمين فاذهب عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدا عقيلاً يوم
بدر فكيف تفخرون علينا وقد علناكم في الكفر وفديناكم في الاسلام من الاسر وحزنا
عليكم مكارم الاباء وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه
والسلم ولما يئس ابو جعفر منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه وقال ما ابالي ايهما قتل
صاحبه لان السفاح كان عهد الى عيسى بعد ابي جعفر وابو جعفر كان يكره ذلك وجهّز مع عيسى
اربعة آلاف وقال له ابذل الامان له قبل قتاله وسار عيسى فلما وصل الى فيد كتب الى
جماعة من اصحاب محمد فتفرقوا عنه وكان قد اجتمع مع محمد مائة الف فحفر خنادق المدينة

واستعدوا وقال الصولي لما نزل اصحاب ابي جعفر بعثوه محمد لم يكن له همة الا ان حرق ديوانه
وكان فيه اسامي من كاتبه وبايعه فلما فرغ من ذلك قال الآن طبت نفسا بالموت ولولا
فعله ذلك لوقع الناس في امر عظيم وجاء عيسى فوقف على سلع وقال يا محمد لك الامان
فصاح به محمد والله ما تنفون وان الموت في عز خير من الحياة في ذل ثم ترجل وقد بقي
معه من المائة الف بثلثمائة وستة عشر على عدد اهل بدر ثم اغتسل هو واصحابه وتحنطوا
وعرقبوا دوابهم ثم حملوا على عيسى واصحابه فهزموا ثلثا ثم تكاثروا عليهم فقتلوهم و
قتل حميد بن قحطبة محمدا ولم يعرفه واتى براسه الى عيسى بن موسى وواراه اخته زينب
وابنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل راسه الى ابي جعفر فنصبه بالكوفة وطاف به في
البلدان وكان مكثه منذ ظهر الى ان قتل شهرين وسبعة عشر يوما لانه خرج في اول رجب
لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان وسنه يوم قتل خمس واربعون سنة وكان قتله
عند احجار الزيت وكان معه ذو الفقار فاخذه عيسى بن موسى ثم انتقل الى الرشيد
قال الاصمعي انا رايته وفيه ثمان عشرة فقارة ولما التقوا قدم قادم على ابي جعفر
فقال له ما الخبر فقال هرب محمد فقال ابو جعفر كذبت نحن اهل بيت لا نفر وقال ابن سعد
في الطبقات وام محمد بن عبد الله هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب وكنيته ابو عبد الله وهو من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة
قال ابن سعد وكان لمحمد من الولد عبد الله قتله هشام بن عمرو ببلاد السند في المعركة و
علي مات في السجن بمصر وحسن قتله عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بفخ صبرا وفاطمة تزوجها ابن عمها حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
وزينب تزوجها محمد بن السفاح وكان ابو جعفر قد جهزه مع عيسى بن موسى لقتال

وعيسى بن موسى

محمد فدخل بها ليلة قتل بها ابوها ثم مات عنها محمد بن السفاح فتزوجها عيسى بن علي
بن عبد الله بن عباس ثم فارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي
عليه السلام وام جميع من ذكرنا ام سلمة بنت محمد بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب والطاهر
وامه فاختة بنت فليح من آل الزبير بن العوام وابراهيم لام ولد اسند الحديث
الى محمد بن نافع مولى ابن عمر وغيره وحدث عنهم ذكر مقتل ابراهيم بن عبد الله اخي
محمد بن عبد الله قال علماء السير وفي هذه السنة ابتدا المنصور بعمارة بغداد فبينا
هو مشغول بالعمارة اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وانه غلب
على الاهواز وفارس وانه في خلق عظيم ومال الناس اليه وازدادوا حرصا
على قتال ابي جعفر لما قتل محمدا وكان خروج ابراهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان
من هذه السنة فانصرف ابو جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات وقال
والله لا اعود الى شيء منها حتى اعلم ارأس ابراهيم لي ام رأسي له وكان قد انضم الى
ابراهيم مائة الف وليس عند ابي جعفر سوى الفي فارس كان قد فرق جيوشه في الشام
وافريقية وخراسان ثم سار ابراهيم في العساكر نحو الكوفة فنزل بباجمرى قريبا من
الكوفة وكان قد اشار عليه اهل البصرة الاخرج منها فقال له وفد اهل الكوفة ان
بالكوفة مائة الف ينتظرون قدومك فاذا راوك ماتوا دونك فقدم بهذا الطمع
فلما نزل بباجمرى خرج ليلة يطوف في عسكره فسمع اصوات الغناء والطنابير فقال
ما اظن عسكرا فيه هذا ينتصر ثم جهز ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال ابراهيم في خمسة الف
فقيل له بيته يا عيسى فقال اكره البيات فقيل له تطلب الملك وتكره القتل ثم التقوا بباجمرى

قال الشعبي وهي ستة عشر فرسخا من الكوفة فانهزم اصحاب ابي جعفر الا عيسى بن موسى
ثبت في مائة رجل من اهله وخواصه وظهر الظفر لابراهيم فبينا هو في المعركة اذ جاءه
سهم عائر لا يدرى من اين هو فذبحه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا
امرا واراد الله غيره وانهزم اصحابه وجاء اصحاب عيسى فحزوا راسه واتوا به
عيسى فسجد ثم بعث به الى ابي جعفر وكان قتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي
القعدة من هذه السنة وكان سنه يوم قتل ثمان واربعين سنة وكانت مدة مقامه
منذ خرج الى ان قتل ثلثة اشهر الا خمسة ايام ولما اتي براس ابراهيم الى ابي جعفر بكى
حتى جرت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله لقد كنت كارها لهذا ثم نصبه بالكوفة
ثم قال للربيع احمله الى ابيه عبد الله الى السجن فحمله الربيع فوافاه يصلي فقال له اسرع
فاسرع وسلم فنظر الى الراس فاخذه فوضعه في حجره ثم قال رحمك الله ابا القسم و
اهلا بك وسهلا لقد وفيت بعهد الله وميثاقه فقال الربيع كيف كان ابو القسم في
نفسه فقال كما قيل ۝ فتى كان يحميه من الذل سيفه ۝ ويكفيه سوآت الذنوب اجتنابها ۝
ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا ايام ومن نعيمك مثلها والملتقى بيننا القيمة
والله الحاكم قال الربيع فابلغته ما قال فما رايته منكسرا مثل انكساره حين قلت له
ذلك وقال الاصمعي احضر يوما الى ابي جعفر هريسة الفستق ومعها مصارين الدجاج
محشوة بشحم البط والسكر ودهن الفستق فقال ان ابراهيم ومحمدا ارادا ان يستبقاني
الى هذا فسبقتهما قال الاصمعي وباجمرى من ارض الطف وقد ذكرها دعبل في قصيدته
التائية التي رثى فيها جماعة من اهل البيت وهي ۝ مدارس آيات خلت من تلاوة ۝

قصيدة دعبل

ومنزل وحي مقفر العرصات ۝ لآل رسول الله بالخيف من منى ۝ وبالبيت والتعريف
والجمرات ۝ ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات ۝ الم تر اني
منذ ثلثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات ۝ ارى فيئهم في غيرهم متقسما ۝ و
ايديهم من فيئهم صفرات ۝ وآل رسول الله نحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات ۝
بنات زياد في القصور مصونة ۝ وبنت رسول الله في الفلوات ۝ احب قصي الرحم
من اجل حبكم واهجر فيكم زوجتي وبناتي ۝ واكتم حبيكم مخافة كاشح عنيف لاهل
الحق غير مواتي ۝ فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع قلبي اثرهم حسرات ۝
خروج امام لا محالة كائن يقوم على اسم الله بالبركات ۝ يميز فينا كل حق وباطل ۝
ويجزي على النعماء والنقمات ۝ فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري فغير بعيد كل ما هو آت ۝
فنا نسال الدار التي خف اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات ۝ واين الالى
شطت بهم غربة النوى افانين بالاطراف مفترقات ۝ هم اهل ميراث النبي اذا
اعتزوا وهم خير سادات وخير حماة ۝ قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها
صلوات ۝ واخرى بارض الجوزجان محلها وقبر بباجمرى لدى الغربات ۝ وقبر
ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات ۝ فاما المصمات التي لست بالغا
مبالغها مني بكنه صفاتي ۝ نفوس لدى النهرين من ارض كربلا معرسهم فيها بشط
فرات ۝ تقسمهم ريب المنون فما ترى لهم عقوة مغشية الحجرات ۝ وقد كان منهم
بالحجاز واهلها مغاوير نحارون في السنوات ۝ اذا فخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل
والقرآن ذي السورات ۝ ملامك في اهل النبي فانهم اودائي ما عاشوا واهل
ثقاتي ۝ تخيرتهم رشدا لامري لانهم على كل حال خيرة الخيرات ۝ فيا رب زدني

فی نعیمی بصیرة وزد حبهم یا رب فی حسناتی ٭ سفینی انتم من کهول وفتیة لفک
عناة او لحمل دیات ٭ لقد خفت فی الدنیا وایام عیشها وانی لارجو الامن بعد
وفاتی ٭ قوله قبور بکوفان یرید بالکوفة واسمها کوفان وهی المرحلة الحمرآ
وبها سمیت وطیبة المدینة سماها رسول الله بذلک وفخ اسم الشعب الذی فیه
محمد بن الحنفیة وبینه وبین مکة ستة امیال والمقتول فیه الحسین بن علی بن حسن بن
حسن بن حسن بن علی علیهم السلم قتله فیه موسی بن عیسی فی ایام موسی الهادی سنة تسع
وستین ومایة وکان معه سلیمان بن عبد الله بن حسن بن حسن فضربوا عنقه بمکة واما
الذی بارض الجوزجان فیحیی بن زید وسنذکر ذلک خرج فی ایام الولید بن عبد الملک
فقتل فی المعرکة وقال ابن سعد فی الطبقات ام ابرهیم بن عبد الله بن حسن بن حسن هند
بنت ابی عبیدة بن عبد الله بن زمعة بن المطلب قال ولما ظهر محمد بن عبد الله بالمدینة وسلم
علیه بالخلافة بعث اخاه ابرهیم الی البصرة فدخلها اول شهر رمضان فی هذه السنة
یعنی سنة خمس واربعین ومایة وخرج معه من الفقهآء علی ابی جعفر عیسی بن یونس ومعاذ
بن معاذ وعباد بن العوام واسحق بن یوسف الازرق ومعویة بن هشام بن بشیر فی
جماعة من العلماء ولم یزل مقیما بالبصرة حتی قتل اخوه محمد بالمدینة فسار الی العراق فقتل
وکان ارق الولد حسن بن امامة بنت عصمة کلابیة وعلی لام ولد وفی هذه السنة قتل
ابو جعفر محمد الدیباج وهو یعلم برآءة ساحته وسببه انه حبسه مع عبد الله بن حسن بن حسن
فکتب الیه ابو عون نایبه بخراسان ان خراسان قد انتقضت علینا بخروج محمد وابرهیم
وطال علیه امرهما فضرب عنق محمد الدیباج وبعث براسه الیه وبعث معه رجالا
یحلفون بالله انه راس محمد بن عبد الله بن حسن وان امه فاطمة بنت رسول الله فلما

انکـ

انکشف الامر لاهل خراسان قالوا لم نطلع لابی جعفر علی کذبة غیر هذه وفی هذه السنة
توفی عبد الله بن حسن بن حسن وفیمن معه فقال ابن سعد فی الطبقات حدثنا الواقدی قال
اول من مات منهم فی الحبس عبد الله بن حسن بن حسن فقال السجان لیخرج اقربکم فلیصل
علیه فخرج اخوه حسن بن حسن فصلی علیه وذلک فی یوم عید الاضحی وهو ابن خمس وسبعین
سنة وقیل ابن اثنین وسبعین سنة وقیل توفی ببغداد والاول اصح وقیل کان ابن
ست واربعین سنة والاول اشهر وذکر الخطیب فی تاریخه قال حبس ابو جعفر عبد الله
بن حسن فقیده وحبسه فی داره فلما اراد الخروج الی الحج وقفت له ابنة صغیرة لعبد الله
علی الطریق واسمها فاطمة فلما مر بها ابو جعفر قالت ٭ ارحم کبیرا سنه متهدما فی السجن
بین سلاسل وقیود ٭ وارحم صغار بنی یزید فانهم یتموا لفقدک لا لفقد یزید ٭ ان
جدت بالرحم القریبة بیننا ما جدنا من جدکم ببعید ٭ فقال ابو جعفر اذکرتنیه ثم احدره
الی المطبق فکان اخر العهد به قولها وارحم صغار بنی یزید انما وقع من فلتات لسان
فاطمة لانه کان لعبد الله بن حسن ابن اسمه یزید ولا یعرف فی آل ابی طالب من اسمه یزید
الا یزید بن معویة بن عبد الله بن جعفر وقد انکر علیه بنو هاشم هذا وهجروه لاجل ما سمی به و
ذکر ابو الفرج الاصفهانی ان عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه کان یحترم عبد الله بن حسن بن
حسن ویعظمه ویقضی حوایجه ورآه یوما واقفا ببابه فقال الم اقل لک اذا کانت لک حاجة
فارفعها فوالله انی لاستحیی من الله ان یراک علی بابی قال الواقدی وام عبد الله بن حسن
فاطمة بنت الحسین علیه السلم وکان له من الولد محمد وابرهیم وقد ذکرناهما وموسی وادریس
وهرون وفاطمة وزینب ورقیة وام کلثوم وامهم کلهم هند بنت ابی عبیدة بن عبد الله
بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب وعیسی وادریس الاصغر صاحب الاندلس والبربر

وداود وامهم عاتکة بنت عبد الملک بن الحرث الشاعر المخزومی وسلیمان ویحیی صاحب الدیلم
وامهما قریبة بنت رکیح بن ابی عبیدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب وقال
ابن سعد فی الطبقات کنیة عبد الله بن حسن بن حسن ابو محمد وهو من الطبقة الرابعة من التابعین
من اهل المدینة قال وحکی الواقدی انه کان من العباد وکان له شرف وهیبة ولسان
فصیح قال الواقدی وولده ادریس بن عبد الله کان بالمدینة صغیرا فلما خرج حسین بفخ
خرج معه فلما قتل حسین مضی ادریس الی الاندلس واقام هناک وولد بها وغلب اولاده
علی تلک الناحیة وخلف بالمدینة ابنة اسمها فاطمة فتزوجها ابرهیم بن محمد بن علی بن عبد الله
بن عباس قال هشام واما یحیی فطلبه هرون فلحق بالدیلم فاجتمع الیه خلق کثیر فبعث
الیه هرون بن الفضل بن یحیی فآمنه فتقدم علیه فرده الی المدینة فلما خرج حسین بن علی
بفخ صار الیه ثم افلت قال الواقدی ثم مات بعد عبد الله بن حسن محمد الدیباج الذی
بعث براسه ابو جعفر الی المشرق هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وامه فاطمة
بنت الحسین بن علی وکان ابوه یدعا المطرف لجماله وکان اصغر ولد امه وکان اخوته
لامه یحبونه ویحبهم وبسببهم قتله ابو جعفر وکان له من الولد خالد وعبد العزیز وعبید الله
والقسم وعثمان وامهم ام کلثوم بنت ابرهیم بن محمد بن طلحة التیمی وامها لبابة بنت عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب وقال ابن سعد فی الطبقات کان معهم فی الحبس علی بن حسن بن
حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب وهو ابو حسین بن علی بن حسن بن حسن بن حسن صاحب
فخ وکان من افضل اهل زمانه نسکا وعبادة لم یاکل لا هو ولا احد من اهل بیته طعاما ولا من
القطایع التی اقطعها ابو العباس وابو جعفر ولا توضی من تلک العیون ولا شرب
منها وکانوا یبکون علیه فی الحبس ویقولون هذا البائس ذهب بسببنا

الباب التاسع

فی ذکر الحسین بن علی علیهما السلم وکنیته ابا عبد الله ویلقب بالسید والولی والوفی والمبارک
والسبط وشهید کربلا وولد سنة اربع من الهجرة فی شعبان وقال ابن سعد فی الطبقات
علقت به فاطمة علیها السلم لخمس لیال خلون من ذی القعدة سنة ثلث من الهجرة وکان
بین ذلک وبین ولادة الحسن خمسون لیلة ووضعته فی شعبان سنة اربع قال ابن سعد
ولما ولد اذن رسول الله صلی الله علیه واله فی اذنه وقال ابن عباس کان رسول الله صلی
الله علیه وآله یحبه ویحمله علی کتفه ویقبل شفتیه وثنایاه ودخل یوما جبریل وهو یقبله فقال
اتحبه قال نعم قال ان امتک ستقتله وقال ابن سعد فی الطبقات اخبرنا عبد الله بن بکر
بن حبیب السهمی حدثنا حاتم بن ابی مغیرة عن سماک ان ام الفضل امراة العباس قالت
یا رسول الله رایت فیما یری النایم کان عضوا من اعضائک سقط فی بیتی فقال خیرا
تلد فاطمة غلاما فترضعیه بلبان ابنک ثم قال فولدت فاطمة الحسین وکفلته ام الفضل
قالت فاتیت به رسول الله صلی الله علیه واله فبینا هو یقبله اذ بال علیه قالت فاخذته
فقرصته قرصة بکی منها فقال یا ام الفضل آذیتینی ابکیت ابنی ثم دعا بماء فحدره
علیه حدرا وقال اذا کان غلاما فاحدروا علیه حدرا واذا کانت جاریة فاغسلوه
غسلا وفی روایة انما یصب علی بول الغلام ویغسل بول الجاریة وفی روایة یا ام
الفضل لقد اوجعت قلبی بما فعلت به ثم قال ینضح او یرش بول الغلام ویغسل بول
الجاریة وقال البخاری حدثنا مهدی عن محمد بن ابی یعقوب عن ابن ابی نعم عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلی الله علیه واله هما ریحانتای من الدنیا یعنی الحسن والحسین وهذا الحدیث
فی افراد البخاری وقال احمد فی المسند حدثنا ابو نعیم حدثنا سفین عن یزید بن ابی زیاد
عن ابن ابی نعم عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه واله الحسن والحسین

سيد اشباب اهل الجنة وقد اخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث حسن صحيح واخبرنا
غير واحد عن محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو محمد الجوهري اخبرنا القاضي بن معروف
حدثنا ابو محمد بن صاعد حدثنا يوسف بن موسى القطان ثنا ابو بكر بن عياش ثنا
عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني الحسن والحسين
وقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن مصعب ثنا الاوزاعي عن شداد ابي عمار عن واثلة
بن الاسقع قال اتيت فاطمة عليها السلم اسالها عن علي عليه السلم فقالت توجه الى
رسول الله صلى الله عليه فجلست انتظره واذا برسول الله صلى الله عليه وآله قد اقبل ومعه
علي والحسن والحسين قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه
اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساءه
او ثوبه ثم قرا انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ثم قال اللهم هولاء
اهل بيتي حقا وهذا الحديث يشتمل على فضل الحسن وغيره وذكر احمد في الفضائل عن علي
بن حسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين وقال
من احبني واحب هذين واباهما كان معي في درجتي يوم القيمة وذكر ابن سعد في الطبقات
عن يعلى بن عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين خمسا وعشرين
حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جا يوما الى عمر وهو يخطب
على منبر رسول الله فقال له انزل عن منبر ابي فاخذه فاقعده الى جنبه وقال وهل
انبت الشعر على رؤوسنا الا ابوك وقال عكرمة حدثني ابن عباس قال كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فاعطى

حديث الكسا

الحسن

الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة الف درهم واعطى ولده عبد الله الف درهم
فعاتبه ولده وقال قد علمت سابقتي في الاسلام وهجرتي وانت تفضل علي
هذين الغلامين فقال ويحك يا عبد الله ايتني بجد مثل جدهما واب مثل ابيهما وام
مثل امهما وجدة مثل جدتهما وخال مثل خالهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما
رسول الله وابوهما علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابرهيم بن رسول الله
وخالتهما زينب ورقية وام كلثوم وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت
ابي طالب وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن
والحسين حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله وذكر ابن سعد ايضا عن ابي يحيى قال قال
مروان بن الحكم يوما للحسن والحسين انكم اهل بيت ملعونين فقال له الحسن يا ملعون
يا ابن الملعون لقد لعن رسول الله اباك وانت في صلبه ونحن اهل بيت اذهب الله عنا
الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر الثعلبي في تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان عن سفين الثوري وسعيد بن جبير ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ
محمد صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللولو والمرجان الحسن والحسين عليهما السلم وقال ابن سعد
كان الحسين يخضب بالحنا والكتم وفي رواية بالوسمة وفي رواية بالسواد وقد ذكرناه
ذكر مسيره مختصرا قال اهل السير اقام الحسين عليه السلم بعد وفاة اخيه الحسن عليه السلم
يحج في كل عام من المدينة الى مكة ماشيا الى ان توفي معوية وقام يزيد في سنة ستين
وكان معوية قد قال ليزيد لما اوصاه اني قد كفيتك الحل والترحال ووطات لك
البلاد والرجال واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف عليك ان ينازعك
هذا الامر الذي اسست لك الا اربعة من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير

وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا
لم يبق غيره بايعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان
خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فانه
ليست له همة الا في النسا واللهو فاذا راى اصحابه قد صنعوا شيا صنع مثله واما
الذي يجثم لك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعوان ويراوغك مراوغة الثعلب
فذاك ابن الزبير فان وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه اربا اربا فلما مات
معوية كان على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص
وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم يكن ليزيد بعد موت
ابيه هم الا بيعة النفر الذين سماهم ابوه فكتب الى الوليد بن عتبة يامره ان ياخذهم
بالبيعة اخذا شديدا ليس فيه رخصة فلما وقف على كتاب يزيد بعث الى مروان بن
الحكم فاحضره واوقفه على الكتاب وقال كيف ترى ان اصنع بهولا فقال ارى ان
تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة فان لم يفعلوا والا ضربت
اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معوية فان علموا وثب كل واحد منهم في جانب واظهر
الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه الا ابن عمر فانه لا يرى الولاية والقتال الا
ان يدفع عن نفسه او يدفع اليه هذا الامر عفوا فارسل الوليد عمرو بن عثمان الى الحسين
والى عبد الله بن الزبير فوجدهما في المسجد فقال اجيبا الامير فقالا انصرف الان
ناتيه ثم قال ابن الزبير للحسين ظن فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي ليس له
عادة بالجلوس فيها الا لامر فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا
لياخذ البيعة علينا ليزيد قبل ان يفشو في الناس الخبر قال ابن الزبير هو ذاك

فما

فما تريد ان تصنع فقال اجمع فتياني وامضي اليه فجمع اهله وفتيانه ثم قال اذا دعوتكم
فاقتحموا ثم دخل على الوليد ومروان عنده فاقراه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة
فقال مثلي لا يبايع سرا بل على رؤوس الناس وهو احب اليكم وكان الوليد يحب
العافية فقال انصرف الى دعة الله حتى تاتينا مع الناس فقال له مروان والله لين
فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه ابدا حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك
حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين قايما وقال يا ابن الزرقا انت تقتلني او انت
كذبت ومنت ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه
الشمس واني قتلت حسينا واما ابن الزبير فانه قال الان اتيكم ثم خرج في الليل الى
مكة على طريق الفرع هو واخوه جعفر بن الزبير فارسلوا الطلب خلفه ففاتهم وخرج الحسين
في الليلة الاتية باهله ونسائه وقد اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث الوليد الى
ابن عمر فقال اذا بايع الناس بايعت وقال ابو سعيد المقبري سمعت الحسين عليه السلم يتمثل
تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ ○ لا ذعرت السوام في غسق
الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا ○ يوم اعطي من المهابة ضيما والمنايا يرصدنني ان
احيدا ○ ويروى حين اعطي مخافة الموت ضيما قال فعلمت في نفسي انه يتمثل بهذين البيتين
الا لشي يريده فخرج بعد ليلتين الى مكة وقال السدي خرج الحسين من المدينة وهو يقول
فخرج منها خايفا يترقب فلما دخل مكة قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل واقام
ابن الزبير بمكة فقال له عمرو بن سعيد ما اقدمك فقال عايذ بالله وبهذا البيت واقام
الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينة وولاها عمرو بن سعيد الاشدق
وقال الواقدي لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معوية بل كان بمكة ثم قدم المدينة بعد

ذلك هو وابن عباس ولما استقر الحسين بمكة وعلم به اهل الكوفة كتبوا اليه يقولون انا
قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الصلوة مع الولاة فاقدم علينا فنحن في
مائة الف فقد فشى فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسوله ونرجوا ان يجمعنا
الله بك على الحق وينفي بك الظلم فانت احق بهذا الامر من يزيد وابيه الذي غصب
الامة فيها وشرب الخمور ولعب بالقرود والطنابير وتلاعب بالدين وكان
ممن كتب اليه سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ووجوه اهل الكوفة قال الواقدي
ولما نزل الحسين مكة كتب يزيد بن معوية الى عبد الله بن عباس اما بعد فان ابن عمك
حسينا وعدو الله ابن الزبير التويا ببيعتي ولحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين
انفسهما للهلكة فاما ابن الزبير فانه صريع الفنا وقتيل السيف غدا واما الحسين فقد
احببت الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه وقد بلغني ان رجالا من شيعته اهل
العراق يكاتبونه ويكاتبهم يمنونه الخلافة ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم
من الوصلة وعظيم الحرمة ووشائج الارحام وقد قطع ذلك حسين وبته وانت
زعيم اهل بيتك وسيد اهل بلادك فالقه فاردده عن السعي في الفرقة ورد هذه
الامة في الفتنة فان قبل منك واناب اليك فله عندي الامان والكرامة الواسعة
واجري عليه ما كان ابي يجريه على اخيه وان طلب الزيادة فاضمن له ما اراك الله انفذ
ضمانك واقوم له بذلك وله علي الامان المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن نفسه
اليه ويعتمد في كل الامور عليه عجل بجواب كتابي وبكل حاجة لك الي وقبلي والسلم قال
هشام وكتب يزيد في اسفل الكتاب ۵ يا ايها الراكب الغادي لطيته على عذافرة
في سيرها قحم ۵ ابلغ قريشا على نأي المزار بها بيني وبين حسين الله والرحم ۵

وموقف بفناء البيت انشده عهد الاله غدا يوفي به الذمم ۵ عنيتم قومكم فخرا بامكم
ام لعمري حصان عفة كرم ۵ هي التي لا يداني فضلها احد بنت النبي وخير الناس قد علموا ۵
اني لاعلم او ظنا كعالمه والظن يصدق احيانا فينتظم ۵ ان سوف يترككم ما تدعون به
قتلى تهاداكم العقبان والرخم ۵ يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت وامسكوا بحبال
السلم واعتصموا ۵ قد غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الامم ۵
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا فرب ذي بذخ زلت به القدم ۵ فكتب اليه ابن عباس
اما بعد فقد ورد علي كتابك تذكر فيه لحاق حسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل
منقطع برايه وهواه يكاتمنا مع ذلك اضغانا يسرها في صدره يوري علينا وري الزناد
فرد الى امره ما انت راءه واما حسين فانه لما نزل مكة وترك حرم جده ومنازل ابائه
سالته عن مقدمه فاخبرني ان عمالك بالمدينة اساءوا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش
فاقبل الى حرم الله مستجيرا به وسالقاه فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به
الكلمة ويطفي به النائرة ويخمد به الفتنة ويحقن به دماء الامة فاتق الله في السر والعلانية
ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له مهواة فكم من حافر
لغيره جرفا وقع فيه وكم من مؤمل املا لم يؤت امله وخذ بحظك من تلاوة القرآن
ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام لا يشغلك عنهما ملاهي الدنيا واباطيلها فان
كلما اشتغلت به عن الله يضر ويفنى وكلما اشتغلت به من اسباب الاخرة ينفع ويبقى والسلم
قال هشام بن محمد ثم ان الحسين كثرت عليه كتب اهل الكوفة وتواترت اليه رسلهم ان
لم تصل الينا فانت اثم فعزم على المسير فجاء ابن عباس ونهاه عن ذلك وقال يا ابن عم
ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك وطعنوه وسلبوه واسلموه

الى عدوه وفعلوا وفعلوا فقال هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب علي المسير لقتال اعداء
الله فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب ان
ابن عباس قال له ان كرهت المقام بمكة فاعتزل بنفسك فسر الى اليمن فان فيها عزلة
ولك فيها انصار واعوان وفيها قلاع وشعاب واكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا
اميرهم وسلموها اليك فسر اليهم فانك اذا سرت اليهم على هذه الحالة لم آمن
عليك منهم وان عصيتني فاترك اولادك واهلك ههنا فوالله اني لخائف عليك ان
تقتل كما قتل عثمان ونساؤه واهله ينظرون اليه قلت وهذا المعنى قول علي عليه السلم
لله در ابن عباس فانه ينظر من ستر رقيق فلما يئس منه ابن عباس خرج من عنده و
لقي ابن الزبير فقال يا ابن الزبير قرت عينك وانشد ۵ يا لك من قبرة بمعمر ۵ خلا لك
الجو فبيضي واصفري ۵ ونقري ما شئت ان تنقري ۵ قال الواقدي ولما بلغ عبد الله
بن عمر ما عزم عليه الحسين دخل عليه فلامه ووبخه ونهاه عن المسير وقال له يا ابا عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما لي وللدنيا وما لي وانت بضعة منه وذكر له نحوا
مما ذكره ابن عباس فلما راه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال استودعك
الله من قتيل ولما بلغ ابن الزبير عزمه دخل عليه وقال لو اقمت ههنا بايعناك فانت
احق من يزيد وابيه وكان ابن الزبير اسر الناس بخروجه من مكة وانما قال هذا لئلا
ينسبه الى شيء آخر ولما بلغ ابن الحنفية مسيره وكان يتوضى وبين يديه طست فبكى
حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره ولما اكثروا عليه انشد ابيات
اخي الاوس ۵ سامضي وما في الموت عار على الفتى ۵ اذا ما نوى خيرا وجاهد مسلما ۵
وآسى الرجال الصالحين بنفسه ۵ وفارق مثبورا وخالف مجرما ۵ فان عشت

لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما ۵ ثم قرا وكان امر الله قدرا
مقدورا ثم بعث الحسين قبل خروجه من مكة الى الكوفة مسلم بن عقيل وقال له انظر
ما كتبوا به الينا فان كان حقا فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن عم
الناس كثير فبايعه لا تلقي الله بذمي فقال له لا بد من مسيرك فسار حتى اتى الكوفة واما
الحسين فانه خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين فلما وصل بستان بني عامر لقي
الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقال له الى بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك
عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت
فقال يا فرزدق فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع
بني امية فاتق الله في نفسك وارجع فقال له يا فرزدق ان هولاء قوم لزموا طاعة
الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد في الارض وابطلوا الحدود
وشربوا الخمور واستاثروا باموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام بنصرة
دين الله واعزاز شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا فاعرض عنه
الفرزدق وسار ذكر مسير مسلم بن عقيل وقتله قال علماء السير ولما قدم مسلم الكوفة
نزل على رجل يقال له عوسجة ودب اليه اهل الكوفة فبايعه منهم اثنا عشر الفا وقيل ثمانية
عشر الفا فكتب الى الحسين يخبره بذلك فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معوية فدخل على
النعمان بن بشير وكان والي الكوفة فقال له انك ضعيف مستضعف قد فسدت
البلاد واخبره بقصة مسلم فقال النعمان والله لئن اكون ضعيفا في طاعة الله احب
الي من ان اكون قويا في معصية الله والله لا
وكان يزيد ابغض الناس الى عبيد الله بن زياد فكتب اليه يزيد بن معوية كتابا مع مسلم بن عمرو الباهلي بولاية الكوفة

الرعد عزلت النعمان . الكوفة مع الذي بايع وان الحسين قد سار الى الكوفة
فاخبر ذهنه دان مسلم بن عقيل بالكوفة فاقبل فاقبل ابن زياد في وجوه اهل البصرة
حتى قدم الكوفة متلثما فجاء على مجلس من مجالسهم فسلّم الا قالوا وعليك السلم
يا ابن بنت رسول الله وهم يظنون انه الحسين فلم يزل كذلك حتى نزل قصر الامارة
فدعا مولى له فاعطاه ثلثة الف درهم وقال له اذهب فسل عن الرجل الذي يبايعه
اهل الكوفة فاعلمه انك من شيعته وادفع اليه هذا المال ليتقوى به فلم يزل يتلطف حتى
دخل على مسلم بن عقيل وعنده هانى بن عروة فبايعه ودفع اليه المال وتحول
مسلم الى دار هانى بن عروة المرادي فقال ابن زياد لاهل الكوفة ما بال هانى بن عروة
لم يأتني فقال محمد بن الاشعث انا آتيك به فجاء محمد فدخل على هانى وقال له ان الامير
قد ذكرك ولم يزل به حتى جاء به اليه وعند ابن زياد شريح القاضي فلما نظر اليه ابن
زياد قال اتتك بخائن رجلاه فلما سلّم عليه قال له يا هانى اين مسلم فقال لا ادري فامر
ابن زياد مولاه الذي اعطاه الدراهم فخرج فلما رآه هانى اسقط في يده وقال
والله ما دعوته فلما جاء فرمى بنفسه على في منزلي فقال آتيني به فقال والله لو كان تحت
قدمي ما رفعتهما عنه فضربه ابن زياد بقضيب فشجه وقال هانى الى شهر شرطي لياخذه
فدفع عنه فقال ابن زياد لشريح اخرج اليهم وقل لهم انما حبسه ليسايله فقال له هانى يا
شريح اتق الله فانه قاتلي فخرج اليهم شريح فقال لهم ذلك فتفرقوا وبلغ مسلم بن عقيل
الخبر فخرج من دار هانى ونادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة الف من اهل الكوفة فقال
لهم قوموا فتفرقوا عشايركم عن مسلم والا ضربت اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا
يكلمونهم فتفرق من كان معه وتسللوا عنه ودهمه الليل وقد بقي وحده فجاء الى باب

فجلس عليه فجاءته امرأة او خرجت اليه فقال لها يا امة الله اسقيني ما فسقته وقالت من
انت فقال مسلم بن عقيل فقالت ادخل وكانت المرأة ام مولى لمحمد بن الاشعث فعرفه ابنها
فانطلق فاخبر ابن الاشعث فاخبر ابن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث المخزومي وكان
على شرطته ومعه محمد بن الاشعث فاحاطوا بالدار فخرج اليهم مسلم يقاتل فاتاه ابن الاشعث
وجاء به الى ابن زياد لعنه الله فاصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه والقي رأسه الى
الناس وصلبت جثته بالكناسة ثم فعل بهانى بن عروة كذلك فقال الشاعر فان كنت
لا تدرين ما الموت فانظري الى هانى في السوق وابن عقيل ۵ اصابهما ريب المنون
فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل ۵ وقال آخر في مالاة ابن الاشعث على مسلم بن
عقيل ۵ وتركت عمك لم تقاتل دونه فشلاً ولولا انت كان منيعا ۵ وقتلت وافد آل
بيت محمد ۵ وسلبت اسيافاً له ودروعا ۵ وكان ابن الاشعث الملعون قد سلبه قبل ان
يأتي به ابن زياد وكان قتل مسلم رضي الله عنه لثمان مضين من ذي الحجة بعد رحيل الحسين
من مكة وقيل يوم رحيله ولم يعلم الحسين بما جرى في الكوفة وبعث ابن زياد برأس مسلم
بن عقيل الى دمشق الى يزيد وهو اول رأس حمل من رؤس بني هاشم وجثة مسلم اول
جثة صلبت منهم وذكر هشام بن محمد في قصة مسلم بن عقيل ما هو اتم من هذا فقال لما خرج الحسين
من المدينة لقيه عبد الله بن مطيع فقال يا ابا عبد الله الى اين جعلت فداك فقال الى مكة فقال
له اياك واهل الكوفة وذكر غدرهم وفعلهم بعلي عليه السلم والحسن ثم قال له الزم الحرم
فانك سيد العرب ولن يعدلوا بك احداً وسياتيك الناس من كل جانب فوالله لئن
هلكت ليسترقن بعدك فاقبل حتى نزل مكة واختلف الناس اليه من الآفاق وابن
الزبير قد لزم الكعبة يصلي عندها نهاراً وليلاً ويطوف بين كل ركعتين وفي كل يوم

يأتي حسيناً وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لميل الناس الى الحسين دونه وكان ابن
الزبير يشير عليه بالخروج قال ابن اسحق فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين بمكة وانه قد
امتنع من بيعة يزيد اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد فقال لهم يا قوم قد امتنع الحسين من
بيعة يزيد وانتم شيعة ابيه فان كنتم تنصرونه وتجاهدون عدوه فاكتبوا اليه وان
خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا لا والله بل ننصره ونبذل نفوسنا
دونه فكتبوا اليه بما قدمنا ذكره وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني و
عبد الله بن وال فقدما على الحسين لعشر مضين من رمضان ثم بعثوا بعدهما بيومين
قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد السلولي
ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من اهل الكوفة ثم لبثوا يومين وسرحوا هانى بن
هانى السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين كتاباً فيه الناس ينتظرون
قدومك لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل وكتب اليه شبث بن ربعي وحجار بن
ابجر ويزيد بن الحرث وعروة بن قيس نسخة آخرين اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت
الثمار فاقدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلم واجتمعت الرسل كلها بمكة عنده
فحينئذ بعث اليهم مسلم بن عقيل وكتب معه كتاباً اليهم قد بعثت اليكم اخي وابن عمي
وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع رأي
ملئكم وذوي الحجا منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قدمت عليكم والا لم اقدم والسلم
ثم دعا مسلم بن عقيل فبعثه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي
وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وامره بكتمان الامر فسار مسلم الى الكوفة فلما
نزلها نزل دار المختار بن ابي عبيد الثقفي واقبلت الشيعة اليه فقرأ عليهم كتاب
الحسين

الحسين فبكوا باجمعهم وقالوا والله لننصرن بين يديه بسيوفنا حتى نموت جميعاً و
بلغ النعمان بن بشير الخبر فخطب وقال احذروا الفتن وسفك الدماء وكان النعمان
يحب العافية فناداه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني امية والله انه
لا يصلح ما ترى الا الغشم وان رايك راي المستضعفين فقال لان اكون ضعيفا
في طاعة خير من ان اكون قويا في معصية فكتب عبد الله الى يزيد بذلك فعزل النعمان
وولى ابن زياد ولما دخل ابن زياد الكوفة طلب مسلم بن عقيل على ما قدمناه وقتله
وبعث برأسه ورأس هانى ابن عروة الى يزيد وكتب اليه الحمد لله الذي اخذ لامير
المؤمنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه فكتب اليه يزيد يشكره ويقول له قد عملت عمل
الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد صدق ظني فيك وبلغني ان
الحسين قد توجه الى العراق فضع له المناظر والمسالح واحترس منه واحبس على
الظنة وخذ على التهمة واكتب الي في كل ما يحدث من خير وشر وقال هشام كان خروج
الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين ودخل مكة
يوم الجمعة لليلتين مضتا من شعبان فاقام بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال و
ذا القعدة وخرج منها لثمان ليال مضين من ذي الحجة يوم الثلثاء وكان يوم التروية
في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل بالكوفة وقال هشام بن محمد انه كان الحسين
قد بعث قيس بن مسهر الى مسلم بن عقيل ليستعلم خبره قبل ان يصل اليه فاخذه
ابن زياد لعنه الله وقال له قم في الناس واشتم الكذاب بن الكذاب يعني الحسين
عليه السلم فقام على المنبر وقال ايها الناس اني تركت الحسين بالحاجر وانا رسوله
اليكم لتنصروه فلعن الله الكذاب بن الكذاب ابن زياد فطرح من القصر فمات

ذكر وصول الحسين عليه السلم الى العراق قال علماء السير ولم يزل الحسين قاصدا الكوفة مجدا في السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسية
ميلا استقبله الحر بن يزيد التميمي فسلم عليه وقال له اين تريد يا ابن رسول الله فقال
اريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم
بن عقيل وهاني بن عروة وقدوم ابن زياد الكوفة واستعداده له فهم بالرجوع و
كان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال
لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيته اوايل خيل ابن زياد فلما راى ذلك عدل
الى كربلا واسند ظهره الى قصب وحلفا لا يقاتل الا من وجه واحد فنزل وضرب
ابنيته وكان في خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وكان ابن زياد قد جهز عمر بن
سعد بن ابي وقاص لقتال الحسين في اربعة آلف وجهز خمسمائة فنزلوا على الشرايع و
قال ابن زياد لعمر بن سعد اكفني هذا الرجل وكان عمر يكره قتاله فقال اعفني فقال
لا اعفيك وكان ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الري وخراسان فقال قاتله والا
عزلتك فقال امهلني الليلة فامهله ففكر فاختار ولاية الري على قتل الحسين فلما
اصبح غدا عليه فقال انا اقاتله قال محمد بن سيرين وقد ظهرت كرامات علي بن ابي طالب عليه السلم
في هذا فانه لقي عمر بن سعد يوما وهو شاب فقال ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا قمت مقاما
تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار وقال الواقدي وغيره لما رحل الحسين عليه السلم
القادسية وقف يختار مكانا ينزل به واذا سواد الخيل قد اقبل كالليل وكان
راياتهم اجنحة النسور واسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم ومنعوهم الما ثلثة ايام
فناداه عبد الله بن حصين الازدي يا حسين الا تنظر الى الما كانه كبد السما والله

لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا
فكان بعد ذلك يشرب الما فلا يروى حتى يشق بطنه فمات عطشا وناداه عمرو بن
الحجاج لعنه الله يا حسين هذا الما تلغ فيه الكلاب ويشرب منه خنازير اهل السواد
والحمر والذياب وما تذوق والله منه قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم فكان سماع
مثل هذا الكلام على الحسين اشد من منعهم اياه الما قال فلما اشتد بالحسين واصحابه
العطش بعث بالعباس بن علي اخيه الى المشارع في ثلثين فارسا وعشرين راجلا
فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول اليه وكان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث
اليه يطلب الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال له عمر ما جابك قال اهل الكوفة فقال اما
عرفت ما فعلوا معكم قال قد وقعت الآن فما ترى قال دعوني ارجع فاقيم بمكة او
اذهب الى بعض الثغور اقيم به كبعض اهله فقال اكتب الى ابن زياد بذلك فكتب
الى ابن زياد يخبره بما قال فهم ابن زياد ان يجيبه الى ذلك فقال شمر بن ذي الجوشن
الكلابي لعنه الله لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك فانه ان افلت كان اولى بالقوة
منك وكنت اولى بالضعف منه فلا ترضى الا بنزوله على حكمك فقال ابن زياد نعم
ما رايت وكتب الى ابن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتطاوله وتمنيه السلامة
وتكون شافعا له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به الي وان
ابا فازحف عليه واقتله واصحابه واوطي الخيل صدره وظهره ومثل به وان
ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذي الجوشن فقد امرناه فيك بامر وكتب
في اسفل الكتاب ٥ الآن حين تعلقته حبالنا يرجوا الخلاص ولات حين مناص ٥
ودفع الكتاب الى شمر وقال اذهب اليه فان فعل ما امرته به والا فاضرب

عنقه وانت الامير على الناس وابعث براسه الي قلت وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين
عليه السلم قال لعمر بن سعد دعوني امضي الى مكة او الى المدينة او الى يزيد فاضع يدي في يده
ولا يصح ذلك عنه فان عقبة بن سمعان قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق
لم ازل معه الى ان قتل والله ما سمعته قال ذلك قال الواقدي ولما وصل شمر الى عمر
بن سعد ناداه عمر لا اهلا ولا سهلا يا ابرص لا قرب الله دارك ولا
اذنا مزارك وقبح ما جئت به ثم قرا الكتاب وقال والله لقد ثنيته عما كان في
عزمه ولقد اذعن ولكنك شيطان فعلت ما فعلت فقال له شمر ان فعلت ما قال
الامير والا فخل بيني وبين العسكر فبعث عمر الى الحسين فاخبره بما جرى فقال والله
لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة ابدا وانشد ٥ لا ذعرت السوام في فلق الصبح ٥
وقد ذكرناه وذكر جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم ان شمر بن ذي الجوشن وقف
على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وعثمان وجعفر بنو علي
بن ابي طالب فقالوا ما الذي تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالوا لعنك الله
ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له قلت ومعنى قول شمر اين بنو اختنا
يشير الى ام البنين بنت حزام الكلابية وشمر كان كلابيا قال ابن جرير وكان شمر
قد اخذ من ابن زياد امانا لبنيها وكانت تحت علي عليه السلم وهولا الثلثة بنوها
وذكر ابن جرير ايضا ان عبد الله بن مخلد الكلابي كانت ام البنين عمته فاخذ لهم
امانا هو وشمر **ذكر مقتله عليه السلم** قال هشام ثم ان عمر بن سعد لما يئس منه نادى
يا خيل الله اركبي فزحفوا اليه ولما علم الحسين انهم قاتلوه عرض على اصحابه واهله
الانصراف وان يتفرقوا عنه فبكوا وقالوا قبح الله العيش بعدك وسمعت اخته

زينب بنت علي عليه السلم فقامت تجر ذيولها وتقول واثكلاه ليت الموت اعدمني
الحياة اليوم مات اخي الحسن يا خليفة الماضين ويا ثمال الباقين ثم لطمت
وجهها والحسين يعزيها وهي لا تقبل عزا وثمال الغياث واصله من الثميلة
وهي البقية من الما ثم قال الحسين ما يقال لهذه الارض فقالوا كربلا ويقال
لها ارض نينوى قرية بها فبكى وقال اخبرتني ام سلمة قالت كان جبريل عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وانت معي فبكيت فقال رسول الله دعي ابني فتركتك فاخذك
ووضعك في حجره فقال له جبريل اتحبه قال نعم فقال ان امتك ستقتله وان شئت
اريتك تربة ارضه التي يقتل فيها قال نعم قال فبسط جبريل عليه السلم جناحه على ارض
كربلا فاراه اياها فلما قيل للحسين هذه ارض كربلا شمها وقال هذه والله هي الارض
التي اخبر بها جبريل رسول الله وانني اقتل فيها وفي رواية فقبض منها قبضة فشمها
وقد ذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه وقال فاستيقظ رسول الله و
بيده تربة حمرا وذكر ابن سعد ايضا عن الشعبي قال لما مر علي عليه السلم بكربلا في مسيره الى صفين
وحاذى نينوى قرية على الفرات وقف ونادى صاحب مطهرته اخبرنا ابا عبد الله
ما يقال لهذه الارض فقال كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على
رسول الله وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال كان عندي جبريل آنفا واخبرني ان ولدي
الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض قبضة من تراب فشمني اياها فلم
املك عيني ان فاضتا وقد روى الحسن بن كثير وعبد خير قالا لما وصل علي عليه السلم
الى كربلا وقف وبكى وقال بابي اغيلمة يقتلون ههنا هذا مناخ ركابهم هذا موضع
رحالهم ههنا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها

قام يصلي ويدعو ويترحم على اخيه الحسن وذلك لان الحسن لما احتضر قال له يا اخي اسمع ما اقول لك ان اباك لما قبض رسول الله تشوف الى هذا الامر ورجا ان يكون صاحبه فصرف عنه الى غيره فلما احتضر ابو بكر تشوف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عمر فلما احتضر عمر تشوف ان يكون صاحبه فصرف عنه الى عثمان فلما قتل عثمان تجرد ابوك للطلب بالسيف فلم يدركه وايم الله ان الله لا يجعل فينا اهل البيت النبوة والدنيا او الخلافة او الملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعة عاشر المحرم وقيل يوم السبت سنة احدى وستين عبا اصحابه ميمنة وميسرة وكانوا اثنين وسبعين رجلا قيل اثنين وثلاثين فارسا واربعين راجلا وقال قوم كانوا سبعين فارسا ومائة راجل وقيل كان معه ثلثون فرسا وذكر المسعودي انه كان معه الف والاول اصح وقال المسعودي قتل منهم اثنان وثمانون نفسا ولم يحضر قتال الحسين احد من اهل الشام بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه وكانوا ستة الف مقاتل فاعطى الحسين الراية العباس اخاه وجعل البيوت والحرم خلفه فاطلق القوم النار من وراء البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت النار في الدنيا فقال له الحسين يا ابن راعية المعزى الى تقول هذا انت والله اولى بها صليا ثم ناداه محمد بن الاشعث ابشر الساعة ترد الجحيم فقال من هذا قالوا ابن الاشعث فقال لعنك الله وقومك ثم نادى الحسين يا اهل الكوفة اما هذه كتبكم الي اقدمتموني وغررتموني اين عهودكم اين مواثيقكم فلم يجبه احد وفي رواية انه نادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحرث ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الي فقالوا لا ندري ما تقول وكان الحر بن

يزيد اليربوعي من ساداتهم فقال بلى والله لقد كاتبناك ونحن والله الذي اقدمناك فابعد الله الباطل واهله والله لا اختار الدنيا على الآخرة ثم ضرب راس فرسه ودخل في عسكر الحسين فقال له الحسين اهلا بك وسهلا انت والله الحر في الدنيا والآخرة ثم ناداهم الحر ويحكم لا ام لكم انتم الذين اقدمتموه فلما اتاكم اسلمتموه ومنعتموه واهله الماء الجاري الذي تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير اهل السواد بئسما خلفتم محمدا في اهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضي حيث شاء من بلاد الله اما انتم بالله مؤمنون وبنبوة جده محمد مصدقون وبالمعاد موقنون ثم حمل عليهم وقال ۵ اضرب في اعراضكم بالسيف عن خير من حل منى فالخيف ۵ وقتل منهم جماعة ثم تكاثروا عليه فقتلوه قال الواقدي اول من رمى في عسكر الحسين بسهم عمر بن سعد وقال هشام بن محمد لما رآهم مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره وجعله على راسه ونادى بيني وبينكم كتاب الله وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا قوم لم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي في وفي اخي هذان سيدا شباب اهل الجنة ان لم تصدقوني فسلوا جابرا او زيد بن ارقم وابا سعيد الخدري اليس جعفر الطيار عمي فناداه شمر الساعة ترد الهاوية فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله قال رايت كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي وما اخالك الا اياه فقال شمر انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فالتفت الحسين فاذا بطفل له يتلظى عطشا فاخذه على يده وقال يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي من الهوا دعه يا حسين فان له مرضعا في الجنة ورماه حصين بن تميم بسهم

فوقع في شفته فجعل الدم يسيل من شفته وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بي وباخوتي وولدي واهلي ثم انه اشتد به العطش فهم ان يلقي نفسه بين القوم ثم شرفت نفسه عن ذلك ثم جاء وقت صلوة الظهر فصلى باصحابه صلوة الخوف فبيناهم في الصلوة تكالبوا عليه فحمل عليهم زهير بن القين يذب عن الحسين ويقول ۵ انا زهير وانا ابن القين ۵ اذودكم بالسيف عن حسين ۵ ثم صاح زهير بالحسين عليه السلام ۵ اقدم هديت هاديا مهديا ۵ اليوم تلقى جدك النبيا ۵ وحسنا والمرتضى عليا ۵ فخفق الحسين براسه خفقة ثم انتبه وهو يقول رايت الساعة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا بني اصبر الساعة تاتي الينا وصاح شمر في الناس ما تنتظرون به احملوا عليه فتبدد الحسين ولبس سراويل الاضيقا فاعجلوه فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فسقط وضربه زرعة بن شريك التميمي لعنه الله على كتفه اليسرى فابانها فجعل يكبو وحمل عليه سنان بن انس النخعي فطعنه برمح في ترقوته ثم نزل فحز راسه بعد ان ذبحه وقد اختلفوا في قاتله على اقوال احدها سنان بن انس النخعي لعنه الله قاله هشام بن محمد والثاني الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق راسه في عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد والثالث مهاجر بن اوس التميمي والرابع كثير بن عبد الله الشعبي والخامس شمر بن ذي الجوشن والاصح انه سنان وشاركه شمر بن ذي الجوشن ولما دخل سنان على الحجاج قال له انت قاتل الحسين قال نعم قال ابشر فانك واياه لا تجتمعان في دار ابدا قالوا فما سمع من الحجاج كلمة خير منها ثم عدوا ما في جسده فوجدوه ثلثا وثلثين طعنة برمح واربعا وثلثين ضربة بسيف ووجدوا في ثيابه مائة وعشرين رمية بسهم وسلبوه جميع ما كان عليه حتى سراويله

اخذه بحر بن كعب التميمي واخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي واخذ سيفه الفلافس النهشلي واخذ قطيفته قيس بن الاشعث الكندي واخذ نعليه الاسود بن خالد الازدي واخذ عمامته جابر بن يزيد واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وقال عمر بن سعد من جاء براسه فله الف درهم وقال عمر ابعثوا من يوطي الخيل صدره وظهره ووجدوا في ظهره آثارا سودا فسالوا عنها فقيل كان ينقل الطعام على ظهره بالليل الى مساكين اهل المدينة وعروا نساءه وبناته من ثيابهن قال الواقدي وجاء سنان بن انس وقيل شمر فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال ۵ اوقر ركابي فضة وذهبا ۵ انا قتلت السيد المحجبا ۵ قتلت خير الناس اما وابا ۵ وخيرهم اذ ينسبون نسبا ۵ فناداه عمر بن سعد امجنون انت لو سمعك ابن زياد لقتلك وذكر ابن سعد في الطبقات ان سنان بن انس النخعي جاء الى باب ابن زياد وانشد هذه الابيات فلم يعطه شيئا

ذكر من قتل مع الحسين من اهله

قال هشام بن محمد قتل من آل ابي طالب جماعة منهم الحسين بن علي قتله سنان بن انس والعباس بن علي قتله زيد بن رقاد وقتل اخوه جعفر وعبد الله وعثمان وامهم ام البنين التي ذكرناها وقتل محمد بن علي وامه ام ولد وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود بن دارم وقتل علي بن الحسين بن علي وهو علي الاكبر وامه ليلى بنت مرة الثقفية قتله مرة بن سعد العبدي وقتل عبد الله بن الحسين وامه الرباب بنت امرء القيس قتله هاني الحضرمي واستصغروا عليا بن الحسين فلم يقتلوه وقتلوا ابا بكر بن الحسن بن علي وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي وقتل عبد الله بن الحسن بن علي وامه ام ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة بنت المسيب بن نجبة قتله عبد الله بن

قطنه الطائي وكان لجعفر ولد آخر اسمه عون أمه اسما بنت عميس وقد ذكرناه
وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وأمه الخوط بنت حفصة تميمة وقتل
جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين ابنة الثغر اقتله بشر بن حوط الهمداني
وقتل اخوه عبد الله بن عقيل وامه ام ولد قتله عمرو بن صبيح وقد ذكرنا ان ابن زياد
قتل مسلم بن عقيل وامه ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وامه رقية بنت علي
عليه السلم وامها ام ولد قتله عمرو بن صبيح الصدائي وقتل محمد بن مسلم بن عقيل وامه ام ولد
قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغروا الحسن بن الحسن بن علي فلم يقتلوه واستصغروا
ايضه عمر بن الحسن بن علي عليه السلم فتركوه فالحاصل انهم قتلوا من آل ابي طالب تسعة عشر
سبعة لعلي عليه السلم الحسين والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان ومحمد وابو بكر ومن
ولد الحسن بن علي ثلثة ابا بكر والقسم وعبد الله ومن ولد عبد الله بن جعفر اثنين عونا
ومحمدا ومن ولد عقيل خمسة مسلم بن عقيل وجعفر وعبد الله واخاه محمد بن مسلم وذكر المدايني
انه قتل مع الحسين عبد الرحمن بن عقيل وعون بن عقيل فعلى هذا هم احد وعشرون و
فيهم يقول سراقه البارقي ٥ عين بكي بعبرة وعويل ٥ واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي ٥ قد ابيدوا وسبعة لعقيل ٥ لعن الله حيث حل زيادا ٥
وابنه والعجوز ذات البعول ٥ يعني سمية وكانت من البغايا وقصتها مشهورة
وقيل مرجانه وقال الشعبي اول قتيل منهم العباس بن علي ثم علي بن الحسين الاكبر خرج
وهو يقول ٥ انا علي بن الحسين بن علي ٥ نحن وبيت الله اولى بالنبي ٥ من شمر وعمرو وابن
الدعي ٥ فطعنه رجل فقتله ثم بعده عون بن جعفر ثم القسم بن الحسن ابن علي ثم عبد الله
بن الحسين ثم عبد الله بن علي ثم عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين على الاعلى

وتتابعوا بعده وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين فقالت امراته لغلام له اذهب
وكفن مولاك فذهب فراى الحسين مجردا فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله
فكفنه ثم كفن مولاه في كفن آخر وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية انه قال لقد قتلوا سبعة
عشر شابا كلهم ركضوا في رحم فاطمة وهذا يدل على انه قتل مع خلق كثير من اهله من اولاده
واولاد الحسن بن علي عليه السلم وكان مقتله يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر لانه صلى
صلوة الخوف باصحابه وقيل يوم السبت وقد ذكرناه ذكر انفاذ الرؤوس و
السبايا الى ابن زياد قال هشام بن محمد والواقدي وابن اسحق ثم بعث عمر بن سعد بها
ابن زياد براس الحسين ورؤس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي بن يزيد
الاصبحي وفيهم علي بن الحسين الاصغر وكان مريضا فلما مروا على جثة الحسين صاحت زينب
بنت علي وامحمداه صلى عليك اله السما وهذا حسين مزمل بالعرا في الدما وبناتك سبايا
وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا يا محمداه فابكت كل عدو وصديق وحمل مع راس
الحسين اثنان وتسعون راسا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين قال لما وضع الراس
بين يدي ابن زياد جعل في طست وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال في حسنه
شيء وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه واله
وكان مخضوبا بالوسمة وروي انه كان مخضوبا بالسواد قالوا ولا يثبت ذلك وانما
غيرته الشمس وقد روى ابن ابي الدنيا انه كان عند ابن زياد زيد بن ارقم فقال له ارفع
قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه واله يقبل ما بين هاتين الشفتين
ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم

ابن مرجانه والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار
ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا هو اغلظ عليك من هذا رايت رسول الله اقعد
حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما وقال اللهم
اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله عندك يا ابن
زياد وقال هشام بن محمد لما وضع الراس بين يدي ابن زياد قال له كاهنه قم فضع
قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فمه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال
والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله واضعا فاه حيث وضعت قدمك وقيل
ان هذه الواقعة جرت ليزيد بن معوية مع زيد بن ارقم وذكر ابن جرير في تاريخه ان الذي
كان حاضرا عند يزيد ابو برزة الاسلمي لما نذكر قال الشعبي كان عند ابن زياد قيس بن
عبادة فقال له ابن زياد ما تقول في وفي حسين فقال ياتي يوم القيمة جده وابوه وامه
فيشفعون فيه وياتي جدك وابوك وامك فيشفعون فيك فغضب ابن زياد واقامه من
المجلس وقال المدايني كان ممن حضر الواقعة رجل من بكر بن وايل يقال له جابر او جبر فلما
راى ما صنع ابن زياد قال في نفسه لله علي الا اصيب عشرة من المسلمين خرجوا عليك
الا خرجت معهم فلما طلب المختار بثار الحسين والتقى العسكران برز هذا الرجل وهو
يقول ٥ وكل عيش قد اراه فاسدا الا مقام الرمح في ظل الفرس ٥ ثم حمل على صفوف
ابن زياد وصاح يا ملعون يا ابن الملعون يا خليفة الملعون فتفرق الناس عن ابن زياد
فالتقيا طعنتين فوقعا قتيلين وقيل انما قتل ابن زياد ابرهيم بن الاشتر لما نذكر قال
هشام ولما حضر علي بن الحسين الاصغر مع النسا عند ابن زياد وكان مريضا قال
ابن زياد كيف سلم هذا اقتلوه فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك

ما اصبت من دمائنا ان قتلته فاقتلني معه وقال علي يا ابن زياد ان كنت قاتلي
فانظر لهذه النسوة من بينه وبينهن قرابة يكون معهن فقال ابن زياد انت وذاك
قال الواقدي وانما استبقوا علي بن الحسين لانه لما قتل ابوه كان مريضا فمر به شمر
فقال اقتلوه ثم جاء عمر بن سعد فلما راه قال لا تتعرضوا لهذا الغلام ثم قال لشمر ويحك
من للحرم قال علي فاخذني رجل من اهل الكوفة فاكرمني وتركني في منزله وجعل كلما
دخل وخرج يبكي فاقول ان يكن عند رجل من اهل الكوفة خير فعند هذا فبينا انا ذات
يوم عنده اذا منادي ابن زياد من كان عنده علي بن الحسين فليات به وله ثلثمائة
درهم قال فدخل علي وهو يبكي ويقول اخاف منهم فربط يدي الى عنقي وسلمني اليهم
واخذ الدراهم وقال هشام قال ابن زياد في ذلك المجلس لزينب الحمد لله الذي
فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت بل الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا به تطهيرا وانما
يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وان الله كتب القتل على اهلنا فبرزوا الى مضاجعهم
وسيجمع الله بيننا وبينكم فتتحاكم بين يديه قال ابن ابي الدنيا ثم جمع ابن زياد الناس
في المسجد ثم خطب وقال الحمد لله الذي قتل الكذاب بن الكذاب حسين وشيعته فقام
اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان منقطعا في المسجد ذهبت عينه اليسرى
مع علي يوم صفين فقال يا ابن مرجانه الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذي
ولاك يا ابن مرجانه اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الفاسقين فقال
ابن زياد دونكم واياه فصاح عفيف بشعار الازد فثار اليه منهم سبعمائة رجل
فحملوه الى داره ثم قام عمر بن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى اهله وهو يقول
في طريقه ما رجع احد بمثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم الفاجر

وعصيت الحاكم وقطعت القرابة القريبة وهجرة الناس فكان كلما مر على ملا من
الناس اعرضوا عنه وكلما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه قد سبه
فلزم بيته الى ان قتل وذكر ابن سعد في الطبقات قال قالت مرجانة ام ابن زياد
لابنها يا خبيث قتلت ابن رسول الله والله لا ترى الجنة ابدا ثم ان ابن زياد نصب
الرؤس كلها بالكوفة على الخشب وكانت زيادة على سبعين راسا وهي اول رؤس نصبت
في الاسلام بعد راس مسلم بن عقيل في الكوفة وذكر عبد الله بن عمر الوراق في كتاب
المقتل انه لما حضر الراس بين يدي ابن زياد امر حجاما فقال له اقوره فقوره واخرج
لغاديده ونخاعه وما حوله من اللحم واللغاديد ما بين الحنك وصفح العنق من
اللحم فقام عمرو بن حريث المخزومي فقال لابن زياد قد بلغت حاجتك من هذا الراس
فهب لي ما القيت منه فقال ما تصنع به قال اواريه فقال خذه فجمعه في مطرف خز كان
عليه وحمله الى داره فغسله وطيبه وكفنه ودفنه عنده في داره وهي بالكوفة تعرف
بدار الخز دار عمرو بن حريث المخزومي وقيل ان الرباب بنت امرء القيس زوجة
الحسين اخذت الراس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت ٥ وا حسينا فلا نسيت حسينا
اقصدته اسنة الاعداء ٥ غادروه بكربلاء صريعا لا سقى الله جانبي كربلاء ٥
وقال عبيد بن عمير لقد رايت في هذا القصر عجبا يعني قصر الكوفة رايت راس الحسين
بين يدي عبيد الله بن زياد موضوعا ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم رايت
راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي
عبد الملك قيل فكم كانت المدة قال في مقدار ثلث سنين فاف لدنيا ينتهي الى هذا
ثم ان ابن زياد حط الرؤس في اليوم الثاني وجهزها والسبايا الى الشام الى يزيد

بن معاوية **ذكر حمل الراس الى يزيد** قال الواقدي ثم دعا ابن زياد زجر بن
قيس الجعفي وسلم اليه الرؤس والسبايا وجهزه الى دمشق فحكى ربيعة بن عمرو
قال كنت جالسا عند يزيد في بهوله اذ قيل هذا زجر بن قيس بالباب فاستوى يزيد
جالسا مذعورا واذن له في الحال فدخل فقال له ما وراك فقال ما تحب ابشر بفتح
الله ونصره ورد علينا الحسين في سبعين راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا
عليهم الامان والنزول على حكم ابن زياد فابوا واختاروا القتال فما كان الا
كنومة القايل او جزر جزور حتى اخذت السيوف ماخذها من هام الرجال جعلوا
يلوذون بالآكام فهاتيك اجسامهم مجردة وهم صرعى في الفلا قال فدمعت عينا
يزيد وقال لعن الله ابن مرجانة ورحم ابا عبد الله لقد كنا نرضى منكم يا اهل العراق بدون
هذا قبح الله ابن مرجانة لو كان بينه وبينه رحم ما فعل به هذا فلما حضرت الرؤس عنده
قال فرقت سمية بينه وبين ابي عبد الله وانقطع الرحم لو كنت صاحبه لعفوت عنه
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف قدر الارحام
وفي رواية لعن الله ابن مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد ساله ان يلحق ببعض البلاد
او الثغور فمنعه لقد زرع لي ابن مرجانة في قلب البر والفاجر والصالح والطالح العداوة
ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زجر بن قيس بشي ثم بعث بالراس الى ابنته عاتكة فغسلته
وطيبته قلت هكذا وقعت هذه الرواية رواها هشام بن محمد عن ابيه واما المشهور عن
يزيد في جميع الروايات انه لما حضر الراس بين يديه جمع اهل الشام وجعل ينكت عليه
بالخيزرانة ويقول ابيات ابن الزبعري ٥ ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج
من وقع الاسل ٥ قد قتلنا القرن من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل ٥٥

حتى حكى القاضي ابو يعلى عن احمد بن حنبل في كتاب الوجهين والروايتين انه قال ان صح
عن يزيد ذلك فقد فسق ثم زاد فيها يزيد فقال ٥ لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا
وحي نزل ٥ لست من خندف ان لم انتقم ٥ من بني احمد ما كان فعل ٥ قال مجاهد نافق و
قال الزهري لما جاءت الرؤس كان يزيد في منظره على جيرون فانشد لنفسه ٥٥
لما بدت تلك الحمول واشرقت ٥ تلك الرؤس على ربا جيرون ٥ نعب الغراب
فقلت نح او لا تنح ٥ فلقد قضيت من النبي ديوني ٥ وذكر ابن ابي الدنيا انه لما نكت
بالقضيب ثناياه انشد لحصين بن الحمام المري ٥ صبرنا وكان الصبر منا سجية
باسيافنا تفرين هاما ومعصما ٥ نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق و
اظلما ٥ قال مجاهد فلم يبق في الناس احد الا سبه وعابه وتركه قال ابن ابي الدنيا
وكان عنده ابو برزة الاسلمي فقال له يا يزيد ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت
رسول الله صلى الله عليه واله يقبل ثناياه وذكر البلاذري ان الذي كان عند يزيد وقال
هذه المقالة انس بن مالك وهو غلط من البلاذري لان انسا كان بالكوفة عند ابن
زياد ولما جي بالراس بكى وقد ذكرناه وقال هشام لما انشد يزيد الابيات قال له
علي بن الحسين بل كما قال الله او لي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكان
علي بن الحسين والنساء موثقين في الحبال فناداه علي يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا
موثقين في الحبال عرايا على اقتاب الجمال فلم يبق في القوم الا من بكا وروى ابن
ابي الدنيا عن الحسن البصري قال ضرب يزيد راس الحسين ومكانا كان يقبله رسول
الله ثم تمثل الحسن ٥ سمية امسى نسلها عدد الحصى ٥ وبنت رسول الله ليس لها نسل ٥

وقال ابن سعد بعث ابن زياد بالراس مع محفز بن ثعلبة العايذي وامر يزيد فنصب فاقيم
الماتم على الحسين ثلثة ايام وحكى هشام بن محمد عن ابيه عن عبيد بن عمير قال كان رسول
قيصر حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا راس من قال راس الحسين قال ومن الحسين
قال ابن فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال ومن ابوه قال
علي بن ابي طالب قال ومن علي قال ابن عم نبينا فقال تبا لكم ولدينكم ما انتم وحق
المسيح على شي ان عندنا في بعض الجزاير ديرا فيه حافر حمار ركبه المسيح عيسى ونحن
نحج اليه في كل عام من الاقطار وننذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد
انكم على باطل ثم قام ولم يعد اليه وحكى محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عبد الرحمن
قال لقيني راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود عليه السلم سبعين ابا وان اليهود
تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم وذكر عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة
الذي انبانا به القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي ابن ابي المعالي بن الجباب
السعدي في جمادي الاولى سنة تسع وستماية بالديار المصرية قراءة عليه ونحن
نسمع قال انبانا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي في جمادي الاولى سنة
خمس وخمسين وخمسماية انبانا ابو الحسين علي بن الحسن الخلعي انبانا ابو محمد عبد الرحمن
بن عمر بن سعيد التجيبي انبانا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن زنجويه البغدادي انبانا ابو
سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقي انبانا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي البصري قال
لما انفذ ابن زياد راس الحسين عليه السلم الى يزيد بن معوية مع الاسارى موثقين في الحبال
منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات رسول الله على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه
والرؤس وكانوا كلما نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعوه

حلوا

على رمح وحرسه الحرس طول الليل الى وقت الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق ويرحلوا
فنزلوا في بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فاخرجوا الراس على
عادتهم ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته واسندوا الرمح الى الدير
فلما كان نصف الليل راى الراهب نوراً ساطعاً من مكان الراس الى عنان
السما فاشرف على القوم وقال من انتم قالوا نحن اصحاب ابن زياد فقال
وهذا راس من قالوا راس الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله قال نبيكم قالوا
نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم في شي
قالوا وما هو قال عندي عشرة آلف دينار تاخذونها وتعطوني الراس يكون عندي
تمام الليلة واذا رحلتم خذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الراس وناولهم الدنانير
فاخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الليل كله عليه فلما اسفر
الصبح قال يا راس لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد
رسول الله واشهد الله انني مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل
البيت قال ابن هشام في السيرة ثم انهم اخذوا الراس وساروا فلما قربوا الى دمشق
قال بعضهم لبعض تعالوا حتى نقتسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منا فاخرجوا الاكياس
وفتحوها واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى احد جانب الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فرموها في
بردى وذكر هشام بن محمد انه لما دخل النسا على يزيد نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة
بنت الحسين وكانت وضيئة فقال ليزيد هب لي هذه فانهن لنا حلال فصاحت الصبية
وارتعدت واخذت بثوب عمتها زينب فصاحت زينب ليس ذلك الى يزيد ولا كرامة

فغضب

فغضب يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت له زينب صلّ الى غير قبلتنا ودن
بغير ملتنا وافعل ما شئت فسكن غضبه وقال الزهري لما دخلن نسا الحسين
وبناته على نسا يزيد قمن اليهن وصحن وبكين واقمن الماتم على الحسين ثم قال
يزيد لعلي الاصغر ان شئت اقمت عندنا نبرك وان شئت رددناك الى
المدينة سالما فقال لا اريد الا المدينة فرده اليها مع اهله وقال الشعبي لما دخل
نسا الحسين على نسا يزيد قلن واحسيناه فسمعهن يزيد فقال ٭ يا صيحة تحمد من
صوائح ٭ ما اهون الموت على النوائح ٭ قال وكان في السبايا الرباب بنت
امرئ القيس زوجة الحسين وهي ام سكينة بنت الحسين وكان الحسين يحبها حبا شديدا
وله فيها اشعار منها ٭ لعمرك انني لاحب دارا ٭ تحل بها سكينة والرباب ٭٭
احبهما وابذل فوق جهدي ٭ وليس لعاتب عندي عتاب ٭ ولست لهم وان
عتبوا مطيعا ٭ حياتي او يغيبني التراب ٭ فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت
والله لا كان لي حمو آخر بعد رسول الله وعاشت بعد الحسين سنة ثم ماتت كمدا
ولم تستظل بعد الحسين بسقف وذكر ابن جرير في تاريخه ان يزيد لما جي براس الحسين
سر اولا ثم ندم على قتله وكان يقول ما علي لو احتملت الاذى وانزلت الحسين معي
في داري حفظا لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ورعاية لحرمته لعن الله ابن مرجانة
لقد بغضني الى المسلمين وزرع في قلوبهم البغضاء ثم غضب على ابن زياد ونوى
قتله واختلفوا في الراس على اقوال احدها انه رد الى المدينة مع السبايا ثم رد الى
الجسد بكربلا فدفن معه قاله هشام والثاني انه دفن بالمدينة عند قبر امه فاطمة عليها السلام
قاله ابن سعد قال لما وصل الى المدينة كان عمرو بن سعيد بن العاص واليا عليها فوضعه

بين يديه واخذ بارنبة انفه ثم امر به فكفن ودفن عند قبر امه فاطمة عليها السلام وذكر
الشعبي ان مروان بن الحكم كان بالمدينة فاخذه وتركه بين يديه وتناول ارنبة انفه
وقال ٭ يا حبذا بردك في اليدين ٭ ولونك الاحمر في الخدين ٭ والله لكاني انظر الى
ايام عثمان وقال ابن الكلبي سمع عمرو بن سعيد الصيحة من دور بني هاشم فقال ٭٭
عجت نسا بني تميم عجة ٭ كعجيج نسوتنا غداة الارنب ٭ والبيت لعمرو بن معدي كرب
والرواية عجت نسا بني زياد وروي ان مروان انشد ٭ ضربت الدوسر فيهم
ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر ٭ والثالث انه بدمشق فحكى ابن ابي الدنيا قال
وجد راس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا
ذكر البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر ابن عساكر
والرابع انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة ذكره عبد الله بن عمر الوراق
في كتاب المقتل وقال لما حضر الراس بين يدي يزيد بن معاوية قال لابعثنه الى
آل ابي معيط عوضا عن راس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه اليهم فدفنوه في بعض
دورهم ثم ادخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال وهو الى جانب سدرة هناك
وعليه شبيه الشبل لا يذهب شتاء ولا صيفا والخامس ان خلفاء مصر نقلوه من باب
الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وله مشهد عظيم يزار وفي الجملة ففي اي
مكان كان راسه او جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الاسرار و
الخواطر انشدنا بعض اشياخنا في هذا المعنى ٭ لا تطلبوا المولى الحسين بارض شرق
او بغرب ٭ ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي ٭ واختلفوا في سنه على اقوال
احدها ست وخمسون سنة قاله الواقدي لانه ولد سنة اربع من الهجرة والثاني

خمس

خمس وخمسون قاله السدي والثالث ثمان وخمسون **حديث الجمال التي حمل عليها**
الراس والسبايا انبانا عن واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انبا ابو الحسين بن عبد
الجبار انبا الحسن بن علي بن علي الطناجيري نا عمر بن احمد بن شاهين نا احمد بن
عبد الله بن سالم نا علي بن سهل نا خلد بن خداش نا حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن ابي
الوضي ومروان بن الوضي قال نحرت الابل التي حمل عليها راس الحسين واصحابه
فلم يستطيعوا اكلها كانت لحومها امر من الصبر وقال الواقدي لما وصل الراس
الى المدينة والسبايا لم يبق احد بالمدينة وخرجوا يضجون بالبكا وخرجت زينب بنت
عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها تصيح واحسيناه واخوتاه واهلاه ثم قالت ٭
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم ٭ باهل بيتي واولادي اما لكم
عهد اسارى وقتلى ضرجوا بدم ٭ ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ٭ ان تخلفوني بسوء
في ذوي رحم ٭ **ذكر قول ام سلمة** والحسن البصري والربيع بن خثيم حين بلغهم قتله وغيرهم
ذكر ابن سعد عن ام سلمة لما بلغها قتل الحسين عليه السلام قالت او قد فعلوها ملا الله بيوتهم
وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها وروى ابن سعد عنها انها قالت لعن الله اهل العراق
وقال الزهري لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل
امة قتل ابن بنت نبيها ابن دعيها والله ليردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن
لجده وابوه من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكى وقال
لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله لاحبهم واطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وحكى
الزهري عن الحسن البصري انه قال اول داخل دخل على العرب ادعا معوية زياد بن
ابيه وقتل الحسين عليه السلم وقال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين

خطب بكربلا فقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان اهل الكوفة شرارهم انهم دعوا
حسينا ليولوه عليهم يقيم امورهم وينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم
ثاروا عليه فقتلوه قالوا له اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد فيرى
فيك رايه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتله
ولعن من امر بذلك ورضي به افبعد ما جرى على ابي عبد الله ما جرى يطمئن احد الى هؤلاء
او يقبل عهود الفجر الغدر اما والله لقد كان صواما بالنهار قواما بالليل واولى بينهم
من الفاجر بن الفاجر والله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء
ولا بالصيام شرب الخمور ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر الركض في طلب
الصيود واللعب بالقرود فقتلوه فسوف يلقون غيا الا لعنة الله على الظالمين ثم نزل

ذكر منام ابن عباس اخبرنا زيد بن الحسن اللغوي اخبرنا ابو منصور القزاز انا احمد
بن علي بن ثابت انا ابن رزق انا محمد بن عمر الحافظ نا الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن
عبد الله الخزاعي نا حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وآله فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فقلت يا رسول
الله ما هذه القارورة قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم قال فنظرنا
فاذا قتل الحسين في ذلك اليوم وقيل الذي راى المنام عمار بن ابي عمار

ذكر نوح الجن عليه حكى الزهري عن ام سلمة انها قالت ما سمعت نواح الجن الا في الليلة التي قتل
فيها الحسين سمعت قائلا يقول ۵ الا يا عين فاحتفلي بجهد ۵ ومن يبكي على الشهداء بعدي ۵
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ثوب عبد ۵ قالت فعلمت انه قد قتل الحسين وقال
الشعبي سمع اهل الكوفة قائلا يقول في الليل ۵ ابكي قتيلا بكربلا مضرج الجسم بالدماء ۵

ابكي

والسماء ۵
ابكي قتيل الطغاة ظلما بغير جرم سوى الوفاء ۵ ابكي قتيلا بكى عليه من ساكن الارض
هتك اهلوه واستحلوا ما حرم الله في الاماء ۵ يا بابي جسمه المعرى الا من الدين والحياء ۵
كل الرزايا لها عزاء وما لذا الرزء من عزاء ۵ وقال الزهري ناحت الجن عليه فقالت
جئن نساء الجن يبكين شجيات ۵ ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ۵ ويلبسن
ثياب السود بعد القصبيات ۵ قال ومما حفظ من قول الجن ۵ مسح النبي جبينه
فله بريق في الخدود ۵ ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود ۵ قتلوك يا ابن الرسول
فاسكنوا نار الخلود ۵

وجده

ذكر بعض مراثيه قال هشام بن محمد لما قتل الحسين سمع
قائلوه قائلا يقول من السماء ۵ ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب
والتنكيل ۵ كل من في السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل وقبيل ۵ قد لعنتم على
لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل ۵ فكانوا يرون انه بعض الملائكة
وقد اكثر الناس فيها قال السدي اول من رثاه عقبة بن عمرو العبسي فقال
اذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فاظلم نورها ۵ مررت على قبر
الحسين بكربلا ففاضت عليه من دموعي غزيرها ۵ وما زلت ابكيه وارثي لشجوه ۵
ويسعد عيني دمعها وزفيرها ۵ وناديت من حول الحسين عصائبا اطافت به
من جانبيه قبورها ۵ سلام باصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها ۵
ولا برح الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها ۵ وقال الربيع بن انس
رثاه عبيد الله بن الحر فقال ۵ يقول امير غادر اي غادر ۵ الا كنت قاتلت الشهيد
بن فاطمة ۵ ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمه ۵ فيا ندمي
الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمه ۵ واني على ان لا اكون من حماته ۵

نصره

لذو حسرة ما ان تفارق لازمه ۵ سقى الله ارواح الذين تآزروا على سقيا
من الغيث دائمه ۵ وقفت على اطلالهم ومحالهم فكاد الحشا ينفض والعين ساجمه ۵
لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغى مصاليت في الهيجا حماة خضارمه ۵ تاسوا على
نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمه ۵ فان يقتلوا فكل نفس تقية على
الارض قد اضحت لذلك واجمه ۵ وما ان راى الراؤون افضل منهم لدى الموت
سادات وزهر قماقمه ۵ اتقتلهم ظلما وترجو ودادنا فدع خطة ليست لنا بملائمه ۵
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه ۵ اهم مرارا ان اسير بجحفل ۵
الى فئة زاغت عن الحق ظالمه ۵ فكفوا والا ذدتكم بكتائب اشد عليكم من زحوف
الديالمه ۵ ولما بلغ ابن زياد هذه الابيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه وقال ايضا من
ابيات وقد مر بكربلا ۵ كربلا لا زلت كربا وبلا ۵ ما لقي عندك اهل المصطفى ۵ كم على
تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى ۵ يا رسول الله لو ابصرتهم وهم ما بين
قتل وسبا ۵ من رميض يمنع الظل ومن عاطش يسقى انابيب القنا ۵ جزروا
جزر الاضاحي نسله ثم ساقوا اهله سوق الاما ۵ يا تغاث برسول الله في شدة الخوف
وعثرات الخطا ۵ قتلوه بعد علم منهم انه خامس اصحاب الكسا ۵ ليس هذا لرسول الله يا
امة الطغيان والكفر جزا ۵ يا جبال المجد عزا وعلا وبدور الارض نورا وسنا ۵
جعل الله الذي نالكم سبب الحزن عليكم والبكا ۵ لا ارى حزنكم يسلى ولا رزؤكم ينسى
وان طال المدى ۵ وذكر المدائني عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق
بالحسين عليه السلام لما توجه الى العراق فلما وصلت الربذة اذا برجل جالس فقال لي يا
يا عبد الله لعلك تريد ان تمد الحسين قلت نعم قال وانا كذلك ولكن اقعد فقد بعثت

صاحبا لي والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت الا ساعة وصاحبه قد اقبل وهو
يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال ۵ والله ما جئتكم حتى بصرت به في الارض منعفر
الخدين منحورا ۵ وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا ۵
وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم من قبل ما ينكحون الخرد الحورا ۵ يا لهف
نفسي لو اني لحقتهم اذا لحليت اذ حلوا اساويرا ۵ فقال الرجل الجالس
اذهب فلا قبرا انت ساكنه يوم القيامة يسقى الغيث ممطورا ۵ في فتية بذلوا
لله انفسهم قد فارقوا المال والاهلين والدورا ۵ وذكر الشعبي وحكاه ابن سعد
ايضا قال مر سليمان بن قتة بكربلا فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد ان يموت
ثم قال ۵ وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت ۵ مررت
على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت ۵ فلا يبعد الله الديار واهلها ۵
وان اصبحت منهم برغمي تخلت ۵ الم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد حسين و
البلاد اقشعرت ۵ فقال له عبد الله بن حسن هلا قلت ۵ اذل رقاب المسلمين فذلت
وانشدنا ابو عبد الله محمد بن البندنيجي البغدادي قال انشدنا بعض اشياخنا ان
ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي الحسين واهله وقال بديها ۵۵۵
احسين والمبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسايلي ۵ لو كنت شاهد
كربلا لبذلت في تنفيس كربك فوق بذل الباذل ۵ وسقيت حد السيف من اعدائكم
عللا وحد السمهري الذابل ۵ لكنني اخرت عنك لشقوتي فبلابلي بين الغري وبابل ۵
هبني حرمت النصر من اعدائكم فاقل من حزن ودمع سائل ۵ ثم نام في مكانه فراى
رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني خيرا ابشر فان الله

زال

قد كتبتك ممن جاهد بين يدي الحسين وانشدنا ابو عبد الله النحوي فقال كحل بعض العلما
عينه يوم عاشورا فعوتب على ذلك فقال ٥ وقايل لم كحلت عينا يوم اراقوا
دم الحسين ٥ فقلت كفوا احق عضو يلبس فيه السواد عيني ٥ وذكر جدي
رحمه الله في كتاب التبصرة وقال انما سار الحسين عليه السلم الى القوم لانه راى
الشريعة قد دثرت فجد في قواعد اصلها الجد فلما حصروه حصروه فقالوا له
انزل على حكم ابن زياد فقال لا افعل واختار القتل على الذل وهكذا النفوس
الابية ثم انشد جدي رحمه الله ٥ ولما راوا بعض الحياة مذلة عليهم وعز الموت
غير محرم ٥ ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع عليه وماتوا ميتة لم تذمم ٥
ولا عجب للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم ٥ فحربة وحشي
سقت حمزة الردى ٥ وحتف علي في حسام ابن ملجم ذكر الحمرة التي في السما وما
يلتحق بها ذكر ابن سعد في الطبقات ان هذه الحمرة لم تر في السما قبل ان يقتل الحسين
قال جدي ابو الفرج في كتاب التبصرة لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب
فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه
على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية وذكر جدي ايضا في هذا
الكتاب وقال لما اسر العباس يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه واله انينه
فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين قال ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له
غيب وجهك عني فاني لا احب من قتل الاحبة هذا والاسلام يجب ما قبله فكيف
يقدر الرسول ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال و
انبانا غير واحد عن علي بن عبيد الله انبانا علي بن احمد بن البسري انبانا ابو عبد الله بن

بطة انبانا محمد بن هرون الحضرمي ثنا هلال بن بشر ثنا عبد المطلب بن موسى عن هلال
بن ذكوان لما قتل الحسين مكثنا شهرين او ثلثة كانما لطخت الحيطان بالدم من
صلوة الفجر الى غروب الشمس قال وخرجنا في سفر فمطرنا مطرا بقي اثره في ثيابنا مثل الدم
وقال ابن سعد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السما دما بقي
اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وقال السدي لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السما
وبكاؤها حمرتها وقال ابن سيرين وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بخمسمائة
عام عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا هو ٥ اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب ٥ وقال سليمان بن بشار وجد على حجر مكتوب ٥٥٥
لا بد ان ترد القيامة فاطمة ٥ وقميصها بدم الحسين ملطخ ٥ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ٥
والصور في يوم القيمة ينفخ حديث عبد الله بن عمر قال احمد في المسند حدثنا ابو النضر
حدثنا مهدي بن محمد بن ابي يعقوب عن ابن ابي نعم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس
فساله عن دم البعوض يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر ممن انت
فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا انفرد باخراجه
البخاري ذكر الكتاب الذي كتبه يزيد بن معوية الى ابن عباس ذكر الواقدي و
هشام بن اسحق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين بعث عبد الله بن الزبير الى عبد الله بن
عباس ليبايعه وقال انا اولى من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتي وسيرته
وسوابق ابي الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسوابق معوية فامتنع ابن
عباس وقال الفتنة قايمة وباب الدما مفتوح وما لي ولهذا انما انا رجل

من المسلمين فبلغ ذلك يزيد بن معوية فكتب الى ابن عباس سلام عليك اما بعد فقد بلغني
ان الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فابيت عليه وفا منك لنا فانظر من بحضرتك
من اهل بيتك ومن يرد عليك من البلاد فاعلمهم حسن رايك فينا وفي ابن الزبير
وان ابن الزبير انما دعاك الى طاعته والدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا
وفي الماثم شريكا وقد اعتصمت ببيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجزاك
الله من ذي رحم خير ما جزى به الواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم فما انس
من الاشيا فما انا بناس برك وتعجيل صلتك بالذي انت اهله فانظر من يطلع عليك
من الافاق فحذرهم زخارف ابن الزبير وجنبهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع و
لك اطوع والسلم فكتب اليه ابن عباس بلغني كتابك تذكر انني تركت بيعة ابن الزبير
وفا مني لك ولعمري ما اردت حمدك ولا ودك تراني كنت ناسيا قتلك حسينا
وفتيان بني عبد المطلب مضرجين بالدما مسلوبين بالعرا تسفي عليهم الرياح وتنتابهم
الضباع حتى اتاح الله لهم قوما واروهم فما انس لا انس طردك حسينا من حرم الله
وحرم رسوله وكتابك الى ابن مرجانة تامره بقتله واني لارجو من الله ان ياخذك
عاجلا حيث قتلت عترة نبيه محمد صلى الله عليه وآله ورضيت بذلك واما قولك انك
غير ناس برك عني وصلتك فاني حابس عنك ودي ولعمري انك ما تؤتينا مما لنا
من حقنا في قبلك الا اليسير وانك لتحبس عنا منه العريض الطويل ثم انك سالتني
ان احث الناس على طاعتك وان اخذلهم عن ابن الزبير فلا مرحبا ولا كرامة
تسالني نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمي واهل رسول الله مصابيح الهدى و
نجوم الدجى غادرتهم جنودك بامرك صرعى في صعيد واحد قتلى انسيت انفاذ

اعوانك الى حرم الله لتقتل الحسين فما زلت وراه تخيفه حتى اشخصته الى العراق
عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فنحن اوليك لا اباؤك الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة اكباد الابل والحمير
الاجلاف اعدا الله واعدا رسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن و
جدك وابوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله ولكن انى سبقتني قبل ان آخذ
منك ثاري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي وكفى بالله ناصرا ولتعلمن نباه بعد
حين ثم انك تطلب مودتي وقد علمت اني لما بايعتك ما فعلت ذلك الا وانا اعلم
ان ولد ابي وعمي اولى بهذا الامر منكم من ابيك ولكنكم معتدين مدعين اخذتم
ما ليس لكم بحق وتعديتم على من له الحق واني على يقين من الله ان يعذبكم كما عذب
قوم عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين يا يزيد وان من اعظم الشماتة حملك بنات
رسول الله واطفاله وحرمه واهله من العراق الى الشام اسارى مجلوبين مسلوبين ترى
الناس قدرتك علينا وانك قد قهرتنا واستوليت على ال رسول الله وفي ظنك انك اخذت
بثار اهلك الكفرة الفجرة يوم بدر واظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه والاضغان التي
تكمن في قلبك كمون النار في الزناد وجعلت انت وابوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها
فالويل لكما من ديان يوم الدين ووالله لئن اصبحت آمنا من جراحة يدي فما انت
بامن من جراحة لساني بغيك الكثكث وانت المفند المثبور ولك الاثلب وانت المذموم
ولا يغرك ان ظفرت بنا اليوم فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غدا بين يدي الحاكم
العدل الذي لا يجور في حكمه وسوف ياخذك سريعا اخذا اليما ويخرجك من الدنيا
مذموما مدحورا اثيما فعش لا ابا لك ما استطعت فقد ازداد عند الله ما اقترفت

والسلم على من اتبع الهدى قال الواقدى فلما قرا يزيد كتابه اخذته العزة بالاثم وهم بقتل
ابن عباس فشغله عنه امر ابن الزبير ثم اخذه الله بعد ذلك بيسير اخذ اعزيزا الكثكث
بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب وبفتح الكاف ايضا والفند ضعف الراى والاثلب
التراب ايضا والثبور الهلاك وكل هذه فى معنى الدعا على الانسان وذمه

ذكر اولاد الحسين عليه السلم على الاكبر قتل مع ابيه يوم كربلا ولا بقية له وامه آمنة
بنت ابى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى وامها بنت ابى سفين بن حرب وعلى الاصغر
وهو زين العابدين والنسل له وامه ام ولد قال ابن قتيبة كانت سندية ويقال لها
سلافه وقيل غزاله تزوجها بعد الحسين زبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله فهو اخو
زين العابدين لامه ويقال اسم زبيد زيد وعقبه ينزلون ينبع وقال الزهرى الذى زوجها
من زبيد ولدها زين العابدين ثم اعتق زين العابدين جارية له وتزوجها فعابه عبد الملك
بن مروان فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اعتق رسول
الله صلى الله عليه واله جويرية وصفية ثم تزوجهما واعتق زيد بن حارثة وزوجه زينب
بنت جحش بنت عمته وقال الزهرى وكان للحسين من الولد ايضا جعفر ولا بقية له وامه
القضاعية وفاطمة وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وعبد الله قتل مع
ابيه يوم الطف وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس وقد ذكرناها ومحمد قتل
مع ابيه فاما فاطمة بنت الحسين فكانت عند الحسن بن الحسن بن على ثم تزوجها عبد الله
بن عمرو بن عثمان بن عفان فاولدها الديباج وقد ذكرناه واما سكينة فتزوجها
مصعب بن الزبير فهلك عنها فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن
حزام فولدت له عثمان الذى يقال له قرين ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن

مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها قبل الدخول بها وماتت فى ايام هشام
بن عبد الملك ولها السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن
قتيبة واما غيره فيقول اسمها آمنة وقيل اميمة واول من تزوجها مصعب بن
الزبير قهرا وهو الذى ابتكرها ثم قتل عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت لها من الجمال
والادب والظرف والسخا منزلة عظيمة وكان ياوى الى منزلها الادبا والشعرا والفضلا
فتجيزهم على اقدارهم وكان مصعب بن الزبير قد اصدقها استمايه الف ولما قتل عبد
الملك بن مروان مصعبا خطبها فقالت ابعد ما قتل ابن الزبير لا والله لا كان هذا ابدا
وقال هشام بن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعرا الكثير منهم وكانوا يرضون بحكمها لما
يعرفون من ادبها وبصارتها بالشعر فاحسنت ضيافتهم واكرمتهم وكان منهم الفرزدق
وجرير وكثير عزة ونصيب وجميل فضربت بينها وبينهم ستارة واذنت لهم فدخلوا
عليها وكانت لها جارية قد روت الشعر والاخبار وعلمتها الادب فخرجت الجارية
من عندها فقالت ايكم الفرزدق فقال ها انا فقالت الست القائل ۵ هما دلتانى من ثمانين
قامة ۵ كما انقض باز اقتم الريش كاسره ۵ فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا احى
فيرجى ام قتيل نحاذره ۵ قال نعم قالت فما الذى دعاك الى افشا سرك وسرها هلا سترت عليها
وعلى نفسك خذ هذه الالف الدينار والحق باهلك ثم قالت ايكم جرير فقال ها انا فقالت
الست القائل ۵ طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعى بسلام ۵
قال نعم فقالت واى ساعة احلى من ساعة الزيارة خذ هذه الالف دينار والحق باهلك
ثم قالت ايكم كثير عزة فقال ها انا ذا فقالت انت القائل ۵ يقر بعينى ما يقر بعينها واحسن
شى ما به العين قرت ۵ قال نعم قالت افسدت الحب بهذا التعريض خذ هذه الالف دينار

فاذهبى

وانصرف ثم قالت ايكم نصيب فقال ها انا ذا فقالت انت القائل ۵ من عاشقين تواعدا
وتراسلا حتى اذا نجم الثريا حلقا ۵ باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح
تفرقا ۵ قال نعم قالت وهل فى الحب تدانى خذ هذه الالف دينار وانصرف
ثم قالت ايكم جميل فقال ها انا ذا فقالت ان مولاتى تسلم عليك ولم تزل مشتاقة
اليك منذ سمعت قولك ۵ فياليت شعرى هل ابيتن ليلة ۵ بوادى القرى انى اذا
لسعيد ۵ وكل حديث بينهن بشاشة ۵ وكل قتيل دونهن شهيد ۵ جزاك الله خيرا
جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهداء قد حكمنا لك على الجميع خذ هذه الاربع الف
دينار وانصرف راشدا وروى ان الجارية كانت تدخل على سكينة فى كل مرة ثم
تخرج فتقول اين فلان وتذكر شعره قال هشام وكانت قد ولدت من مصعب ابنة
سمتها الرباب وكانت فايقة الجمال لم يكن فى عصرها اجمل منها وكانت سكينة تلبسها
اللؤلؤ وتقول ما البستها اياه الا لتفضحه واختلفوا فى وفاتها قال ابن سعد توفيت
بالمدينة فى سنة سبع عشرة ومائة وكان على المدينة خالد بن عبد الله بن الحرث بن الحكم
فقال انتظرونى حتى اصلى عليها وخرج فى حاجة فخافوا عليها ان تتغير فاشتروا لها
كافورا بثلثين دينارا ثم امر شيبة بن نصاح فصلى عليها واما غيره فانه يقول
توفيت بمكة فى هذه السنة وفى هذه السنة ايضا توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين
عليهما السلم وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها ابن عمها حسن بن حسن
بن على عليهما السلم فولدت له عبد الله وابرهيم وحسن وزينب ثم مات عنها فخلف عليها
عبد الله بن عمرو بن عثمان زوجها منه ابنها عبد الله بن حسن بن حسن بامرها فولدت
منه محمد الديباج وقد ذكرناه وفاطمة هذه هى التى خطبها عبد الرحمن بن الضحاك بن

قيس

قيس الفهرى وكان واليا على المدينة فامتنعت عليه فآذاها وضيق عليها فبعثت
الى يزيد بن عبد الملك تشكوه فشق على يزيد ذلك وغضب وقال بلغ من ام عبد
الرحمن ان يتعرض لبنات رسول الله من يسمعنى صوته وانا على فراشى هذا ثم
بعث اليه من طاف به المدينة فى جبة صوف ثم عزله واغرمه امواله كلها ومات فقيرا
وكانت وفاة فاطمة بالمدينة **فصل فى عقوبة قاتليه** والانتقام من ظالميه قال
الزهرى ما بقى منهم احد الا وعوقب فى الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او
زوال الملك فى مدة يسيرة وقال جدى ابو الفرج فى كتاب المنتظم عن ابن عباس قال
اوحى الله الى محمد صلى الله عليه انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن فاطمة
سبعين الفا وسبعين الفا وفى رواية انى قاتل بابن ابنتك وحكى الواقدى عن الزجاج
قال بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين فسالناه يوما عن ذهاب بصره فقال كنت
فى القوم وكنا عشرة غير انى لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولا رميت بسهم فلما
قتل الحسين وحمل راسه رجعت الى منزلى وانا صحيح وعيناى كانهما كوكبان فنمت تلك
الليلة فاتانى آت فى منامى وقال اجب رسول الله فقلت ما لى ولرسول الله فاخذ بيدى
وانتهرنى ولزم تلبابى وانطلق بى الى مكان فيه جماعة ورسول الله جالس وهو مغتم
معتجر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع واذا اصحابى العشرة مذبحين
بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله الملعون اما استحييت
منى تهتك حرمتى وتقتل عترتى ولم ترع حقى فقلت يا رسول الله ما قتلت قال نعم ولكن
كثرت السواد واذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين فقال اقعد فجثوت بين يديه
فاخذ مرودا واحماه ثم كحل به عينى فاصبحت اعمى كما ترونى وحكى هشام بن محمد عن القسم

بن الاصبغ المجاشعي قال لما أُتي بالرؤس الى الكوفه اذا بفارس من احسن الناس
وجها قد علق في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر في ليلة تمه والفرس يمرح
فاذا طاطا راسه لحق الراس بالارض فقلت له راس من هذا فقال راس العباس
بن علي قلت وانت قال حرملة بن الكاهن الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحرمله
وجهه اشد سوادا من القار فقلت له لقد رايتك ايااما واذا بحرمله وجهه اشد
يوم حملت الرأس وما في العرب انضر وجها منك وما ارى اليوم لا اقبح ولا اسود
وجها منك فبكا وقال والله منذ حملت الرأس والى اليوم ما تمر علي ليلة الا و
اثنان اخذان بضبعي ثم ياتيان بي الى نار تأجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني
كما ترى ثم مات على اقبح وجه وحكى السدي قال نزلت بكربلا ومعي طعام للتجاره فنزلنا
على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في دم الحسين الا و
مات اقبح موته فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني
شئ قال فلما كان في آخر الليل اذا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح
فاحرقت اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق قال السدي فانا والله رايته
كانه حممة فصل وأما قتل ابن زياد وجماعة آخرين فذكر علماء السير قالوا لما قتل
الحسين سقط في يد القوم الذين قعدوا عن نصرته واقاموا متكرين نادمين
فلما مات يزيد بن معويه منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين تحركت الشيعة بالكوفه
وكانوا يخافون منه وقيل انما تحركت في اول هذه السنة قبل موت يزيد وهو الاصح
قال هشام بن محمد لما قتل الحسين ندمت الشيعة وبكوا وراوا انه لا ينجيهم ويغسل عنهم
العار والاثم الا قتل من قتل الحسين او يقتلوا فيه فاجتمع آخرهم وفزعوا الى خمسة من

رؤساء اهل الكوفه وهم سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع رسول الله والمسيب بن
نجبه الفزاري وكان من اصحاب علي عليه السلام وخيارهم وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي
وعبد الله بن وال التيمي ورفاعة بن شداد البجلي وكان اجتماعهم في منزل سليمان
بن صرد فاتفقوا وتعاهدوا على المسير الى قتال اهل الشام والطلب بدم الحسين
وان يكون اجتماعهم بالنخيلة سنة خمس وستين ثم انهم كاتبوا الشيعة فاجابهم اهل
الامصار وقيل انهم تحركوا عقيب قتل الحسين سنة احدى وستين ولم يزالوا في جمع
الاموال والاستعداد حتى مات يزيد ثم ان المختار بن ابي عبيد في هذه السنة
وثب بالكوفه في رمضان يوم الجمعه بعد موت يزيد لخمسة اشهر وكان قدومه من مكه
من عند عبد الله بن الزبير نايبا عنه في زعمه فوجد الشيعة قد اجتمعوا على سليمان بن
صرد فحسده فقال انما جئتكم من عند محمد بن الحنفية وهو المهدي وانا امينه ووزيره
فانضمت اليه طائفة من الشيعة وجمهورهم مع سليمان بن صرد فكان المختار يخذله
ويقول ليس لسليمان خبرة بالحرب وانه يقتلكم ويقتل نفسه والله لاقتلن بقتلة
الحسين بعدد قتلة يحيى بن زكريا ولما دخلت سنة خمس وستين اجتمع سليمان بن صرد بالنخيلة
مع الشيعة وكان قد جلب له من الكوفه ثمانية عشر الفا فصفا له خمسة الف وعزم على
المسير الى الشام قال له عبد الله بن سعد نمضي الى الشام وقتلة الحسين كلهم بالكوفه عمر بن
سعد ورؤس الارباع فقال سليمان هو ما تقول غير ان الذي جهز الجيوش بالشام هو
الفاسق بن الفاسق ابن مرجانه وكان ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من البصرة
الى الشام فالتجأ الى مروان بن الحكم وهو الذي ولاه الخلافه قال سليمان فاذا قتلناه
عدنا الى قتلة الحسين عليه السلم ثم سار سليمان بمن معه وكانوا يسمون التوابين فلم يزالوا

سايرين الى عين وردة وهي بالجابور من اعمال قرقيسيا فالتقاهم عبيد الله بن
زياد هناك في جيوش اهل الشام جهزهم ومعه مروان بن الحكم فاقتتلوا اياما
وكانوا في اربعة الف وابن زياد في ثلثين الف الشام التوابين ثما وكانت لسليمان
في اول النهار ثم عادت عليه في آخره وقيل لم يكن ابن زياد حاضرا بل كان مقدم
الجيش الحصين بن نمير ثم قتل سليمان وافترقوا وكانت الوقعة في رجب ومات
مروان بن الحكم في رمضان وذكر ابن جرير ان ابن زياد لما فرغ من التوابين جاءه
نعي مروان بالطاعون حتى نزل الجزيرة فوثب المختار بن ابي عبيد وجاءته الامداد
من البصرة والمداين والامصار وقام معه ابراهيم بن الاشتر النخعي وخرج والشيعة
ينادون يا ثارات الحسين ذكر سليمان بن صرد قال ابن سعد هو من الطبقة الثالثة
من المهاجرين وكنيته ابو المطرف صحب رسول الله صلى الله عليه واله وكان اسمه
يسار فسماه رسول الله سليمان وكانت له سن عالية وشرف في قومه فلما قبض
رسول الله تحول فنزل الكوفه وشهد مع علي عليه السلم الجمل وصفين وكان في الذين
كتبوا الى الحسين ان يقدم الكوفه غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم ندم بعد قتل
الحسين فجمع الناس قال ابن سعد فالتقوا بعين وردة وهي من اعمال قرقيسيا وعلى
اهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان وقاتل فرماه الحصين بن نمير
بسهم فقتله فوقع وقال فزت ورب الكعبه وقتل معه المسيب بن نجبه فقطع راسيهما
وبعث بهما الى مروان بن الحكم قال وكان سن سليمان يوم قتل ثلثا وتسعين سنة
ولما دخلت سنة ست وستين اعلن المختار بالطلب بثار الحسين وكان ابن زياد
بالجزيرة ثم نفى المختار عبد الله بن مطيع والي ابن الزبير على الكوفه الى مكه وملك

القصر ثم قتل المختار من شهد قتل الحسين باقبح القتلات واشنعها فلم يبق من الستة آلف
الذين قاتلوه مع عمر بن سعد وملكوا الشرايع احدا وبعث الى خولي بن الاصبحي الذي
حمل راس الحسين الى ابن زياد فاحاطوا بداره فاختبى في المخرج فقالوا لامرأته اين هو
فقالت في المخرج فاخرجوه فمثلوا به وحرقوه وقال المختار لاقتلن رجلا يرضي قتله
اهل السموات واهل الارض وكان قد اعطى عمر بن سعد امانا على ان لا يخرج من الكوفه
فاتا رجل الى عمر وقال له قد قال المختار كذا وكذا والله ما يريد سواك فارسل اليه عمر
ولده حفصا وللمختار يقول لك ابي اتفي لنا بالذي وعدتنا وبالذي كان بيننا وبينك
فقال لحفص اجلس ثم سار المختار رجلين فغابا ثم عادا وبيد احدهما راس عمر بن
سعد فقال ولده حفص اقتلتم ابا حفص فقال المختار وانت تطمع في الحياة بعده لا خير
لك فيها ثم ضرب عنقه وقال المختار عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء قال
والله لو قتلت به ثلثة ارباع قريش ما وفوا ولو بانملة من انامله ثم قتل شمر اقبح قتله
وقيل ذبح شمر كما ذبح الحسين وكان شمر ابرص واوطا الخيل صدره وظهره قال ابن
سعد قوم ابو شمر الضبابي الكلابي وكنيته ابو شمر ويقال ابو النابغه ويقال له ذو
الجوشن على رسول الله فقال له اسلم فلم يفعل فقال له رسول الله ما يمنعك ان تكون من
اول هذا الامر فقال رأيت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فان ظهرت عليهم
تبعتك وان لم تظهر عليهم لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه ستري ظهوري عليهم
قال ذو الجوشن فوالله اني لفي قومي اذ قدم علينا راكب فقلنا ما الخبر فقال لو اظهر محمد
على قومه فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه رسول الله قال ابن
سعد وكان ذو الجوشن جاء رسول الله بعد فراغه من بدر واهدى له فرسا يقال

قال

لها الوجا فلم يقبلها منه وبعث المختار بالروس الى محمد بن الحنفية ثم جا ابن زياد فنزل الموصل
في ثلثين الفا فجهز اليه المختار ابرهيم بن الاشتر في سبعة آلاف وذلك سنة تسع وستين
فالتقيا بابن زياد فقتله على الزاب وكان من غرق من اصحابه اكثر ممن قتلوا واختلفوا
في قاتل ابن زياد فذكر ابن جرير عن ابرهيم بن الاشتر انه قال قتلت رجلا شممت منه اثر
المسك على شاطي نهر جاذر قال ضربته فقددته نصفين وقيل ان الذي قتله شريك بن جدير
التغلبي وقيل جابر او جبير وقد ذكرناه وبعث ابن الاشتر براس ابن زياد الى المختار
وجلس في القصر والقيت الروس بين يديه فالقاها في المكان الذي وضع فيه راس الحسين
واصحابه ونصب المختار راس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه راس الحسين ثم القاه
في اليوم الثاني الرحبه مع الروس قال عمار بن عمير فبينا انا واقف عند الروس بالكناسة
اذ قال الناس قد جاءت قد جاءت فاذا حية عظيمة تتخلل الروس حتى دخلت في منخري ابن زياد
وخرجت فغابت ساعة ثم عادت ففعلت كذلك وقيل انما فعلت الحية ذلك بالقصر بين
يدي المختار فقال المختار دعوها وفي رواية انها فعلت ذلك ثلثة ايام فصل في يزيد بن
معاوية ذكر علما السير عن الحسن البصري انه قال قد كانت في معاوية هنات لو لقي اهل الارض
الله ببعضها لكفاهم وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين وادعاه زيادا
وقتله حجر بن عدي واصحابه وتوليته مثل يزيد على الناس قال وقد كان معوية يقول لولا هواي
في يزيد لرايت رشدي قال جدي ابو الفرج انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز اخبرنا ابو اسحق
البرمكي انا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر نا احمد بن محمد الخلال نا محمد بن علي عن مهنا بن يحيى قال
سالت احمد بن حنبل عن يزيد بن معوية فقال هو الذي فعل ما فعل قلت وما فعل قال
نهب المدينة قلت فنذكر عنه الحديث قال ولا كرامة لا ينبغي لاحد ان يكتب عنه الحديث

وحكى جدي ابو الفرج عن القاضي ابي يعلى بن الفرا في كتابه المعتمد في الاصول باسناده
الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى توالي يزيد
فقال يا بني وهل يتوالى يزيد احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه قال متى
رايتني لعنت شيئا يا بني لم لا يلعن من لعنه الله في كتابه قال فقلت واين
لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد
اعظم من القتل وفي رواية قال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه وذكره قال
جدي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد
قال في الكتاب المذكور الممتنع من جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم بذلك او منافقا
يريد ان يوهم بذلك وربما استفز الجهال بقوله عليه السلم المؤمن لا يكون لعانا قال
القاضي وهذا محمول على من لا يستحق اللعن فان قيل فقد قال رسول الله اول جيش يغزوا
القسطنطينية مغفور له ويزيد اول من غزاها قلنا فقد قال صلى الله عليه وآله لعن الله من
اخاف مدينتي والاخير ينسخ الاول قال احمد في المسند حدثنا انس بن عياض حدثني يزيد
بن خصيفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن عطا بن يسار عن السايب بن خلاد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وقال البخاري نا
حسين بن حريث انا الفضل عن جعيد عن عايشة قالت سمعت سعدا يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لا يكيد المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الما واخرجه
مسلم ايضا في معناه وفيه لا يريد اهل المدينة احد بسوء الا اذابه الله ذوب الرصاص

حاصر يزيد المدينة

واما قوله عليه السلم اول جيش يغزوا القسطنطينية فانما يعني ابا ايوب الانصاري
لانه كان فيهم ولا خلاف ان يزيد اخاف المدينة وسبا اهلها ونهبها واباحها
في وقعة الحرة وسببه ما رواه الواقدي وابن اسحق وهشام بن محمد ان جماعة
من العلما من اهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنين وستين بعد ما قتل الحسين
فراوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب والقرود فلما عادوا الى المدينة
اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله عثمان بن محمد بن ابي سفين وقالوا قدمنا
من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلوة وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل
وكان حنظلة يقول يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من
السما رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة و
يقتل اولاد النبيين والله لو لم يكن عندي احد من الناس لابليت الله فيه بلا حسنا
فبلغ الخبر الى يزيد فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف من اهل الشام
فاباحها ثلثا وقتل ابن الغسيل والاشراف واقام ثلثا ينهب الاموال ويهتك
الحريم قال ابن سعد وكان مروان بن الحكم يحرض مسلم بن عقبة على اهل المدينة فبلغ يزيد فشكر
مروان وقربه وادناه ووصله وذكر المدايني في كتاب الحرة عن الزهري قال
كان القتلى يوم الحرة سبعماية من وجوه الناس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالي واما من لم يعرف من عبد وحر وامراة فعشرة آلاف وخاض الناس
في الدما الى قبر رسول الله وامتلات الروضة والمسجد قال مجاهد التجا الناس الى
حجرة رسول الله ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة سنة ثلث وستين
في ذي الحجة وكان موت يزيد بعد ثلثة اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ القوي وا

ظالمه وظهرت فيه الآثار النبوية والاشارات المحمدية وذكر ابو الحسن المدايني ايضا
عن ام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امراة من قريش تطوف بالبيت فعرض لها
اسود فعانقته وقبلته فقلت لها ما هذا منك فقالت هذا ابني من يوم الحرة وقع
علي ابوه فولدته وذكر ايضا المدايني عن ابي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت
الف امراة بعد الحرة من غير زوج وعن المدايني تقول عشرة آلاف امراة وقال الشعبي
اليس قد رضي يزيد بذلك وامر به وشكر مروان بن الحكم على فعله ثم سار مسلم بن عقبة من
المدينة الى مكة فمات في الطريق فاوصى الى الحصين بن نمير فضرب الكعبة بالمجانيق وهدمها
واحرقها وجاء نعي يزيد في ربيع وذكر جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد ليس العجب
من قتال ابن زياد الحسين وتسليط عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل الروس اليه وانما العجب
من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثناياه وحمل اهل رسول الله سبايا على اقتاب الجمال
وعزمه ان يدفع فاطمة بنت الحسين الى الرجل الذي طلبها وانشاده ابيات ابن الزبعرى
ليت اشياخي ببدر شهدوا وردّه الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه وما كان
مقصوده الا الفضيحة واظهار الحبه للناس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس
باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وكذا قول
يزيد لي ان اسبيهم لما طلب الرجل فاطمة بنت الحسين قول لا يقنع لقايله وفاعله باللعنة
ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس لما وصل اليه ولم
يضربه بالقضيب وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله عليه والدليل على
صحة هذا انه استدعا ابن زياد اليه واعطاه اموالا عظيمة وتحفا كثيرة وقرب
مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسايه وجعله نديمه وسكر ليلة فقال للمغني غن

ثم قال يزيد بعدها ۵ سقيني شربة تروي فؤادي ۵ ثم مل فاسق مثلها ابن زياد ۵
صاحب السر والامانة عندي ۵ ولتسديد مغنمي وجهادي ۵ قاتل الخارجي اعني حسينا
ومبيد الاعداء والحساد ۵ وقال ابن ابي عقيل ومما يدل على كفره وزندقته فضلا
عن سبه ولعنه اشعاره التي افصح فيها بالالحاد وابان عن خبث الضمير وسوء
الاعتقاد قوله في قصيدته التي اولها ۵ عليه هاتي واعلني وترنمي بذلك اني لا
احب التناجيا ۵ حديث ابي سفيان قدما سما بها الى احد حتى اقام البواكيا ۵
الا هات سقيني على ذاك قهوة تخيرها العيسى كرما شاميا ۵ اذا ما نظرنا في امور
قديمة ۵ وجدنا حلالا شربها متواليا ۵ وان مت يا ام الاحيم فانكحي ولا تاملي بعد
الفراق تلاقيا ۵ فان الذي حدثت عن يوم بعثنا احاديث طسم تجعل القلب ساهيا
ولا بد لي من ان ازور محمدا بمشمولة صفراء تروي عظاميا ۵ قلت ومنها ۵ ولو لم يمس
الارض فاضل بردها لما كان عندي فسحة في التيمم ۵ ومنها ۵ لما بدت تلك الحمول
واشرقت ۵ وقد ذكرناها ۵ ومنها ۵ معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الاغاني
واشربوا كاس المدام واتركوا ذكر المعاني ۵ شغلتني نغمة العيدان عن صوت الاذان
وتعوضت عن الحور عجوزا في الدنان ۵ الى غير ذلك مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق
العار الى امة محمد عليه السلم بولايته عليها حتى قال ابو العلا المعري ۵ ارى الايام
تفعل كل نكر ۵ فما انا في العجايب مستزيد ۵ اليس قريشكم قتلت حسينا وكان على
خلافتكم يزيد ۵ وقلت لما لعنه جدي ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر
واكابر العلما قام جماعة من الجفاة من مجلسه فقال جدي الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
وحكى بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان جماعة سالوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في

رجل ولي ثلث سنين في السنة الاولى قتل الحسين وفي الثانية اخاف المدينة واباحها
وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها وحرقها فقالوا يلعن فقال العنوه وقد قال
جدي ايضا في كتاب الرد على المتعصب العنيد قد جا في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب
عشر معشار فعل يزيد وذكر الاحاديث التي خرجها البخاري ومسلم في الصحيحين مثل حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه لعن الواشمات والمستوشمات وحديث ابن عمر
لعن الله الواشمة والمستوشمة ولعن الله المصورين وحديث جابر لعن الله آكل الربا
وموكله الحديث واورد اخبارا كثيرة في هذا الباب قال وهذه الاشيا دون فعل يزيد في
قتله الحسين واخوته واهله ونهب المدينة وهدم الكعبة وضربها بالمجانيق واشعاره
الدالة على فساد عقيدته ومن رام الزيادة على هذا فليقف على كتابه المسمى بالرد على
المتعصب العنيد الباب العاشر في ذكر محمد بن الحنفية وكنيته ابو القسم وقيل
ابو عبد الله وهو من الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال احمد في المسند ثنا وكيع ثنا فطر ثنا منذر ثنا محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليه السلم قال قلت يا
رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال الزهري
فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم قلت وقد تسمى بهذا الاسم وتكنى
بهذه الكنية جماعة في الاسلام منهم محمد بن ابي بكر الصديق فان كنيته ابو القسم ومحمد بن طلحة
بن عبيد الله ومحمد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب
ومحمد بن حاطب ابن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس في آخرين وام محمد خولة بنت
جعفر بن قيس الحنفي وكانت ام ولد من سبي اليمامة قال الزهري كان محمد من اعقل الناس
واشجعهم معتزلا عن الفتن وما كان فيه الناس وقال ابن سعد في الطبقات لما استولى

ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين بعث ابن الزبير الى ابن الحنفية يقول له بايعني وبعث اليه
عبد الملك بن مروان يقول له ذلك فقال لهما انما انا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس
على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك وقال وهب بن منبه كانت القلوب
مايلة الى محمد بن الحنفية وكان المختار بن ابي عبيد يدعو اليه بالكوفة ويراسله ويقول
انه المهدي وهذا مذهب الكيسانية وهم طايفة من الامامية اصحاب المختار بن ابي عبيد
وكان المختار يلقب بكيسان وجماعة من الكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه
مقيم بشعب بجبل رضوى ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب فلم يوقف لهم
على خبر وانهم احيا يرزقون وفيهم يقول كثير عزة وكان من الكيسانية ۵ الا ان الايمة
من قريش ۵ ولاة الامر اربعة سواء ۵ علي والثلثة من بنيه ۵ هم الاسباط ليس بهم خفاء ۵
فسبط سبط ايمان وبر ۵ وسبط غيبته كربلاء ۵ وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل
يقدمها اللواء ۵ وقوله سبط مجاز وانما اراد ولد ولده قال وابن لا يذوق الموت كان
اولى ومن الكيسانية السيد الحميري واسمه اسمعيل بن محمد وهو القايل ۵ الا قل للامام
فدتك نفسي ۵ اطلت بذلك الجبل المقاما ۵ اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما ۵
وعادوا واهل هذي الارض طرا مقامك فيهم ستين عاما ۵ وما ذاق ابن خولة طعم موت
ولا وارت له ارض عظاما ۵ لقد امسى بمورق شعب رضوى تراجعه الملايكة الكلاما ۵
هدانا الله اذ حزنا لامر به ولديه نلتمس التماما ۵ وقال السيد ايضا ۵ يا شعب رضوى ما لمن
بك لا يرى وبنا اليه من الصبابة اشوق ۵ حتى متى والى متى وكم الذي يا ابن الوصي وانت
ترزق ۵ قال الواقدي ولما علم ابن الزبير بقصة محمد مع المختار وطلب منه ان
يبايعه حبسه في مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير يخاطب ابن الزبير ۵۵۵

تخبر من لاقيت انك عايذ بل العايذ المظلوم في حبس عارم ۵ ومن ير هذا الشيخ
في الخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم ۵ سمي نبي الله وابن وصيه وفكاك اغلال
وقاضي مغارم ۵ وقال هشام انما حبسه في قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه
شيعته وجماعة من بني هاشم لم يبايعوه وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوه فيه والا
حرقهم بالنار فاشار من كان مع محمد ان يبعث الى المختار فيعرفه حديثهم وما توعدهم
به ابن الزبير وقال في كتابه يا اهل الكوفة لا تخذلونا كما خذلتم الحسين فلما قرا المختار
كتابه بكا وجمع الاشراف وقرا عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وسيد بيت
اهل نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون القتل والحريق ولست ابا اسحق ان لم انصرهم
واسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلي
في الف فارس واتبعه بالف ثم بالف والف حتى هجموا ونادوا يا لثارات الحسين و
وافوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى يومين فكسروا باب القبة واخرجوا
محمدا ومن معه وسلموا عليه وقالوا خل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير فقال محمد
لا استحل القتال في حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد في اربعة آلاف فخرج الى ايلة
فاقام بها مدة سنتين وكان ابن الزبير احرق داره وقيل بل اقام بالطايف وهو
الاشهر ذكر نبذة من كلامه اخبرنا غير واحد عن اسمعيل بن احمد السمرقندي انا عمر بن عبيد الله
البقال انا ايضا ابو الحسين بن بشران ثنا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل بن اسحق ثنا هرون
بن معروف عن عبد الله بن المبارك ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري قال كان
محمد بن الحنفية يقول ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله
له من امره فرجا ومخرجا وبه قال الثوري قال محمد من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في

عيينه وبه قال الثوري قال محمد ان الله جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال ايضا
كل ما لا يبتغى به وجه الله فهو مضمحل وذكر ابو نعيم في كتاب الحلية وقال ثنا احمد بن محمد بن
سنان ثنا محمد بن اسحق السراج الثقفي ثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا ابي عن حماد بن سلمة عن
علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين عليه السلم قال كتب ملك الروم الى عبد الملك
بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف
في البحر او تؤدي اليه الجزية فكتب عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز يتوعد محمد بن
الحنفية بالقتل وقال اخبرني بجوابه وكان عبد الملك قد خاف خوفا عظيما فلما وصل
كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتواعده فكتب محمد الى الحجاج اما بعد فان لله تعالى في كل
يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الي نظرة يمنعني منك فكتب
الحجاج بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه ملك الروم
ما لك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا من اهل بيتك انما خرج من بيت النبوة وفي رواية
ان الحجاج لما قدم واليا على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك ان الحجاج من قد علمت فلا تجعل له
علي سلطانا بيده ولا بلسانه فكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه عنه فالتقاه في الطواف
فعض على شفته وقال لولا امير المومنين لفعلت وفعلت فقال له محمد ويحك يا حجاج
ان لله تعالى وذكره قال الثوري باسناده المتقدم قال محمد يوما لبعض ولده اذا شئت
ان تكون اديبا فخذ من كل شي احسنه وان شئت ان تكون عالما فاقتصر على فن من
الفنون وبه قال الثوري عن علي بن الحسين قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوما من
ايام صفين قم بين الصفين وامدح امير المومنين واذكر بعض مناقبه فبرز محمد
بين الصفين واومى الى عسكر معوية وقال يا اهل الشام اخسئوا يا ذرية النفاق

وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم الثاقب والسنان
النافذ والشهاب المنير والحسام المبير والصراط المستقيم والبحر الخضم العليم من
قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان
امر الله مفعولا او ما ترون اي عقبة تقتحمون واي هضبة تتسنمون واني
تؤفكون بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون ويعسوب
دين الله تلمزون فاي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون واي خرق بعد ذلك ترقعون
هيهات هيهات برز والله في السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز
الفصل والخطاب فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع
الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فعجز من رام سعيه واعناه الطلب وفاته
المامول والادب ووقف عند شجاعته الشجاع الهمام وبطل سعي البطل الضرغام
واني لهم التناوش من مكان بعيد فخفضا خفضا ومهلا مهلا افلصنو رسول الله
تثلبون ام لاخيه تسبون وهو شقيق نفسه اذا نسبوا ونديد هرون اذ مثلوا و
المصلي الى القبلتين اذ انحرفوا والمشهود له بالايمان اذ كفروا والمدعو بخيبر
اذ نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين اذ نكثوا والخليفة على الفراش ليلة الهجرة
اذ جبنوا والثابت يوم احد اذ هربوا والمستودع الاسرار ساعة الوداع اذ
حجبوا ه هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ه وكيف
يكون بعيدا من كل سناء وسمو وثناء وعلو وقد نحلته ورسول الله ابوة والحبت
بينهما جدود ورضعا بلبان ودرجا في سنن وتفيا بشجرة وتفرعا من اكرم اصل
فرسول الله للرسالة وامير المومنين للخلافة رتق الله به فتق الاسلام حتى انجابت

ظخية الريب وقمع نخوة النفاق حتى ازفات جيشانه وطمس رسم الجاهلية وخلع
ربقة الصغار والذلة وكفت الملة العوجاء ورتق شرنها وجلاها عن وردها واطيا
كواهلها آخذا باكظامها يترع لها ماتحها ويرحضها عن مال الله حتى كلمها الخشاش
وعضها الثقاف ونالها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع فزادها وقرا
فلفظته افواهها وازلقته بابصارها ونبت عن ذكره اسماعها فكان لها كالسم المقر
والذعاف المرعف لا ياخذه في الله لومة لايم ولا يزيله عن الحق تهيب متهدد و
لا يحيله عن الصدق ترهب متوعد فلم يزل كذلك حتى اقشعت غيابة الشرك
وخنع طيخ الافك وزالت قحم الاشراك فيه متسنم ذروة النصفة وقطعت قسم
السوا بعد ان كنتم لوكة الاكل ومذقة الشارب وقبسة العجلان لبيانته تامون
الخرقة مكتهل الحنكة طب باذوائكم قمن باذوائكم متقفا لاودكم كالئا لحوزتكم حاميا
لنواصيكم ودانيكم بغثات الجنبة وبرد الخيس ويلبس العدم ثم اذا اسعرت الوحار و
طاح الوشيط واستلم المسيح وعمت الاصوات وتلصبت الشفاه وقامت الحرب
على ساق وخطر فنيقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت بابراق النبي
امير المومنين هنالك مثبتا نفطهها مديرا لرحاها قادحا زندها موريا لهيبها منكيا
جرحها دلافا الى البهم ضرابا للقلل عضابا للمهج سراكا للسلب خواضا لغمرات الموت
متكل امهات موتم اطفال مشتت الاف وطاح اقران طافيا عن الجولة راكدا
في الغمرة يهتف باولاها اخراها فتارة يطويها طي الصحيفة وآونة يفرقها تفريق
الوفرة فباي الا امير المومنين تمترون وعن اي امر مثل حديثه تاثرون وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون فلم يبق في الفريقين الا من اعترف بفضل محمد ه

تفسير

تفسير غريبه الحصب ما رمي به في النار والطمس ذهاب الاثر والصنوان النخ
نخلتان وثلث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والجمع صنوان ويستهدفون
يجعلونه هدفا والخصل ان يقع السهم بلزق القرطاس في المناضلة والتناوش
التناول وقوله هذي المكارم لا قعبان قلت ولو كنت حاضرا لقلت
هذي الفصاحة لا سحبان ونحلته اعطيته والحبت من النجابة ورتق لام
والظخية شدة الظلمة وازفات نفرتم سكن وجيشانه غليانه والكفت ضم
بعض الشي الى بعض ورتق بالنون اي كذلك شرنها والاكظام مجرى النفس
والثقاف ما تسوى به الرماح والموقع الموقر الظهر والموقر الصبر والسم ذعاف
قاتل سريعا وهي لذال المعجمة وارعفه قتله والغيابة ما اظلك واخنع اي اخضع
والطيخ التكبر والانهماك في الباطل والقحم الشحم والجنبة عامة الشجر ويقال للبن
الحامض جنبه وتهدم الثوب بلي وطاح سقط والوشيط الخسيس والدخيل و
المشيخ المجد وفنيقها فحلها والجمع فنق وافناق وقد ذكرنا الشقشقة فيما تقدم
وقطراها جانباها والوفرة الشعرة الى شحمة الاذن ذكر وفاته اختلفوا في
اي مكان توفي على ثلثة اقوال احدها بايلة والثاني بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان
باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع والثالث بالطايف وذلك في سنة احدى وثمانين
في ايام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة ذكر اولاده ابو هاشم و
اسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان من العلماء الاشراف وقدم على سليمان بن عبد
الملك فاكرمه ثم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق
بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن

عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر في ولده وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يفعل
ثم مات عنده بالحميمة وكان لابي هاشم من الولد هاشم وبه كان يكنى ومحمد الاصغر
لا بقية له وامهما بنت خلد الكنانية ومحمد الاكبر ولبابة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبيد
الله بن عباس وعلي وامه ام عثمان بنت ابي حدير قضاعية وطالب وعون و
عبيد الله لامهات اولاد شتى وريطة وهي ام يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان
وام سلمة لام ولد وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان ابو هاشم ثقة وكانت الشيعة
يتولونه وكان بالشام مع بني هاشم وعندهم توفي رحمه الله وكان لمحمد بن الحنفية من الولد
جعفر الاكبر وعلي وحمزة وجعفر الاصغر والحسن لامهات شتى وكان الحسن هذا من
ظرفاء بني هاشم وقالوا هو اول من تكلم في الارجاء وكان يتقدم على اخيه ابي هاشم وقال
ابو اسحق امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وتوفي في خلافة عمر بن
عبد العزيز وليس له عقب وابراهيم وامه مشرعة بنت عباد بن شيبان بن جابر عوفية
والقسم وام ابيها وعبد الرحمن وامهم ام عبد الرحمن واسمها برة بنت عبد الرحمن بن
الحرث بن نوفل وجعفر الاصغر وعون وعبد الله الاصغر وامهم ام جعفر بنت محمد بن
جعفر بن ابي طالب وعبد الله ومحمد ورقية وامهم ام ولد وقال الزبير بن بكار وكان
عبد الله اكبر ولد محمد وكنيته ابو هاشم وهو الذي سقاه سليمان بن عبد الملك اللبن مسموما
فاوصى الى ابن عمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات عنده بالحميمة من ارض الشراة
بناحية البلقاء اسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة ومعظم حديثه عن ابيه علي عليه السلم
قال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي حدثنا احمد بن يحيى بن زهير حدثنا
ابو كريب حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده علي

بن ابي طالب قال اكثر على مارية ام ابراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها
فقال رسول الله صلى الله عليه واله خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله
قال فقلت يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني اليه كالسكة المحماة لا يثنيني شيء
حتى امضي لما ارسلتني له والشاهد يرى ما لا يرى الغايب فقال نعم الشاهد يرى ما لا
يرى الغايب قال فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف
واقبلت نحوه فعرف اني اريده فاتى نخلة فصعد فيها ثم رمى نفسه على قفاه وشغر
برجليه فاذا هو اجب ممسوح ليس له قليل ولا كثير فاغمدت السيف واتيت
رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت

الباب الحادي عشر في ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلم اما خديجة فهي بنت خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي ويقال بالهمز الى ان
ينتهي نسبها الى عدنان وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم من ولد فهر بن مالك
وام فاطمة هالة بنت عبد مناف وام هالة قلابة بنت سعيد من بني لوي بن غالب
قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر قد ذكرت لورقة بن نوفل وكان ابن عمها
فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن النباش التميمي فولدت له هندا و
هالة اسم رجلين ثم تزوجها عتيق بن عايذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت
خديجة تدعى ام هند وحكى ابن سعد عن الواقدي قال كانت اسن من رسول الله صلى الله عليه واله
بخمس عشرة سنة قال الواقدي وكانت ذات شرف ومال وتجارة تبعث الى الشام
فتكون عيرها كعير عامة قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع المال مضاربة فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه واله خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم الا الامين ارسلت اليه تسأله

الخروج الى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة فسافر رسول الله بعيرها الى الشام فراى
غلامها ميسرة منه في الطريق العجايب وراى الغمامة تظله فلما قدم مكة رات الغمامة
على راسه وحكى لها ميسرة ما شاهد فتزوجته بعد قدومه من الشام بشهرين زوجها اياه
ابوها وقيل اخوها عمرو بن خويلد وهي بنت اربعين سنة وهو الاصح لانها ولدت قبل
الفيل بخمس عشرة سنة والاصح ان الذي زوجها اخوها عمرو وقال الواقدي مات ابو خديجة
قبل الفجار الاول ذكر خطبة النكاح وعقد العقد قال علماء السير حضر ابو طالب العقد
ووجوه من بني هاشم والاشراف وعمومة رسول الله صلى الله عليه واله فخطب ابو طالب
وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر
وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله لا يوزن به رجل الا رجح
به وان كان في المال قل فالمال ظل زايل وامر حايل ومحمد من عرفتم نسبه وقرابته
وصدقه وامانته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله و
اجله من مالي وهو والله له بعد خطب جسيم ونبا عظيم وخطر جليل وقيل انه اصدقها
عشرين بكرة وعشر اواق من ذهب وعبدا وامة ذكر نبذة من فضايلها قال هشام بن
محمد كان رسول الله يودها ويحترمها ويشاورها في اموره كلها وكانت وزير صدق
وهي اول امراة امنت به ولم يتزوج في حياتها احدا وجميع اولاده منها الا ابراهيم
بن مارية لما نذكر قال احمد في المسند حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله
بن جعفر عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول خير نسائها مريم بنت
عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد متفق عليه والمراد بالاول نساء بني اسرايل و

ذكر نبذة من فضايلها

بالكساء هذه الامة وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة قال اتى جبريل عليه السلم رسول الله
صلى الله عليه واله فقال يا محمد هذه خديجة قد اتتك فاقرا لها السلام من ربها وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب القصب الدر المجوف والصخب
الاصوات المختلفة والنصب التعب ومعناه انه لا بد لكل بيت من تعب في
اصلاح الا قصور الجنة فانه لا تعب في بنايها وقيل لما تعبت في تربية الاولاد
حصلت لها الراحة بالمناسبة وفي الصحيحين ايضا ان عايشة رضي الله عنها قالت ما
غرت على احد من نساء رسول الله ما غرت على خديجة وما رايتها قط ولكن كان رسول
الله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة فيقطع اعضاها ويبعث بها الى صدايق خديجة
فاقول كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها
الاولاد الصدايق الخلايل وفي رواية عن عايشة قالت فادركتني الغيرة يوما فقلت
وهل كانت الا عجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره
وقال والله ما اخلف لي خيرا منها لقد امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني
الناس واستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله اولادها اذ حرمني اولاد
النساء قالت فقلت في نفسي والله لا اذكرها بسوء ابدا وفي رواية عن عايشة قالت
اغضبت رسول الله يوما وقلت خديجة بالتصغير فزجرني وقال اني رزقت حبها
واستاذنت عليه يوما هالة اخت خديجة فارتاح لذلك وقال اللهم هالة بنت خويلد
قالت فغرت وقلت وما تذكر من عجوز حمراء الشدقين ان المراة اذا كبرت احمر شدقاها
وقيل انه اراد بالاحمر الابيض ومتى كبرت المراة ابيض شدقاها وهو الاصح وكل
هذه الروايات في الصحيحين وقال الزهري بلغنا ان خديجة انفقت على رسول الله صلى الله عليه واله

[illegible]

اربعين الفا او اربعين الفا ذكر وفاتها قال الواقدي توفيت خديجة بعد ان
مضى من النبوة عشر سنين وهي بنت خمس وستين سنة قبل وفاة ابي طالب بثلثة
ايام وقيل بعد وفاته بشهر قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى
الله عليه وآله في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها وقال هشام توفيت
ورسول الله ابن سبع واربعين سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد كانت وفاتها قبل
ان تفرض الصلوات الخمس وهذا صحيح لان الصلوات فرضت سنة اثنتي عشرة من النبوة
ليلة المعراج وقال هشام كانت وفاتها لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلث
سنين ذكر اولادها من رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن اسحق كان له من الذكور القاسم
وبه كان يكنى مات بمكة قبل المبعث وله سنتان وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر لانه قبل
النبوة وقيل بعدها بسنة والطاهر ولد في الاسلام ولهذا سمي الطاهر وتوفي بعد المبعث
وقيل الطيب والطاهر لقبان والاول اصح وقال احمد في المسند حدثنا عثمان بن ابي شيبة
عن محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي عليه السلم قال قالت خديجة يا رسول
الله اين ولدي منك فقال في الجنة وقال ابن سعد كان بين كل ولدين سنة وقيل سنتان
واما البنات فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة عليهن السلم فاما زينب فتزوجها
ابو العاص بن ربيع واسمه مقسم بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها
هالة بنت خويلد اخت خديجة ولدت منه ولدا اسماه عليا فتوفي وهو صغير وقال
هشام تزوج ابو العاص بمكة وهو مشرك واسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يجهز اليه زينب فجهزها اليه فلما خرجت من مكة لحقها هبار بن الاسود فطعن
بعيرها فصرعها فاسقطت وردها وبقيت عند هند بنت زمعة وبعث رسول الله

علي م

الم

قوى

الله زيد بن حارثة فتلطف لها حتى وردها المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قال الواقدي
وذلك بعد غزاة خيبر وليس بصحيح وانما هو عقيب غزاة بدر ثم قدم زوجها ابو العاص على
رسول الله صلى الله عليه وآله فاستجار بزينب فاجارته فامضى رسول الله صلى الله عليه وآله
ورد رسول الله زينب اليه بالنكاح الاول وقيل انما ردها بنكاح جديد وقيل انما اسلم قبل
انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم نسخ يعني النكاح الاول وكان لابي العاص من زينب ابنة
يقال لها امامة تزوجها المغيرة بن نوفل وفارقها فتزوجها علي عليه السلم بعد موت فاطمة
وقيل انما تزوجها بوصية فاطمة وهذه امامة هي التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحملها
على كتفه وهي طفلة حتى في الصلوة فاذا سجد وضعها في الارض واذا قام عاد فحملها
وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة واما رقية فكان رسول الله زوجها عتبة بن ابي لهب و
زوج ام كلثوم عتيبة بن ابي لهب فلما نصب ابو لهب العداوة لرسول الله امر ابنيه عتبة
وعتيبة بطلاقهما فطلقاهما بعد الدخول بهما فتزوجها عثمان تزوج في الجاهلية رقية زوجه
رسول الله صلى الله عليه وآله اياها اولا فولدت له عبد الله وهاجرت معه الى الحبشة ثم
عادت معه الى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي صلى الله عليه وآله ببدر و
كان لها من عثمان بن عفان عبد الله نقره ديك في عينه فمات سنة اربع من الهجرة وله ست
سنين فزوجه رسول الله ام كلثوم فتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة وكان تزوجها
عثمان سنة ثلث من الهجرة فصل واما فاطمة عليها السلم قال علماء السير ولدتها خديجة و
قريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله
وتزوجها علي عليه السلم في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وقيل
في رجب وقيل في صفر والاول اشهر ذكر تزويجها وفضلها قال هشام اهديت اليه

في بردين وفي يديها دملوجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة
ومنخل وجراب وقال احمد في الفضائل اخبرنا ابرهيم بن عبد الصمد البصري حدثنا ابرهيم
بن بشار حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال اخبرني من سمع علي بن ابي طالب يقول
على منبر الكوفة لما اردت ان اخطب فاطمة الى رسول الله ذكرت انه لا شي لي ثم ذكرت
عايدته وصلته فخطبتها فقال وهل عندك شي قلت لا قال فاين درعك الحطمية فقلت
عندي وكان رسول الله قد وهبها لي فاتيته بها فانكحني اياها على الدرع فلما ان دخلت
علي قال لا تحدثن حدثا حتى آتيكما فاستاذن رسول الله علينا وعلينا كساء او قطيفة
قال فتخشخشنا فقال مكانكما على حالكما فدخل علينا فجلس عند رؤسنا ودعا باناء فدعا فيه
بالبركة ورشه علينا قال علي فقلت يا رسول الله ايما احب اليك انا ام هي فقال هي
احب الي منك وانت اعز علي منها قال الشعبي وكان قيمة درع الحطمية خمسة دراهم و
غيره يقول خمسمائة درهم وقال احمد في الفضائل حدثنا ابو عمرو بن محمد بن محمود الاصفهاني
سامع بن خشرم المروزي اخبرنا الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن
بريدة قال خطب ابو بكر رضي الله عنه فاطمة عليها السلم فقال رسول الله انها صغيرة واني
انتظر بها القضا فلقيه عمر رضي الله عنه فاخبره فقال ردك ثم خطبها عمر فرده ثم خطبها علي
فزوجه اياها وقال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة فباع علي بعيرا او بعض متاعه
وتزوجها وذكره ابن سعد في الطبقات وقال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد
وعد عليا بها قبل خطبة ابي بكر وعمر وذكر ابن سعد ايضا عن محمد بن علي قال تزوج علي فاطمة
على اهاب شاة وذلك في رجب بعد الهجرة بخمسة اشهر وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة
يومئذ بنت ثمان عشرة سنة وقال ابن سعد حدثنا اسامة عن مجالد عن عامر قال قال

٤

علي عليه السلم لقد تزوجت فاطمة وما لي فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه
الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها وقال احمد في الفضائل حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابي يزيد المديني قال لما اهديت فاطمة الى علي عليهما السلم
لم نجد عنده الا رملا مبسوطا ووسادة وكوزا وجرة فارسل اليه رسول الله لا تقرب
زوجتك حتى آتيك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا بماء فقال فيه ما شاء الله ان
يقول ثم نضح به صدر علي عليه السلم ووجهه ثم دعا بفاطمة فقامت اليه في مرطها وهي تتعثر
عرقا من الحياء فنضح عليها من الماء قال اما اني لم آلك ان انكحك الا احب اهلي الي واعزهم
علي او عندي ثم خرج وقال دونك اهلك وما زال يدعو لنا حتى دخل الحجرة فراى سوادا
من وراء الباب فقال من هذا فقالت اسماء قال بنت عميس قالت نعم قال امع رسول
الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فدعا لها وفي رواية جهز رسول الله فاطمة في خميلة
وهي القطيفة وذكر ابن سعد في الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخل علي على
فاطمة جاء فطرق الباب وقال اين اخي فخرجت ام ايمن فقالت يا رسول الله كيف يكون
اخوك وقد زوجته ابنتك فقال هو ذاك ثم دخل عليهما فدعا لهما ورقاهما قال وانما
فعل رسول الله ذلك لان اليهود كانوا يأخذون الرجل عن اهله وفي رواية جهزها رسول
الله ومعها قربة من ادم حشوها ليف وجلد كبش يناما عليه في الليل ويعلفان الناضح
عليه في النهار ورحى وجرة وذكر ابن سعد قال لما خطب علي عليه السلم فاطمة دنا رسول
الله من خدرها وقال ان عليا يذكر فاطمة فسكتت فزوجها منه قلت فصار ذلك اصلا
في كل بكر انها تستامر سواء كان المزوج لها ابا او غيره عند ابي حنيفة ولا تجبر اصلا
وعند الشافعي واحمد تجبر لما عرف في موضعه وفي رواية لما خطبها خرج الى الانصار

فقالوا له ما قال لك فقال قال لي مرحبا واهلا فقالوا ابشر فقد اعطاك المرحب والاهل
وقال احمد في الفضائل ثنا محمد بن عبد الرحمن الرواسي ثنا ابي عن عبد الكريم بن سليط
عن بريدة عن ابيه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وآله ان يجهز فاطمة الى علي عليهما السلام
قال لاصحابه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله عندي كبش
وقال فلان عندي فرق من ذرة وانا جدي ابو الفرج رحمه الله قال انا ابو منصور
القزاز انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن احمد بن شاكر المؤدب انا عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حيان ثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي ثنا محمود بن غيلان ثنا احمد بن صالح
المصري عن ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
عباس قال لما زوج رسول الله فاطمة من علي قالت يا رسول الله زوجتني من رجل
فقير ليس له مال فقال اما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين احدهما
ابوك والآخر زوجك وفي رواية زوجتني من عائل لا شيء له فقال لها اما ترضين
ان يكون الله فاطلع على اهل الارض فاختار منهم رجلين فجعل احدهما اباك والآخر
بعلك وقد تكلموا في هذا الحديث وقالوا رواه عبد الرزاق وكان منسوبا الى التشيع
وقد ذكرنا ان عبد الرزاق كان من كبار العلماء وانه شيخ احمد بن حنبل وقد اخرج عنه
في الصحيح فلا يلتفت الى من تكلم فيه لغرض فاسد قلت وقد ذكر جدي ابو الفرج في
كتاب المنتخب في فضائل فاطمة وقال امر الله الجنان ليلة عرسها فحملت حللا وحليا
فنثرته على الملائكة ثم قال جدي عجيب هذا انما نثرت الحلي والحلل لمن فراشها
جلد كبش بلا حلة لها منها حلة ثم قال كلام ركيك الملك اجل من ان تحلى وقال
احمد في المسند حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا زكريا بن ابي زائدة عن فراس عن

الشعبي

الله عليه وآله

الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت اقبلت فاطمة كان مشيتها مشية رسول الله صلى
فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك
رسول الله صلى الله عليه وآله وانت تبكين ثم اسر اليها فضحكت قالت فقلت لها
ما رأيت كاليوم اقرب فرحا من حزن ما اسر اليك فقالت ما كنت لافشي سر
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي وقال كان جبرئيل
يعارضني بالقرآن كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد
حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ولنعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال
الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة فذلك الذي اضحكني متفق على صحته ولم
يخرج البخاري ومسلم لفاطمة في الصحيحين سواه قال وقد روت عن رسول الله صلى
الله عليه وآله ثمانية عشر حديثا وقيل ثمانين حديثا وانها يسيرة بالنسبة اليها وقد اخرج
مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يريبني ما
رابها ويؤذيني ما آذاها فمن اغضبها فقد اغضبني وهكذا اخرجه الترمذي ايضا فقال ثنا قتيبة
عن الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول على المنبر واخرجه البخاري ايضا عن ابي الوليد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن
ابي مليكة عن المسور بن مخرمة وقال ابو احمد محمد بن الغطريف الجرجاني وقد تقدم
اسنادنا اليه في آخر فضائل علي عليه السلام في الباب الثامن الكتاب ثنا عمر بن محمد الكاغذي
ثنا ابن ابي الصقر ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن جعفر بن
محمد عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن جده علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لفاطمة عليها السلام ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وانا غير واجد

عن اسمعيل بن احمد السمرقندي انا عمر بن عبيد الله البقال قال انا ابو الحسين بن بشران
ثنا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل بن اسحق ثنا هارون بن معروف عن عبد الملك بن المبارك
ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم
ونكسوا رؤسكم لتجوز فاطمة بنت محمد على الصراط وقال ابو نعيم في الحلية انا محمد بن
احمد بن الحسن انا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عباس بن الوليد ثنا عبد الواحد بن زياد
عن سعيد الجريري عن ابي الورد عن ابن اعبد قال قال لي علي عليه السلام الا اخبرك عني و
عن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت زوجتي فجرت بالرحا حتى
اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت
ثيابها واوقدت تحت القدر حتى اصابها من ذلك ضرر لقد كانت تعجن وان قعبها
ليضرب الجفنة او يكاد يضرب بها وقد اخرج احمد في الفضائل بمعناه فقال ثنا عفان عن
حماد بن سلمة عن عطا بن السائب عن ابيه عن علي عليه السلام قال لم يكن لنا خادم فقلت
لفاطمة والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه
خادما فقالت والله وانا قد طحنت حتى مجلت يداي ثم اتت النبي صلى الله عليه وآله فاستحيت
ان تطلب منه شيئا فرجعت فاخبرها علي عليه السلام وجاءا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فذكرا له الحال فقال الا اخبركما او ان اعطيكما ما هو افضل مما سألتماه قلنا بلى قال
تسبحان الله ثلثا وثلثين وتحمدان ثلثا وثلثين وتكبران اربعا وثلثين دبر كل
صلوة وفي رواية اذا آويتما الى فراشكما تسبحان وذكره وفي رواية تسبحان
دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا قلت وهذا حديث طويل وقد

ذكر تسبيح الزهراء

اخرج

اخرجه مسلم في الصحيح بمعناه مفرقا فاخرج مسلم عن ابي هريرة بعضه فقال اتت فاطمة
تسأل النبي صلى الله عليه وآله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع و
الارضين السبع ورب العرش العظيم ربنا وسعت كل شيء وذكره واخرجه
البخاري في المسند فقال علي فوالله ما تركتهن منذ علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله
اياهن فقال له ابن الكوا ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا اهل ولا ليلة
صفين والتص الصدر واخرجه ايضا احمد في المسند بهذا الاسناد وقال فيه فجاءت
فاطمة الى رسول الله فقال لها ما جاء بك يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك واستحيت
ان تساله ورجعت فقال لها ما قلت قالت استحييت ان اساله فاتيناه جميعا فقال
له علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت
يداي فاخدمنا خادما فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من
الجوع ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم قال لهما تحمدان الله عشرا وذكره وسنوت
استقيت بالسانية ومجلت تقطعت وقال ابن سعد في الطبقات ثنا علي بن محمد عن حباب
بن موسى العبدي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام بتنا ليلة بغير عشاء
واصبحنا كذلك فخرجت التمس ما اشتري به لحما فالتمست فاشتريت لحما ثم اتيت
به فاطمة فطبخته فدعونا رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء فقال اغرف لنسائي فغرفت
للتسع ثم قال اغرف لابيك وبعلك فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض
فاكلنا منها ما شاء الله تعالى **ذكر ايثارهم بالطعام عليهم السلام** قال علماء التأويل فيهم
نزل قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا الآيات وقد اشتملت
سورة هل اتى من فضائل اهل البيت على معاني منها قوله يشربون من كاس كان

مزاجها كافورا ثم ذكر الكافور وهو لا يشرب فالجواب من وجوه احدها انه اراد
بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه وبرده لقوله تعالى حتى اذا جعله نارا اي كنار
والثاني ان الكافور اسم لعين في الجنة والثالث انه لما غلب عليهم حرارة الخوف
في الدنيا خرج لهم الكافور في الجنة ومنها ان الهاء في قوله ويطعمون الطعام على حبه
تعود على الله تعالى وقيل على حب الثواب وقيل على حب الطعام لفاقتهم اليه ومنها قوله
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا المراد بالزمهرير القمر قال الشاعر ، وليلة ظلامها قد
اعتكر ، قطعتها والزمهرير ما زهر ، ومنها قوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فان قيل
فالمنظوم احسن فالجواب ان المراد بهم الانتشار في الخدمة لما تعبوا في الدنيا اقام الحق
لهم ضدا ما في الاخرة ومنها ان الله تعالى ذكر في هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة و
لذاتها كالاشجار والانهار والولدان والشراب والطعام والقصور وجميع ما يتعلق
بهذا الباب الا الحور حتى عجب العلماء من شرح هذه الاجور واستظرفوا عدم ذكرهن
في هذا النعيم المذكور فقيل لهم ما ذاك الا غيرة على الزهراء الانسية من ذكر الضراير والان
الحور مملوكات والمملوكات لا يذكرن مع الحراير وسمعت جدي ابو الفرج ينشد في مجالس
وعظه ببغداد سنة ست وتسعين وخمسمائة ببيتين ذكرهما في كتاب تبصرة المبتدي
أأهوى عليا وايمان محبته ، كم مشرك دمه من سيفه وكفا ، ان كنت ويحك لم تسمع فضايله
فاسمع فضايله من هل اتى وكفا ، **ذكر نوحها على رسول الله** صلى الله عليه وآله وفصاحتها
روى السدي عن اشياخه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قامت تندبه وتقول
ابي وا ابتاه اجاب ربا دعاه جنة الفردوس ماواه من ربه ما ادناه الى جبريل ننعاه
ولما قال صلى الله عليه وآله عند الكرب والموت واكرباه قالت واكرب ابتاه فقال لها لا كرب

على ابيك بعد اليوم ولما دفن قالت يا انس كيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب على
رسول الله وقال الشعبي لما منعت ميراثها لاثت خمارها على راسها اي عصبت يقال
لاث العمامة على راسه يلوثها لوثا اي عصبها وقيل اللوث الاسترخاء فعلى هذا يكون معنى
لاثت اي ارخت وحمدت الله تعالى واثنت عليه ووصفت رسول الله باوصاف فكان مما
قالت كان كلما فغرت فاغرة من المشركين فاها او نجم قرن الشيطان وطئ صماخه
باخمصه واخمد لهبه بسيفه وكسر قرنه بعزمته حتى اذا اختار الله له دار انبيائه ومقر اصفيائه
واحبائه اطلعت الدنيا راسها اليكم فوجدتكم لها مستجيبين ولغرورها ملاحظين هذا
والعهد قريب والمدى غير بعيد والجرح لم يندمل فاي امة يكونون كذا وكتاب الله بين اظهركم
يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي دونكها مرحولة مزمومة فنعم الحاكم الحق والموعد
القيامة ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم اومات الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
قد كان بعدك انباء وهينمة ، لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ، انا فقدناك فقد الارض وابلها
واغتيل اهلك لما اغتالك الترب ، وقد رزينا بما لم يرزه احد ، من البرية لا عجم ولا عرب
ثم انها اعتزلت القوم ولم تزل تندب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبكيه حتى لحقت به
ذكر مرضها ووفاتها قال علماء السير لم تزل مريضة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختلفوا في غسلها فقال احمد في الفضايل ثنا محمد بن يونس ثنا مصعب بن عبد الله ثنا
ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي علي بن ابي رافع عن ابيه عن ام سلمى
قالت اشتكت فاطمة في مرضها فاصبحت يوما كامثل ما كانت فخرج علي رضي الله عنه فقالت
يا امتاه اسكبي لي غسلا ففعلت فقامت فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم
قالت هاتي ثيابي الجدد فاتيتها اياها فلبستها ثم قالت قدمي لي الفراش الى وسط

البيت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها وقالت اني
مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني احد وقبضت فجاء علي رضي الله عنه فاخبرته فبكى
وقال لا تجري الحسن والحسين قلت لا وقد اشار الى هذا الحديث محمد بن سعد في الطبقات
فرواه عن يزيد عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق وصلى عليها علي رضي الله عنه وقيل العباس
ودفنها ليلا بالبقيع ولما دفنها علي رضي الله عنه انشد شعرا ، لكل اجتماع من خليلين فرقة ،
وكل الذي دون الفراق قليل ، وان افتقادي فاطما بعد احمد ، دليل على ان لا يدوم خليل ،
وقال ايضا ، الا ايها الموت الذي ليس تاركي ، ارحني لقد افنيت كل خليل ،
، اراك بصيرا بالذين احبهم ، كانك تنحو نحوهم بدليل ،
ثم جاء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك
النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل تصبري عنها وضعف تجلدي على فراقها الا
ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فانا لله وانا اليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني عليكما فسرمد واما ليلي فمسهد الى
ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وشغلني من دار الاكدار والمآثم وستخبرك
ابنتك بما لقينا بعدك فاحفها بالسؤال واستعلم منها الامور والاحوال هذا ولم
يطل العهد ولم يتماد الزمان فعليكما مني السلام سلام مودع لا قال ولا سئم فان
انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واعد للمحزونين
وقال احمد في الفضايل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
يا ابا الريحانتين عن قليل يذهب ركناك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا
احد الركنين ولما توفيت فاطمة قال وهذا الركن الاخر وقد ذكرنا انها دفنت بالبقيع
وقيل

وقيل انها دفنت في زاوية دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة اذرع قال
عبد الله بن جعفر ما ادركت احدا يشك ان قبرها في ذلك الموضع واختلفوا كم بين
وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقوال احدها ستة اشهر الا عشرة
ايام لانها توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي في ربيع الاول في الثاني عشر منه من هذه السنة والثاني ثلاثة
اشهر قاله عمرو بن دينار والثالث شهران وعشرة ايام قاله ابو الزبير والرابع اربعون يوما
والاول اصح واختلفوا في مبلغ سنها على اقوال احدها ثمان وعشرون سنة وستة اشهر
والثاني تسع وعشرون والثالث ثلثون سنة قلت ورايت في كتاب مواليد اهل البيت عليهم السلام
وعليه خط ابن الخشاب البغدادي وقد رواه عن ابن منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون عن
عن جعفر بن محمد الصادق قال ولدت فاطمة بعد النبوة بخمس سنين واقامت مع ابيها بمكة
ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين واقامت مع علي رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعين يوما وفي رواية اربعين يوما وتوفيت وهي بنت ثمانية عشر سنة قلت
وليست هذه الرواية بشيء لاجماع المؤرخين انها ولدت قبل النبوة بخمس سنين واقامت
بمكة ثلاثة عشر سنة وبالمدينة عشرا وستة اشهر ويحتمل ان الغلط من الناسخ وانه
اراد ان يكتب قبل النبوة فكتب بعد النبوة واراد ان يكتب ثمانيا وعشرين فكتب
ثماني عشر **ذكر اولادها عليها وعليهم السلام** كان لها من الولد الحسن والحسين
وزينب وام كلثوم ولدت حسنا اولا ثم حسينا ثم زينب ثم ام كلثوم فتزوج زينب
عبد الله بن جعفر فولدت له عونا وعبد الله وماتت عنده واما ام كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في خلافته فامتنع علي رضي الله عنه من تزويجها منه وقال هي صغيرة

واني ارصدها لابن اخي جعفر فشق ذلك على عمر فقال العباس لعلي رضي الله
عنه زوجها منه فقد بلغني عنه كلام فزوجها اياها فقال عمر رضي الله عنه ما اردت
الا الجمع بين النسب والنسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر جدي
في كتاب المنتظم ان عليا رضي الله عنه بعثها الى عمر رضي الله عنه وبعث معها ثوبا
وقال قولي له ابي يقول لك ايصلح لك هذا الثوب فلما جاءت الى عمر رضي الله عنه
صوب النظر اليها وقال قولي له نعم فلما عادت الى علي رضي الله عنه قالت له
يا ابت لقد ارسلتني الى شيخ سوء لقد صوب النظر في حتى كدت اضرب الثوب
انفه ثم ولدت ام كلثوم من عمر رضي الله عنه زيدا فلما قتل عمر رضي الله عنه تزوجها
عون بن جعفر فلم تلد منه وتوفي عنها وتزوجها اخوه محمد بن جعفر ثم تزوجها بعده
عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد زاد ابن اسحق في اولاد فاطمة من علي رضي الله عنه
محسنا مات صغيرا وزاد الليث بن سعد رقية ماتت صغيرة انتهى

الباب الثاني عشر في ذكر الائمة عليهم السلم

قال احمد في الفضائل عن علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم
فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
الا فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان قيل قد ضعفوه قلنا
قد اخرجه ابو داود في سننه والترمذي ايضا
وعامة المحدثين وذكره ابن رزين في الجمع بين الصحاح

الصحاح والعجب كيف خفي هذا عنهم وقد روى مسلم في صحيحه من حديث زيد
بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يقال له خم او بغديرخم
بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا
بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين او ثقلين اولهما
كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال وعترتي اهل بيتي قالها ثلاث مرات فقال حصين بن سبرة لزيد بن
ارقم ومن اهل بيته يا زيد اليس نساوه من اهل بيته فقال زيد نعم نساوه من اهل بيته
ولكن اهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده وفي رواية فقال زيد لا وايم الله ان المراة
قد تكون مع الرجل العصر او الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ولكن اهل
بيته عصبته الذين تحرم عليهم الصدقة فقال حصين ومن هم فقال آل علي وآل عقيل
وآل عباس والثقلان الخطيران العظيمان وقال احمد في الفضائل عن عمر بن موسى
عن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس
اياي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين
وازواجنا وذريتنا من خلفنا وشيعتنا من وراينا وفي رواية النجوم امان لاهل السماء
فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل
بيتي ذهب اهل الارض وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مرج البحرين باسناده الى ابي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلم من ركب فيها
نجا ومن تخلف عنها غرق **فصل** في ذكر علي بن الحسين بن علي عليهم السلم وهو ابو الايمة
وكنيته ابو الحسن ويلقب بزين العابدين والسجاد وذو الثفنات الثفنات ما يقع

على الارض من اعضاء البعير اذا استناخ وغلظ كالركبتين ونحوهما الواحدة ثفنة وكان
طول السجود قد اثر في ثفناته وذكر ابن عساكر ان عبد الملك بن مروان استزاره
الى دمشق ليسأله عن جواب ملك الروم واسمه الزكي والامين وسماه رسول
الله سيد العابدين لما نذكر في سيره وولده محمد عليه السلم وامه ام ولد اسمها غزالة وقيل
السلافة وقيل ام سلمة وقيل شاه زنان وقيل سلامة خلف عليها زبيد بعد الحسين
وقيل زيد وقد ذكرنا قصته مع عبد الملك بن مروان ومولد علي سنة ثمان وثلثين
من الهجرة وقيل سنة سبع وثلثين وقيل وقيل سنة ثلث وثلثين ذكره ابن عساكر و
علي من الطبقة الثانية من التابعين وحضر يوم الطفوف مع ابيه وانما لم يقتل لانه
كان مريضا وكان عمره يومئذ ثلثا وعشرين سنة وقال ابن عباس كان علي عليه السلم
يخاف انقطاع النسل فقال يوم صفين وقد راى الحسن والحسين يتسارعان الى القتال
وقيل انما راى الحسين لا غير فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني انفس به عن الموت
لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابن سعد في الطبقات وقال كان علي
بن الحسين ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا عابدا خائفا وكان ابن عباس
اذا راه قال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وكان علي بن الحسين اذا توضا اصفر لونه
فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان
اقف وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان علي اذا مشى لا يخطر بيده واذا قام
الى الصلوة اخذته رعدة فيقال له ما لك فيقول ما تدرون لمن اريد ان اناجي وقال
ابن ابي الدنيا وقع حريق في دار علي بن الحسين وهو ساجد فقالوا النار النار يا ابن
رسول الله فما رفع راسه حتى طفيت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال النار الاخرى

وبه قال القرشي جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانا يقع فيك فقال قم بنا اليه
فقام معه وهو يظن انه ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال يا فلان ان كان ما قلت في حقا
فغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك وبه قال القرشي عن ابي يعقوب المدني
قال كان بين علي بن الحسين وبين حسن بن حسن بعض الامر فجاء حسن بن حسن الى علي بن
الحسين وهو جالس في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله له وهو ساكت
فانصرف حسن فجاء علي في الليل الى بابه يعتذر اليه فخرج اليه حسن فالتزمه وجعلا
يبكيان حتى رحمهما من كان حاضرا ثم قال حسن والله لا عدت في امر تكرهه ابدا
فقال علي انت في حل مما قلت لي وذكر ابو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد عن ابيه علي بن
الحسين قال كان يقول فقد الاحبة غربة قال محمد وسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك
ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم كما اسات واحسنت
الي فاذا عدت فعد علي قال وقال ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة
العبيد وان قوما عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه شكرا فتلك
عبادة الاحرار قال محمد وكان لا يستقي الا لطهوره ولا يمكن احدا ان يعينه على
طهوره فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضا ثم قضى ما فاته من ورده بالنهار
في الليل وكان ورده في الليل والنهار الف ركعة وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور
الذي كان بالامس نطفة ثم غدا هو جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى عجايب
مخلوقاته وعجبت لمن شك في النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت
لمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا قال وكان اذا اتاه سايل قال له مرحبا بمن
يحمل زادي الى الآخرة وقال ابو نعيم في الحلية عن شيبة بن نعيم قال كان علي بن الحسين

يتحمل فلما مات وجدوه يعول مائة اهل بيت بالمدينة وفي رواية لا يدرون من ياتيهم
بالرزق لانه كان يبعث به اليهم في الليل فلما مات علي فقدوه وفي رواية كان
يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقة السر تطفي غضب
الرب وفي رواية فكان اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن
الحسين وقال ابن ابي الدنيا عن سفين الثوري قال اراد علي بن الحسين الخروج الى
الحج او العمرة فاتخذت له اخته سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليها الف درهم
وارسلت بها اليه فلما كان بظهر الحرة امر بها ففرقت في الفقرآء والمساكين وقال
ابن سعد في الطبقات بعث المختار بن عبيد الى علي بن الحسين بمائة الف درهم فكره ان
يقبلها وخاف ان يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب علي الى عبد الملك
يخبره بها فقال خذها طيبة هنيئة وكان يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لان
المختار كان يزعم انه يوحى اليه وقال ابن سعد اخبرنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا موسى
بن ابي حبيب الطائفي عن علي بن الحسين انه قال التارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره الا ان يتقي تقاة قيل له وما يتقي تقاة قال يخاف جبارا
عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى وقال ابن سعد كان علي يقول ايها الناس احبونا حب
الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس
وقال ابن سعد دخل علي الكنيف فراى ذبابا صغارا يقع على الثياب فاراد ان
يتخذ ثوبا للخلاء على حدة ثم قال كيف اصنع شيئا لم يصنعه رسول الله صلى الله عليه وآله
والناس بعده فتركه قال وقاسم الله ماله مرتين وقال ايضا قال له رجل كيف
اصبحت فقال اصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا

ويلعنون

ويلعنون سيدنا وشيخنا على المنابر ويمنعونا حقنا وقال ابن سعد انه لما كان هشام
بن اسمعيل المخزومي والي المدينة وكان يؤذي علي بن الحسين ويشتم عليا عليه السلم
على المنبر وينال منه فلما ولي الوليد الخلافة عزله وامر به ان يوقف للناس قال
هشام والله ما اخاف الا من علي بن الحسين فانه رجل صالح يسمع قوله فاوصى
علي بن الحسين اصحابه ومواليه وخاصته الا يتعرضوا لهشام ثم مر علي في حاجته
فلما عرض له فناداه هشام وهو واقف للناس الله اعلم حيث يجعل رسالاته وعن
سعيد بن مرجانة قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعتق
رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق اليد باليد
والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال علي بن الحسين لسعيد بن مرجانة انت سمعت
هذا من ابي هريرة قال نعم فقال علي ادع لي مطرفا الغلام لم يكن له مثله فقال انت حر
لوجه الله اخرجاه في الصحيحين وكان عبد الله بن جعفر قد اعطى عليا في هذا الغلام
عشرة الف درهم قلت ولهذا الحديث استحب العلماء ان يعتق الذكر الذكر والانثى
الانثى وذكر ابو نعيم في الحلية قال وكان يذهب الى زيد بن اسلم فيجلس اليه فقال العلم يتبع
حيث كان وممن كان وقال حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم
الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء علي بن الحسين فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه و
لم يبق عند الحجر سواه فقال هشام من هذا فقالوا لا نعرفه فقال الفرزدق لكني
اعرفه ثم اندفع فقال ۝ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۝ والبيت يعرفه والحل والحرم ۝
هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۝ يكاد يمسكه عرفان راحته ۝
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۝ اذا راته قريش قال قائلها ۝ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۝

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم ۝ هذا ابن فاطمة
ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا ۝ وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف
من انكرت والعجم ۝ يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ۝ ۝
ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم ۝ من جده دان
فضل الانبياء له وفضل امته دانت لها الامم ۝ ينشق نور الهدى عن صبح غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم ۝ مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره
والخيم والشيم ۝ الله شرفه قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم ۝ كلتا يديه
غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم ۝ سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنتان الحلم والكرم ۝ حمال اثقال اقوام اذا فدحوا رحب الفناء اريب
حين يعتزم ۝ عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغياية لا املاق ولا كلم ۝ من معشر
حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم ۝ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم
وان كرموا ۝ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والراي محتدم ۝
المحتدم بالحاء المهملة الملتهب ۝ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا و
ان عدموا ۝ يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترق به الاحسان والنعم ۝ مقدم بعد
ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم ۝ يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد
بالندى هضم ۝ من يعرف الله يعرف اوليته فالدين من بيت هذا ناله الامم ۝ هذا علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة و
المدينة فبعث اليه علي بالف دينار فردها وقال انما قلت ما قلت غضبا لله ولرسوله
فما آخذ عليه اجرا فقال علي عليه السلم نحن اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها

الفرزدق وهجا هشاما فقال ۝ ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي
منيبها ۝ يقلب راسا لم يكن راس سيد ۝ وعينا له حولاء باد عيوبها ۝ قلت لم يذكر
ابو نعيم في الحلية الا بعض هذه الابيات الميمية والباقي اخذته من ديوان الفرزدق
وقال ابو نعيم قال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدا اورع من فلان قال فهل
رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت احدا اورع منه وحكى ابو نعيم ايضا عن
الزهري قال ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وكذا قال ابو حازم وقال
ما رايت افقه منه وحكى الزهري عن ابن عائشة قال رايت علي بن الحسين ليلة ساجدا
في الحجر وهو يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك
فما دعوت بها في كرب الا فرج عني وقال الزهري كانت الريح اذا هبت سقط
علي مغشيا عليه من الخوف وقال ايضا خرج يوما من المسجد فتبعه رجل فسبه فلحقته
العبيد والموالي فهموا بالرجل فقال دعوه ثم قال ما ستر الله عنك من امرنا اكثر
الك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه واعطاه
الف درهم وكان الرجل بعد ذلك اذا راه يقول اشهد انك من اولاد الرسل و
قال ابن ابي الدنيا كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل خادما له فاخرج شواء من
التنور واقبل الخادم عجلا وبيده السفود وبين يدي علي ولد له صغير فسقط السفود
على الصغير فنبش ومات فبهت الخادم فنظر اليه علي وقال انت لم تتعمد هذا انت
حر لوجه الله تعالى ثم امر بتجهيز الولد وقال ابو نعيم عن عمرو بن دينار قال دخل علي بن
الحسين على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه يعوده فجعل محمد يبكي ويتعلق فقال ما شانك
قال علي خمسة عشر الف دينار فقال هي علي وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عبد الله

بن الزبيري عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال لي ابي يا بني
لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما
دونها ولا بخيلا فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه ولا كذابا فانه بمنزلة
السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا احمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك ولا قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في مواضع من كتاب الله وقال
الثمالي حدثني ابرهيم بن محمد قال سمعت علي بن الحسين يقول ليلة في مناجاته الهنا
وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط اشفارنا وانتحبنا حتى تنقطع اصواتنا و
قمنا حتى تيبس اقدامنا وركعنا حتى تنخلع اوصالنا وسجدنا حتى تتفقا احداقنا
واكلنا تراب الارض طول اعمارنا وذكرناك حتى تكل السنتنا ما استوجبنا
بذلك محو سيئة من سيئاتنا ذكر وفاته اختلفوا في ذلك على ثلثة اقوال
اصحها انه توفي سنة اربع وتسعين ذكره ابن عساكر والثاني سنة اثنتين وتسعين قاله
ابو نعيم والثالث سنة خمس وتسعين والاول اصح لانها تسمى سنة الفقها لكثرة من
مات بها من العلما وكان علي سيد الفقها مات في اولها وتتابع الناس من بعده
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وعامة فقها المدينة اسند
علي الحديث عن ابيه وعمه الحسن وابن عباس وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وابي سعيد الخدري والمسيب بن مخرمة وام سلمة وصفية وعايشة في آخرين
وروى عن سعيد بن المسيب وعمرو بن عثمان بن عفان وروى عنه الزهري وزيد
بن اسلم ويحيى بن سعيد الانصاري وحكيم بن جبير وعبد الله بن مسلم بن هرمز و
ابنه الباقر وعاش سبعا وخمسين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة ودفن بالبقيع

ذكر

ذكر اولاده قال ابن سعد في الطبقات ولد له اولاد الحسن درج والحسن الاكبر درج
ومحمد الباقر وهو ابو جعفر الفقيه والنسل له وسنذكره وعبد الله وامهم ام عبد الله بنت
الحسن بن علي عليه السلم وعمر وزيد المقتول بالكوفة وسنذكره وعلي وخديجة وامهم ام ولد
وحسين الاصغر وام علي وتسمى علية وامهم ام ولد وكلثم وسليمان ومليكة لام ولد
القسم وام الحسن وام البنين وفاطمة لامهات اولاد شتى وقيل وعبيد الله

ذكر مقتل زيد واختلفوا في سبب خروجه فذكر السدي عن اشياخه قال قدم زيد بن علي
ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله القسري
وهو وال على العراق فاكرمهم واجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر
العراق وعزل خالد بن عبد الله القسري كتب الى هشام بن عبد الملك يخبره بقدومهم على
خالد وانه احسن جوايزهم وابتاع من زيد بن علي ارضا بعشرة الف دينار ثم رد الارض
اليه فكتب هشام الى واليه بالمدينة ان يسرحهم اليه ففعل فلما دخلوا عليه سالهم
عن القصة فقالوا اما الجوايز فنعم واما الارض فلا فاحلفهم فحلفوا له فصدقهم و
ردهم مكرمين وقال وهب بن منبه جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله بن حسن
بن حسن خشونة تسابا فيها وذكرا امهات الاولاد فقدم زيد على هشام لهذا السبب
فقال له هشام بلغني انك تذكر الخلافة ولست هناك فقال لم فقال لانك ابن امة
فقال قد كان اسمعيل عليه السلم ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطا وذكر ابن سعد
عن الواقدي ان زيد بن علي قدم على هشام رفع اليه دينا كثيرا وحوايج فلم يقض له
شيا واسمعه هشام كلاما غليظا فخرج من عند هشام فاخذ بيده شاربه وفتله وقال
ما احب احد الحياة الا ذل ثم مضى الى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام قال

الواقدي وكان دينه خمساية الف درهم فلما قتل قال هشام ليتنا قضيناها وكان اهون
مما صار اليه قال الواقدي وبلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب الى
يوسف بن عمر ان اشخص زيدا الى المدينة فاني اخاف ان يخرجه اهل الكوفة لانه
حلو الكلام لسنا مما يدل به من قرابة رسول الله فبعث يوسف بن عمر الى زيد يامره
بالخروج الى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعة تتردد اليه فاقام زيد بالكوفة خمسة اشهر
ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث اليه يقول لا بد من اشخاصك فخرج يريد المدينة
وتبعه الشيعة يقولون اين تذهب ومعك منا ماية الف يضربون دونك بسيوفهم
ولم يزالوا به حتى رجع الى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور بن خزيمة
في آخرين فقال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس يا ابن عم لا يغرنك هولاء من نفسك
ففي اهل بيتك لك اتم العبر وفي خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية
فتبعه جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي وداود يقول لا تفعل فهولاء قتلوا اباك
واخاك ففعلوا وفعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على نصر كتاب الله وسنة رسوله
وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة اهل البيت على
عدوهم فاقام مختفيا على هذا سبعة عشر شهرا والناس ينتابونه من الامصار والقرى
ثم اذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا ان الامام جعفر بن محمد
بن علي فواعد من وافقه على الخروج في اول ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين وماية
فخرج فوافاه مايتا رجل وعشرون رجلا فقال سبحان الله اين القوم فقالوا في المسجد
محصورون وجا يوسف بن عمر في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد ومن معه
فجاه سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتا ونزعوا السهم من وجهه فمات وجاوا

به الى

به الى نهر فاسكروا الما وحفروا له ودفنوه واجروا عليه الما وتفرق الناس
وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الى خراسان
وجا واحد ممن حضر دفن زيد الى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع راسه
وبعث به الى هشام فنصبه على باب دمشق ثم اعاده الى المدينة فنصبه بها ونصب
يوسف بن عمر بدنه بالكوفة حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق
وقيل ان هشاما احرقه فلما ظهر بنو العباس على بني امية نبش عبد الصمد بن علي
وقيل عبد الله بن علي قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا و
حرقه بالنار كما فعل بزيد وكان سنه يوم قتل اثنتين واربعين سنة وقال ابن
سعد زيد من الطبقة الثالثة من التابعين من اهل المدينة وسمع الحديث من ابيه و
جماعة وامه ام ولد وقد ذكرنا ان مقتله كان سنة اثنتين وعشرين وماية والواقدي
يقول سنة ثلث وعشرين وماية يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر وقيل سنة عشرين
وقيل سنة احدى وعشرين ذكر خروج ولده يحيى بن زيد رضي الله عنهما قال
هشام بن محمد لما قتل زيد بن علي هرب ولده يحيى الى خراسان فاقام بها حتى توفي هشام
بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن
سيار وكان واليا على خراسان تحدث بيحيى بن زيد وانه عند الحريش بن عمرو بن داود
بن صالح فابعث اليه فخذه منه فبعث نصر بن سيار فاخذه من الحريش بعد ان انكر
الحريش قصته فجلد نصر الحريش ستماية سوط ثم ان نصر بن سيار كتب الى الوليد
يخبره فكتب اليه ان يطلق عنه واصحابه ويومنه فدعاه نصر فاخبره الخبر وحذره
الفتنة واطلقه فخرج الى سرخس ثم الى الجوزجان واجتمع اليه جماعة قالوا مقدار

سبعين رجلا وقيل سبعماه وهو الاصح فخرج فبعث اليه نصر بن سيار عمرو بن زرارة
في عشرة آلف فالتقوا فهزمهم يحيى بن زيد وقتل عمرو بن زرارة ثم خرج سورة
بن محمد الكندي في جمع الى يحيى فالتقوا فرماه مولى العيسى بن سليمان الغزي بسهم
في وجهه فوقع فحزوا راسه وصلبوا جسده وكتبوا الى الوليد بخبره فكتب اليهم
احرقوا عجل العراق وانسفوه في اليم نسفا فانزلوا جسده واحرقوه ثم ذروه
في الماء والريح وقال الواقدي ام يحيى ريطة بنت ابي هاشم بن محمد بن علي بن ابي
طالب وكان لزيد بن علي عيسى وحسين واسم حسين المكفوف وكان لزيد الله محمد
امهم ام ولد قتل زيد في سنة خمس وعشرين ومائه **فصل في ذكر محمد الباقر عليه السلام**
هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام عبد الله بنت الحسن
بن حسن بن علي عليه السلام وانما سمي الباقر من كثرة سجوده بقر السجود جبهته اي فتحها
ووسعها وقيل لغزارة علمه قال الجوهري في الصحاح التبقر التوسع في العلم
قال وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الباقر لتبقره في العلم
ويسمى الشاكر والهادي وقال ابن سعد محمد من الطبقة الثالثة من التابعين
من اهل المدينة كان عالما عابدا ثقة روى عنه الايمة ابو حنيفة وغيره قال
ابو يوسف قلت لابي حنيفة لقيت محمد بن علي الباقر قال نعم وسالته يوما فقلت اراد الله
المعاصي قال افيعصى قهرا قال ابو حنيفة فما رايت جوابا افحم منه وقال عطا ما
رايت العلما عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه
عصفور ويعني بالحكم الحكم بن عيينة وكان عالما نبيلا جليلا في زمانه وذكر المدايني
عن جابر بن عبد الله انه اتى ابا جعفر محمد بن علي الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول

الله يسلم عليك فقيل لجابر وكيف هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه واله
والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم
القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد فان
ادركته يا جابر فاقره عني السلم وروي ان ابا جعفر دخل على جابر بعد ما اضر
جابر فسلم عليه فقال من انت فقال محمد بن علي بن الحسين فقال ادن مني فدنا منه
فقبل يديه ورجليه ثم قال له رسول الله يسلم عليك وذكره وتوفي جابر بن عبد الله
سنة ثمان وسبعين بالمدينة وهو آخر من مات من اهل العقبة فقد كان محمد الباقر
في زمانه كبيرا لما نذكر في وفاته **ذكر شذرة من كلامه** قال ابو نعيم في الحلية عن محمد
بن علي انه قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وقال
ابو نعيم عن سفيان الثوري قال سمعت منصور يقول سمعت محمد بن علي يقول الغنا
والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال
ابو نعيم عن محمد بن علي انه قال ما دخل قلب امرى شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل
ما دخل قل او كثر وقال ابو نعيم عن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون
واني لمشتغل القلب قلت وما سبب ذلك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي
خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون اهل هو الا ثوب
لبسته او لقمة اكلتها او مركبا ركبته او امراة اصبتها يا جابر ان المومنين لم يطمئنوا
الى البقا في الدنيا ولم يطمئنوا الى الدنيا ابتغا فيها ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم
ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم
من الزينة ففازوا بثواب الابرار ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا موونة واكثرهم

لك معونة وان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله
فانزل الدنيا منزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك
فاستيقظت وليس معك منه شي واحفظ الله بعم فيما استرعاك من دينه وحكمته
وقال ابو نعيم كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام قبيح الكلام وقال ابو نعيم عن
محمد بن علي انه قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا
وقال ابن ابي الدنيا عن محمد بن علي ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها
على النار فان سالت على الخدين لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة يوم القيمة وما
من شي الا وله جزا الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى
في امة لحرم الله تلك الامة على النار وقد روي هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله صلى
الله عليه واله وقال ابو نعيم عن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تود حقا وان ضجرت لم تصبر على حق
قال وسئل محمد عن حلية السيف فقال لا بوس قد حلت الصحابة سيوفها وقال القرشي عن
افلح مولى محمد بن علي قال خرجت مع مولاي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى
علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفعت بصوتك قليلا
قليلا قال ويحك لم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي برحمة منه فافوز بها عنده غدا ثم طاف
بالبيت وركع عند المقام ورفع راسه من سجوده فاذا موضعه مبتل من دموعه
قال وكان اذا ضحك يقول اللهم لا تمقتني وقال ابو نعيم قال محمد بن علي كان لي اخ في
عيني عظيم والذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وذكر ابو نعيم عن ابي حمزة قال قال
محمد بن علي ما من عبادة عند الله افضل من عفة بطن او فرج وما من شي احب الى الله

من ان يسال وما يدفع القضا الا الدعا وان اسرع الخير ثوابا البر والعدل واسرع
الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامرهم بما
لا يستطيع التحول عنه وان يودي جليسه بما لا يعنيه وقال ابو حمزة الثمالي قال لنا عبد الله بن
الوليد قال لنا محمد بن علي ايدخل احدكم يده كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا فقال اذهبوا
فلستم اخوانا كما تزعمون قال وكان يحضر اخوانه فيطعمهم اطيب الطعام ويكسوهم احسن
الكسوة ويهب لهم الدراهم الكثيرة و   الخمسائه الى   مجالسه الاخوان
وكان يقول بيس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا وقال القرشي قال محمد بن علي من عبد المعنى
دون الاسم فانه يخبر عن غايب ومن عبد الاسم دون المعنى فانه يعبد المسمى ومن عبد الاسم والمعنى
فانه يعبد الاثنين ومن عبد المعنى بتوسط الاسم الى حقيقة المعرفة فهو موحد **ذكر وفاته** اختلفوا
فيها على ثلثة اقوال احدها انه توفي سنة سبع عشرة ومائه ذكره الواقدي والثاني سنة اربع عشرة
ومائه قاله الفضل بن دكين والثالث سنة ثماني عشرة واختلفوا في سنه ايضا على ثلثة اقوال
احدها ثمان وخمسون والثاني سبع وخمسون والثالث ثلث وسبعون والاول اشهر لما روينا
في سن امير المومنين علي عليه السلم فان محمدا هذا روي ان عليا قتل وهو ابن ثمان وخمسين قال و
مات لها الحسن وقتل لها الحسين ومات لها علي بن الحسين قال جعفر بن محمد هذا وسمعت ابي
يقول لعمته فاطمة بنت الحسين ام عبد الله بن حسن قد اتت علي ثمان وخمسون فتوفي لها و
اوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يتعبد فيه ودفن بالبقيع عند ابيه اسند محمد الحديث عن
جماعة من الصحابة جابر بن عبد الله وابي سعيد وابن عباس وانس وابي هريرة والحسن
والحسين وروى عن خلق من التابعين منهم سعيد بن المسيب والايمة ومن العجائب ثلثة انفس
كانوا في زمن واحد وهم علما اشراف بنو اعمام لكل واحد منهم اسمه علي وله ولد اسمه

محمد فعلي بن الحسين زين العابدين وولده محمد هذا المذكور وعلي بن عبد الله بن عباس وولده محمد
ابو الخلفاء وعلي بن عبد الله بن جعفر وولده محمد **ذكر اولاد محمد الباقر عليه السلم** كان له جعفر
وعبد الله امهما ام فروه بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابرهيم وامه ام حكيم بنت
اسد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعلي وزينب امهما ام ولد وام سلمة ام ولد والعقب
والنسل لجعفر **فصل في ذكر ولده جعفر عليه السلم** هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليه السلم وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل ويلقب بالصادق والصابر
والفاضل والطاهر وافضل القابه الصادق وقد ذكرنا ان امه ام فروه بنت القسم بن محمد
بن ابي بكر قال علماء السير كان قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة وذكر ابو نعيم في الحلية
عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين و
ذكر ابو نعيم ايضا عن سفين الثوري قال قال جعفر بن محمد يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت
بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا
استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات في الاخرة ويجعل لكم انهارا يا
سفين اذا حزبك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقد روي هذا المعنى مرفوعا عن ابي حازم المدني قال كنت
عند جعفر بن محمد فجاء سفين الثوري فقال له جعفر انت رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان
فقال سفين حدثني حتى اقوم فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر ومن حزبه امر فليقل لا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ابو نعيم في الحلية باسناده الى الهياج بن بسطام قال كان جعفر

يطعم

يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء قال وسئل عن العلة في تحريم الربا فقال لئلا يتمانع الناس المعروف
وقال في الحلية ايضا اوصى جعفر بعض ولده فقال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي
فانك ان حفظتها عشت سعيدا ومت شهيدا او حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى
ومن مد عينه الى مال غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن
استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن كشف حجاب
عورة اخيه انكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه المومن قليبا
اوقعه الله فيه قريبا ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء
اتهم يا بني قل الحق وان كان مرا لك او عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب
الناس واذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وذكر ابو نعيم في الحلية ايضا وقال وقع الذباب
على وجه ابي جعفر المنصور وكان جعفر حاضرا عنده فلم يزل يقع عليه حتى ضجر فقال له المنصور
يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب فقال جعفر ليذل به الجبابرة فوجم لها ابو جعفر وقال سفين
الثوري قال جعفر من لم يغضب من الجفاء لم يشكر النعمة قال وكان يتردد اليه رجل من السواد
فانقطع عنه فسال عنه فقال بعض القوم انه نبطي يريد ان يضع منه فقال جعفر اصل الرجل
عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس مستوون في آدم وبه قال الثوري سمعت جعفرا
يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان
لم توجد في الخمول ففي التخلي وليس كالخمول فان لم توجد في التخلي ففي الصمت والسعيد من
وجد في نفسه خلوة يشتغل بها وقال القرشي عن الربيع حج ابو جعفر سنة سبع واربعين
ومائة فقدم المدينة فقال لي ابعث الى جعفر بن محمد من ياتيني به متعبا قتلني الله ان
لم اقتله قال فتغافلت عنه الربيع لينساه فاعاد علي القول ثانيا فتغافلت فاعاده علي

ثالثا فاغلظ لي في الكلام فارسلت الى جعفر فجاء قال الربيع فقلت له يا ابا عبد الله اذكر الله فقد
ارسل اليك لامر عظيم وما اظنك بناج فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم دخل على ابي جعفر
فسلم عليه فلم يرد وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم
وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير المومنين ان سليمان
اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فاطرق
ابو جعفر مليا ثم رفع راسه وقال الي الي وعندي يا ابا عبد الله البري الساحة السليم الناحية
القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم خيرا وافضل ما جازى به ذوي الارحام عن ارحامها
ثم تناول يده فاجلسه معه على السرير وغلفه بالغالية حتى خلت لحيته قاطرة ثم اقعده
معه على فرشه وادناه اليه ثم قال في حفظ الله وكلايته يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته
وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظ الله وكنفه قال الربيع فلحقته وقلت له رايت
عجبا قبل مجيئك وبعده اعجب منه فاخبرني بما قلت حين دخلت اليه فقال دعوت الله
بدعوات علمني اياها ابي عن جدي عن ابيه وما هي قال اللهم احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بركنك الذي لا يرام او يضام واغفر لي بقدرتك علي لا اهلك وانت رجائي
اللهم انك اجل واكبر ممن اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره
وقال ابن وهب سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلث عشرة ومائة فلما صليت
العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب يا رب
حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم يا رحيم حتى
انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه
ثم قال اللهم انني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا فاكسني

قال

قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ
عنب واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك
فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت اؤمن فقال تقدم فكل فتقدمت فاكلت عنبا
لم آكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا
شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الي الآخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما و
ارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى
فقال اكسني يا ابن رسول الله كساك الله فانني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه
البردين من هذا فقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الليث فطلبته
بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه وقال الثوري قلت لجعفر يا ابن رسول الله
اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد
اسكن للفؤاد ثم قال ٥ ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب ٥ فالناس بين مخاتل
ومواربٍ ٥ يفشون بينهم المودة والصفا ٥ وقلوبهم محشوة بعقارب ٥ وقال الواقدي
جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة **ذكر وفاته** قال الواقدي توفي
في خلافة ابي جعفر المنصور بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع ابيه
وجده وعلى قبورهم رخامة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم ومحيي
الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين وقبر علي بن الحسين ومحمد بن
علي وجعفر بن محمد عليهم السلم واختلفوا في مبلغ سنه على اقوال احدها خمس وستون و
الثاني خمس وخمسون وقال الواقدي احدى وسبعون اسند جعفر الحديث عن ابيه محمد
ولقي جماعة من التابعين منهم عطاء بن ابي رباح وعكرمة في آخرين روى عنه الائمة

سفين الثوري ومالك وشعبة وايوب السختياني وغيرهم وقيل انه مات مسموماً
ذكر اولاده موسى الكاظم وله النسل ومحمد يعرف بالديباج لحسنه واسحاق
المؤتمن وهو اخو الديباج لامه وابيه وعلي ظهر بمكة في ايام المامون سنة ثلثمايه
ومائتين وظفر به المامون وعفا عنه وحمله اليه الى خراسان فاقام عنده حتى مات
سنة ثلث ومائتين وقيل مات سنة اربع ومائتين وحمل المامون سريره على عاتقه مسافة
كبيرة الى قبره فتعب فقيل له يا امير المؤمنين لو صليت عليه ورجعت فانك قد
تعبت فقال هذه رحم قد قطعت منذ مائتي سنة وصلتها اليوم ثم صلى عليه ودفنه
قال الواقدي وكان قد بايعه اهل الحجاز وتهامة واستفحل امره فجهز المعتصم في هذه
السنة فاخذه وبعث به الى المامون فاحسن اليه وكان متعبداً يصوم يوماً ويفطر
يوماً وما خرج قط في ثوب فعاد وهو عليه قال هشام فلما خرجوا بالجنازة كان المامون
راكبا فلما راه ترجل ودخل بين العمودين وحمله ومن اولاد جعفر اسمعيل وهو الذي
ينسب اليه الاسماعيلية وكان ازهد اهل زمانه وهو جدهم الاعلى الذي اليه ينتهي نسبهم
ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام فروه وقد رتب محمد بن سعد في الطبقات اولاد
جعفر على غير هذا الترتيب فقال كان له من الولد اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروه و
امهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الحسن بن علي بن ابي طالب وموسى حبسه هرون ببغداد
عند السندي مولى هرون فمات في حبسه واسحق وعلي ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن
ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لامهات ولد ويحيى والعباس وفاطمة الصغرى
لامهات اولاد شتى والنسل لموسى الكاظم قال الواقدي وكان لجعفر بن محمد مولى
يقال له معتب فبعثه الى مالك بن انس ليسأله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه خبر معتب

فقربه

فضربه بالف سوط حتى مات قال ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينة
هرب جعفر بن محمد الى ماله بالفرع فاقام معتزلاً للقوم حتى قتل محمد وعاد الى المدينة
فتوفي بها في التاريخ الذي ذكرناه فصل في ذكر ولده موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ويلقب بالكاظم والمامون
والطيب والسيد وكنيته ابو الحسن ويدعا بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده
وقيامه الليل وامه ام ولد اندلسية وقيل بربرية اسمها حميده وكان موسى
جواداً حليماً وانما سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد شيء بعث اليه بمال ومولده
بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة وهو من الطبقة السابعة
من اهل المدينة من التابعين اخبرنا ابو محمد البزاز انا ابو الفضل بن ناصر انا محمد
محمد بن عبد الملك والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالا انا عبيد الله بن احمد بن عثمان
انا محمد بن عبد الرحمن الشيباني ان علي بن محمد بن الزبير البجلي حدثهم قال نا هشام بن
حاتم الاصم عن ابيه قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت حاجاً في سنة تسع واربعين
ومائة فنزلت بالقادسية فاذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف
مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى
من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت
منه فلما راني مقبلاً قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن الاية فقلت في نفسي هذا
رجل صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فغاب عن عيني
فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت
امضي اليه واعتذر فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وآمن

وعمل صالحاً ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالا اذا به قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في
البير فرفع طرفه الى السماء وقال ٥ انت ربي اذا ظميت الى الماء ٥ وقوتي
اذا اردت الطعاما ٥ يا سيدي ما لي سواها ٥ قال شقيق فوالله لقد رايت البير
وقد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملأها وتوضى وصلى اربع ركعات ثم مال
الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب قال فقلت
اطعمني من فضل ما رزقك الله او انعم عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة
وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق و
سكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحاً فشبعت ورويت واقمت اياماً
لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلا الى جانب قبة الشراب
نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما
طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة الفجر وطاف بالبيت اسبوعاً و
خرج فتبعته واذا له غاشية وغلمان واموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق
ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقلت قد عجبت ان تكون مثل هذه
العجايب الا لمثل هذا السيد قال اهل السير كان مقام موسى بالمدينة لانه ولد بها
فاقدمه محمد المهدي بغداد فحبسه بها ثم رده الى المدينة لمنام راه ذكره الخطيب
في تاريخ بغداد عن الفضل بن الربيع عن ابيه قال لما حبس المهدي موسى بن جعفر راى
المهدي علياً عليه السلم في المنام فقال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في

الارض

في الارض وتقطعوا ارحامكم الاية قال الربيع فارسل الي المهدي ليلاً فراعني ذلك
فجئته واذا هو يقرا هذه الاية وكان من احسن الناس صوتاً فقال علي بموسى بن
جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رايت الساعة امير المؤمنين
وهو يقرا علي هذه الاية افتؤمنني ان لا تخرج علي ولا على احد من ولدي بعدي فقال والله
لا فعلت ذلك ابداً ولا هو من شيمتي فقال صدقت ثم قال يا ربيع اعطه ثلثة
الاف دينار ورده الى اهله قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا وهو على
الطريق مخافة العوايق وقال المدايني اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي و
الهادي وحج هرون الرشيد فاجتمع بموسى بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه واله
فقال هرون للنبي عليه السلم السلام عليك يا ابن العم افتخاراً على من حوله فدنا موسى
من القبر وقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه هرون وقال يا ابا الحسن هذا والله هو
الفخر والشرف حقاً ثم حمله معه الى بغداد فحبسه بها سنة سبع وسبعين ومائة فاقام
في حبسه الى سنة ثمان وثمانين ومائة فتوفي بها في رجب وذكر الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار ان هرون كان يقول لموسى خذ فدكاً وهو يمتنع لا اتصالح عليه قال ما آخذها
الا بحدودها قال وما حدودها قال الحد الاول عدن فتغير وجه الرشيد قال والحد
الثاني قال سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث قال افريقية فاسود وجهه قال
والحد الرابع قال سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية فقال هرون فلم يبق لنا شيء
فتحول في مجلسي فقال موسى قد اعلمتك اني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله
وذكر الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس رسالة الى هرون يقول له لن
ينقضي عني يوم من البلاء حتى ينقضي عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً الى يوم

ان صر

ليس له انقضاء يخرج فيه المبطلون واختلفوا في سنه على اقوال احدها خمس وخمسون سنة والثاني اربع وخمسون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون والخامس ستون ودفن بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وقيل مات سنه ثلث وثمانين ومائه

ذكر اولاده قال علماء السير ولد له عشرون ذكرا وعشرون انثى على الأتم وزيد وهذا زيد كان قد خرج على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافى في الجليس والانيس

اذ سفكت الدما واخفت السبيل واخذت المال من غير حله وغرك حمقا اهل الكوفه فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لالي ولالك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم وابرهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله وعبيد الله واسمعيل وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقسم وجعفر الاصغر ومحمد وخديجة وام فروه واسمها علية وفاطمة الكبرى والصغرى والوسطى وفاطمة اخرى فالفواطم اربع وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحليمة واسما الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة لامهات اولاد شتى

فصل في ذكر ولده علي هو ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويعرف بالولي والوفي وامه ام ولد تسمى الخيزران قال الواقدي سمع علي الحديث من ابيه وعمومته وغيرهم وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنه وهو من الطبقة الثامنة

[margin: ...بن زاد ... فاطمة بنت موسى ... قال الرضا ... من زار ... الجنة ... وقال علي الهادي ... لرجل من اهل ... تعبد العظيم ... لكنت ... زار الحسين ... ثواب الاعمال]

من التابعين من اهل المدينة وذكر عبد الله بن احمد المقدسي في كتاب انساب القرشيين نسخة يرويها علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله اسناد لو قرئ على المجنون لبرأ قال الواقدي ولما كان سنه مائتين بعث اليه المامون فاشخصه من المدينة الى خراسان ليوليه العهد بعده والذي اشخصه فرناس الخادم وابن ابي الضحاك فلما وصل الى نيسابور خرج اليه علماؤها مثل يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومحمد بن رافع واحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث والرواية عنه والتبرك به فاقام بنيسابور مدة والمامون بمرو ثم استدعاه وولاه العهد بعد وفاته وسماه الرضي من آل محمد وضرب اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته وطرح السواد ولبس الخضرة وزوجه المامون ابنته ام حبيب وزوج المامون ايضا ابنته ام الفضل من محمد بن علي الرضا وتزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد ذكره الصولي وغيره يقول في عقود مختلفة

نسخة العهد الذي كتبه المامون له بخطه وانشائه وهو عهد طويل ذكره عامة المورخين في تواريخهم اختصرته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون امير المومنين لابي الحسن علي بن موسى الرضا من آل محمد ولي عهده اما بعد فان الله سبحانه وتعالى اصطفى الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت النبوة الى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله في فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي والحجج واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا على الامم للمرسلين وانزل عليه كتابه العزيز المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلفه تنزيل من حكيم حميد بالحلال والحرام والنوازل والاحكام وعد فيه واوعد وخوف وهدد وزجر وحذر وبالغ وانذر لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالاته ودعا الى سبيل لجارته بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى اذا قبضه الله اليه واختار له ما عنده ولدينه جعل قوام الدين بالخلافة كما ختم الله به الرسالة فنظام امور عباده بالخلافة واتمامها واعزازها والقيام بامر الله فيها بالطاعة التي بها يقام فرايض الله وحدوده وشرايع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه وجعل لها خلفا على رعيته فيما استخلفهم من امر دينه وعبادته وعلى المسلمين الطاعة لهم والمعاونة على اقامة حق الله في عباده واظهار الحق العدل في بلاده وامن السبل وحقن الدما واصلاح ذات البين وفي خلاف ذلك اضطراب امر المسلمين وقهر دينهم واستعلا عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه وايتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويوثر ما فيه رضاه عنه ويعمل بالعدل والاحسان فيما حكمه الله فيه وقلده اياه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآيه وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب انه قال لو ضاعت سخلة بشاطي الفرات لخفت ان اوخذ بها ولم ازل منذ افضت الي الخلافة انظر فيمن اقلده امرها واجتهد فيمن اوليه عهدها فلم اجد من يصلح لها الا ابا الحسن علي بن موسى الرضا لما رأيت من فضله البارع وعلمه النافع وورعه في الباطن والظاهر وتخليه عن الدنيا واهلها وميله الى الاخرة وايثاره لها وقد تحقق عندي وتيقنت فيه ما الاخبار عليه متواطية والالسن عليه متفقة

فعقدت

فعقدت له العهد واثقا بخيرة الله في ذلك نظرا للمسلمين وايثارا لاقامة شعاير الدين وطلبا للنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين وكتب عبد الله بخطه لتسع خلون من شهر رمضان سنه احدى ومائتين وقد بايع اهل بيتي وخاصتي وولدي واهلي وجندي وعبيدي والسلم فكتب علي خلفه بسم الله الرحمن الرحيم اقول وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المومنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وآمن نفوسا فزعت بل احياها بعد ما تلفت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامر بعده اطال الله بقاءه وما امكنني مخالفته ولله علي الا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا وان اكثر الكفاه جهدي وطاقتي ولا اغير على نفسي حالا من احوال الاخرة فيما كنت عليه من قبل ولا انال من الدنيا الا ما تدعوا الضرورة اليه وقد جعلت الله علي كفيلا فان احدثت او غيرت او بدلت كنت للتغيير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخط الله واليه ارغب في التوفيق لطاعته والمباعدة بيني وبين معصيته والسلم ثم قرى العهد في جميع الآفاق وعند الكعبه وبين قبر رسول الله ومنبره وشهد فيه خواص المامون واعيان العلما فممن شهد في ذلك الفضل بن سهل وشهد عبد الله بن طاهر وشهد يحيى بن اكثم القاضي وحماد بن ابي حنيفه وابو بكر الصولي والوزير المغربي وبشر بن المعتمر في خلق كثير وحكى الصولي ان المامون لما بايع علي بن موسى اجلسه الى جانبه فقام العباسي الخطيب فتكلم فاحسن وانشد

لا بد للناس من شمس ومن قمر فانت شمس وهذا ذلك القمر

قال علما السير فلما فعل المامون

ذلك شغبت بنو العباس ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابرهيم بن المهدي والمامون بمرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال له علي بن موسى الرضا يا امير المومنين النصح واجب والغش لا يحل لمومن ان العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل بن سهل فالرأي ان تنحينا عنك حتى يستقيم لك امر الخاصة والعامة وذكر ابو بكر الصولي في كتاب الاوراق ان هرون كان يجري على موسى بن جعفر وهو في حبسه في كل سنة ثلثمائة الف درهم ونزله في كل شهر عشرين الفا فقال المامون لعلي بن موسى لازيدنك على مرتبة ابيك وجدك فاجرى له ذلك ووصله بالف الف درهم ولما فصل المامون عن مرو طالبا بغداد ووصل الى سرخس وثب قوم على الفضل بن سهل في الحمام فقتلوه ومرض علي بن موسى الرضا فلما وصل المامون الى طوس توفي علي بن موسى الرضا وقيل انه دخل الحمام ثم خرج فقدم له طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان يظهر اثرها فاكله فمات وله خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون ودفن الى جانب هرون وقد زعم قوم ان المامون سمه وليس ذلك بصحيح لان المامون لما مات علي توجع له واظهر الحزن عليه وبقي اياما لا ياكل ولا يشرب وهجر اللذات ثم اتى بغداد فدخلها في صفر سنة اربع ومائتين ولباسه ولباس اصحابه جميعا الخضرة وكذا اعلامهم وكان قد بعث المامون الحسن بن سهل الى بغداد فهزمهم واختفى ابرهيم بن المهدي ونزل المامون بقصر الرصافة قال الصولي فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت في التعدد والسودد مثل المنصور فسالوها ان تدخل على المامون وتساله الرجوع الى لبس السواد وترك الخضرة

والاضراب عن مثل ما كان عليه لانه عزم بعد موت علي بن موسى ان يعهد الى محمد بن علي بن موسى الرضا وانما منعه من ذلك شغب بني العباس عليه الا انه كان قد اصر على ذلك حتى دخلت عليه زينب فلما دخلت عليه قام لها ورحب بها واكرمها فقالت له يا امير المومنين انك على بر اهلك من ولد ابي طالب والامر في يدك اقدر منك على برهم في يد غيرك فدع لباس الخضرة وعد الى لباس اهلك ولا يطمعن احدا فيما كان منك فعجب المامون بكلامها وقال والله يا عمة ما كلمني احد بكلام اوقع من كلامك في قلبي ولا اقصد لما اردت وانا احاكمهم الى عقلك قالت وما ذاك فقال الست تعلمين ان ابا بكر رضي الله عنه ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يول احدا من بني هاشم قالت بلى قال ثم ولي عمر فكان كذلك ثم ولي عثمان فاقبل على اهله من بني عبد شمس فولاهم الامصار ولم يول احدا من بني هاشم ثم ولي امير المومنين علي عليه السلم فاقبل على بني هاشم فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن وولى معبدا مكة وولى قثم بن العباس البحرين وما ترك احدا ممن ينتمي الى العباس الا ولاه فكانت هذه له في اعناقنا فكافاته في ولده بما فعلت فقالت لله درك يا بني ولكن المصلحة لبني عمك من ولد ابي طالب ما قلت لك فقال ما يكون الا ما تحبون ثم فكر في امره وولاية محمد بن علي العهد فرأى ان القواعد تنخرم عليه وربما خرج الامر من يد بني العباس وبني على لاجل الاختلاف من بني امية فربما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة واثارة الفتنة فجلس لبني العباس جميعهم ودعا بحلة سوداء فلبسها وترك الخضرة ولبس الناس السواد فلم تلبس الخضرة ببغداد سوى ثمانية ايام قال الصولي وكان المامون يحب عليا عليه السلم كتب الى الافاق بان عليا عليه السلم افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان لا يذكر معوية بخير ومن ذكره بخير ابيح ماله ودمه قال

الصولي ومن اشعار المامون في علي عليه السلم ❁ الام على حب الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجايب ذا الزمن ❁ خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن ❁ ولولاه ما عدت لهاشم امرة وكانت على الايام تقصى وتمتهن ❁ فولى بني العباس ما اختص غيرهم ومن منه اولى بالتكرم والمنن ❁ فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى وفاض عبيد الله جودا على اليمن ❁ وقسم اعمال الخلافة بينهم فلا زال مربوطا به الشكر ممتهن ❁ وقال ايضا وقيل انها للسيد الحميري ❁ احلف بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول ❁ ان علي بن ابي طالب على التقى والدين مجبول ❁ وانه كان الامام الذي له على الامة تفضيل ❁ يقول بالحق ويختاره ولا تعانيه الاباطيل ❁ كان اذا الحرب مرتها القنا وقصرت عنها البهاليل ❁ يمشي الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقول ❁ مشي العفرنا بين اشباله اقبل لا يغتاله الغول ❁ وذكر الصولي في كتاب الاوراق ايضا قال كان مكتوبا على سارية من سواري جامع البصرة ❁ رحم الله عليا ❁ انه كان تقيا ❁ وكان يجلس الى تلك السارية ابو عمرو الخطابي واسمه حفص وكان اعور فامر بمحيه فكتب الى المامون بذلك فشق عليه وامر باشخاصه فلما دخل عليه قال له لم محوت اسم امير المومنين من على السارية فقال وما كان عليها قال رحم الله عليا انه كان تقيا فقال بلغني انه كان نبيا فقال كذبت بل كانت القاف اصح من عينك الصحيحة ولولا ان ازيدك عند العامة نفاقا لادبتك ثم امر باخراجه وقد ذكرنا وفاة علي بن موسى الرضا وكان من الفضلاء الاتقياء الاجواد وفيه يقول ابو نواس ❁ قيل لي انت اوحد الناس في كل من المقال بديه ❁ لك في جوهر الكلام فنون تنثر الدر في يدي مجتنيه ❁ فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخلال التي تجمعن فيه ❁ قلت لا اهتدي

لمدح امام كان جبريل خادما لابيه ذكر اولاده محمد الامام وابو جعفر الثاني وجعفر وابو الحسن وابرهيم وابنة واحدة

فصل في ذكر ولده محمد الجواد هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو جعفر ولد سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة وتوفي سنة مائتين وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة وكان على منهاج ابيه في العلم والتقى والزهد والجود ولما مات ابوه قدم على المامون فاكرمه واعطاه ما كان يعطي اباه وكان قد زوج المامون بابنته ام الفضل كما ذكرنا واختلفوا هل زوجه بها قبل وفاة ابيه او بعده فيه قولان والامامية تروي حديثا طويلا فيه ان المامون لما زوجه كان عمر محمد الجواد سبع سنين واشهر وانه هو الذي خطب خطبة النكاح وان العباسيين شغبوا على المامون ودسوا القاضي يحيى بن اكثم حتى وضع مسائل ليخطئ بها الجواد ويمتحنه فان الجواد خرج من الجميع وهو حديث طويل ذكره المفيد في كتاب الارشاد والله اعلم وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته ببغداد خامس ذي الحجة ودفن الى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وامه سكينة وكان له اولاد المشهور منهم علي الامام

فصل في ذكره هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو الحسن العسكري وانما نسب الى العسكر لان جعفر المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد ثم من بغداد الى سر من رأى فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ويلقب بالمتوكل والمتقي وامه سمانة مغربية قال علماء السير وانما اشخصه المتوكل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله لان المتوكل كان يبغض عليا وذريته فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن

هرون فقال اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه الينا قال يحيى فذهبت الى المدينة
فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على علي فقامت الدنيا على
ساق لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا قال فجعلت اسكنهم
واحلف لهم اني لم اومر فيه بمكروه وانه لا باس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا
مصاحف وادعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت
عشرته فلما قدمت به بغداد بدات باسحاق بن ابرهيم الطاهري وكان واليا
على بغداد فقال لي يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله والمتوكل
من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله خصمك يوم القيمة فقلت له والله ما وقفت منه
الا على كل امر جميل ثم صرت به الى سر من راى فبدات بوصيف التركي فاخبرته بوصوله
فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك فعجبت كيف وافق قوله قول
اسحق فلما دخلت على المتوكل سالني عنه فاخبرته بحسن سيرته وكلامه وطريقته وورعه
وزهادته وانني فتشت داره فلم اجد فيها الا المصاحف وكتب العلم وان اهل المدينة
خافوا عليه فاكرمه المتوكل واحسن جايزته واجزل بره وانزله معه بمنزلته قال يحيى
بن هرثمة فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك بمدة فنذر ان عوفي ليتصدقن بدراهم كثيرة
فعوفي فسال الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم فرجا فبعث الى علي فقال تتصدق بثلثة
وثمانين دينارا فقال المتوكل من اين لك هذا فقال من قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة وذلك لان النبي صلى الله عليه وآله غزا سبعا و
عشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية وآخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل و
الفقهاء من هذا الجواب وبعث اليه بمال كثير فقال علي قد ذكرنا الواجب فتصدق انت

بما احببت وذكر ابو الحسن المسعودي في كتابه قال نمي الى المتوكل بعلي بن محمد ان
في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث
اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره فلم يجدوا فيها شيا ووجدوه في بيت مغلق
عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصا متوجها الى الله تعالى
يتلو آيات من القرآن فحمل على حاله ورجعوا الى المتوكل وقالوا للمتوكل انهم
لم يجدوا في بيته شيا ووجدناه يقرا القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالسا في
مجلس الشراب فدخل عليه والكاس بيد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه واجلسه الى
جانبه وناوله الكاس التي كانت في يده فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني
فاعفاه وقال له انشدني شعرا فقال علي اني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فانشد
علي ه باتوا على قلل الجبال تحرسهم ه غلب الرجال فلم ينفعهم القلل ه واستنزلوا بعد
عز من معاقلهم ه واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ه ناداهم صارخ من بعد دفنهم ه
اين الاساور والتيجان والحلل ه اين الوجوه التي كانت منعمة ه من دونها
تضرب الاستار والكلل ه فافصح القبر عنهم حين سايلهم ه تلك الوجوه عليها الدود
تقتتل ه قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ه فاصبحوا اليوم بعد الاكل قد اكلوا ه
فبكا المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكا الحاضرون ودفع لعلي اربعة الف
دينار ثم رده الى منزله مكرما وقال يحيى بن هرثمة تذاكر الفقهاء يوما بحضرة المتوكل
من حلق راس آدم فلم يعرفوا من حلقه فقال المتوكل ارسلوا الى علي بن محمد بن
علي الرضا فاحضروه فسالوه فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عن ابيه قال ان
الله امر جبريل ان ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة فنزل بها فمسح بها راس آدم

فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نوره صار حرما وقد روي هذا الخبر مرفوعا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ذكر وفاته توفي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا في جمادي الآخرة
سنة اربع وخمسين ومائتين بسر من راى ومولده في رجب سنة اربع عشرة
ومائتين وكان له يوم مات اربعين سنة وكانت وفاته في ايام المعتز بالله و
دفن بسر من راى وقيل انه مات مسموما ذكر اولاده منهم الحسن الامام فصل
في ذكره هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب وامه ام ولد اسمها سوسن وكنيته ابو محمد ويقال له العسكري ايضا
ولد سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى وتوفي بها سنة ستين ومائتين في خلافة
المعتمد على الله وكان له سنة تسعا وعشرين سنة وكان عالما ثقة روى الحديث عن ابيه عن
جده ومن جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز ذكره جدي ابو الفرج في كتابه المسمى بتحريم
الخمر ونقلته من خطه وسمعته يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي
يقول اشهد بالله لقد سمعت عبد الله بن عطا الهروي يقول اشهد بالله لقد سمعت
عبد الرحمن بن ابي عبيد الله البيهقي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا عبد الله الحسين
بن محمد الدينوري يقول اشهد بالله لقد سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول
اشهد بالله لقد سمعت احمد بن عبد الله السبيعي يقول اشهد بالله لقد سمعت الحسن
بن علي العسكري يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت
ابي محمد بن علي بن موسى الرضا يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي علي بن موسى يقول اشهد
بالله لقد سمعت ابي موسى يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي جعفر بن محمد يقول اشهد بالله
لقد سمعت ابي محمد بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي الحسين بن علي يقول اشهد بالله

لقد سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلم يقول اشهد بالله لقد سمعت محمدا رسول الله صلى
يقول اشهد بالله لقد سمعت جبريل يقول اشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول اشهد بالله
لقد سمعت اسرافيل يقول اشهد بالله على اللوح المحفوظ انه قال سمعت الله يقول
شارب الخمر كعابد وثن ولما روى جدي هذا الحديث في كتاب تحريم الخمر قال قال
ابو نعيم الفضل بن دكين هذا الحديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة ورواه
جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ابن عباس وابو هريرة وانس وعبد الله
بن ابي اوفى الاسلمي في آخرين وقد ذكرنا وفاة الحسن بن علي وانها كانت سنة ستين
ومائتين ذكر اولاده منهم محمد الامام فصل في ذكره هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد
بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم وكنيته
ابو عبد الله وابو القسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي
وهو آخر الايمة انبانا عبد العزيز بن محمود البزاز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته كنيتي يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا فذلك هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والترمذي عن علي
بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملا الارض
وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وابو القسم قالوا وامه ام ولد
يقال لها صقيل وقال السدي يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجي وقت الصلوة فيقول
المهدي لعيسى تقدم فيقول عيسى انت اولى بالصلوة فيصلي عيسى وراه ماموما
قلت فلو صلى المهدي خلف عيسى لم يجز لوجهين احدهما لانه يخرج عن الامامة بصلاته
ماموما فيصير تبعا والثاني ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا نبي بعدي وقد نسخ جميع

الشرع فلو صلى عيسى بالمهدي لتدنس وجه لا نبي بعدي بغبار الشبهة وعامة الامامية
على ان الخلف الحجة موجود وانه حي يرزق ويحتجون على حياته بادلة منها ان جماعة
طالت اعمارهم كالخضر والياس فانه لا يدرى كم لهما من السنين وانهما يجتمعان
كل سنة فياخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا وفي التورية ان ذا القرنين عاش
ثلثة الف سنة والمسلمون يقولون الفا وخمسمائة وقال محمد بن اسحق عاش عوج بن عناق
ثلثة الف سنة وستمائة سنة وولد في حجر آدم وعناق امه وقتله موسى بن عمران وابوه
سيحان وعاش الضحاك وهو بيوراسب الف سنة وكذلك طهمورث واما من الانبياء
فخلق كثير بلغوا الالف وزادوا عليها كآدم ونوح وشيث ونحوهم وعاش كينان
تسعمائة سنة وعاش مهلائيل ثمانمائة وعاش نفيل بن عبد الله سبعمائة سنة وعاش
سطيح الكاهن واسمه ربيعة بن عمرو ستمائة سنة وعاش عامر بن الظرب خمسمائة وهو
من حكام العرب وكذا تيم الله بن ثعلبة وكذا سام بن نوح وعاش الحرث بن مضاض
الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا وكذا ارفخشد
وعاش قس بن ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وعاش كعب بن حممة الدوسي ثلثمائة وستين
سنة وعاش سلمان الفارسي مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة في خلق يطول ذكرهم
وقد [illegible] عليهم السلام ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي قصيدته المشهورة التي انشدنيها
جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الحصكفي قد ورد بغداد واجتمع بابي زكريا التبريزي
الخطيب وقرأ عليه شيئا من كلامه وانشده هذه القصيدة وكتب عليها الخطيب قرأ
على ما يدخل الاذن بلا اذن ومولد الحصكفي ببلاد ديار بكر ببلدة صغيرة يقال
لها طنزى ونشأ بالحصن كيفا ثم انتقل الى ميافارقين وكان عالما فصيحا في النظم والنثر

بسم الله الرحمن الرحيم

